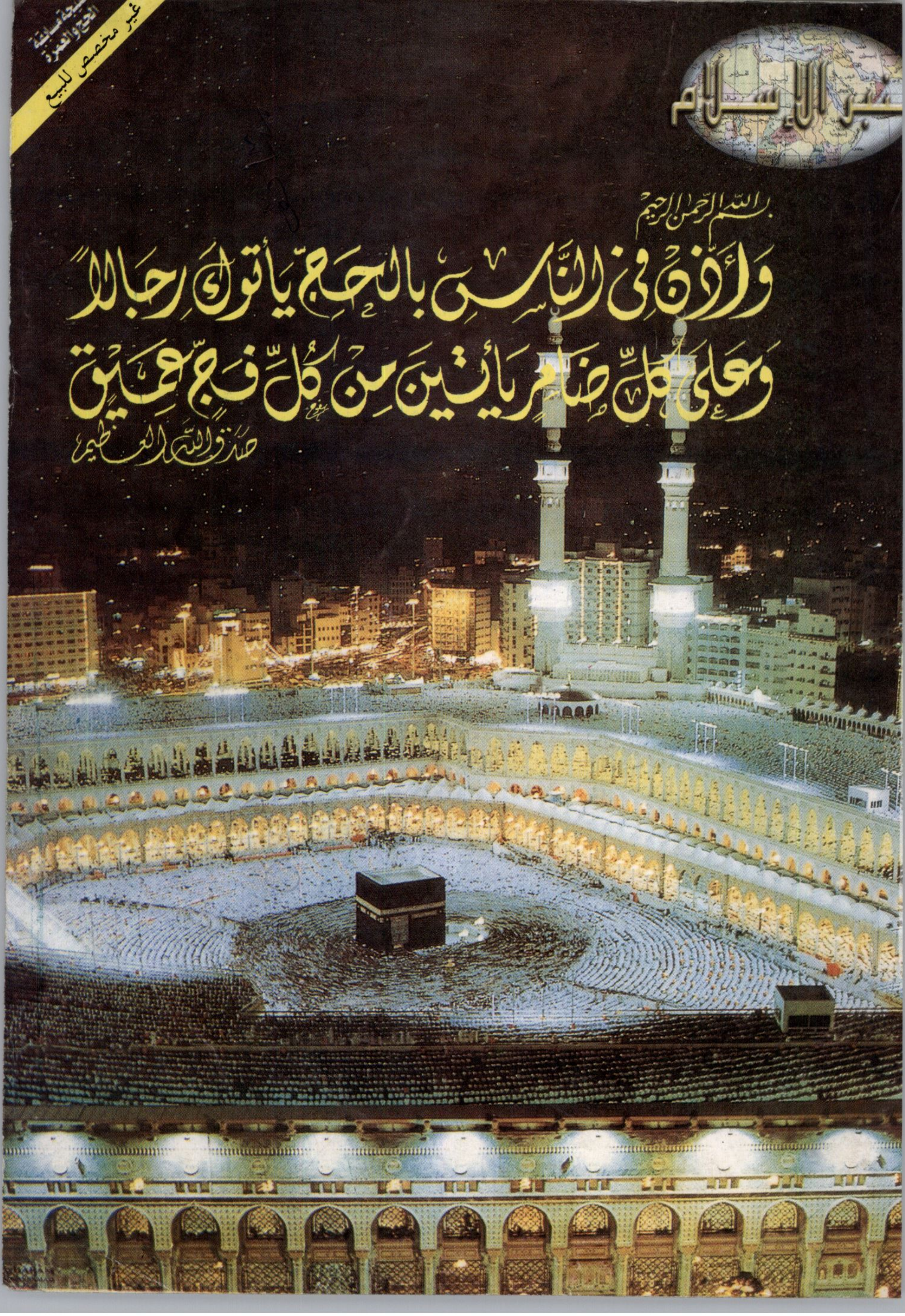

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

* تفسير سورة الفتح
فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى
* منافع الحج
د. أحمد عمر هاشم
* الحج مؤتمر قمة لولاة أمر الأمة
د. عبدالصبور مرزوق
* الحج عبادة أهل الاستطاعة
د. السيد رزق الطويل
* الولاء فى الإسلام بين الحق والواجب
الشيخ إبراهيم الدسوقى
* ضرورة التأصيل الإسلامى للعلوم
د. أحمد فؤاد باشا
* القدس الشريف قبل أن يهدمها اليهود
د. عبدالله بن صالح العبيد
* اتجاهات فى دبلوماسية الدعوة
د. محمد بهى الدين سالم

غلاف الشهر

مشهد للرحلة الإيمانية إلى بيت الله التى يتوق إليها المسلمون كل عام حيث يعبر الحجيج عن صدق مشاعرهم ملبين نداء الحق:

لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك.

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الاعلى للشئون الإسلامية ٩ ش النباتات - بجاردن سيتى القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة ١٠.٥٠ عشرة جنيهات ونصف بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة ١٧ سبعة عشر دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الافريقى «بريد جوى».
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٠ ثلاثون دولارا لدول أوروبا.
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة ٦٠ ستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات:

٩ ش النباتات - بجاردن سيتى - القاهرة - تليفون: ٣٥٤١٦٢٧ - ٣٥٥٨٦٦٤
تلغرافيا - منبر الإسلام - القاهرة

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة
الدكتور: محمود حمدى زقزوق
وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور: عبد الصبور مرزوق
نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير
الدكتور: صوفى أبو طالب
الدكتور: أحمد كمال أبو المجد
الدكتور: أحمد هيكل

كلمة التحرير

جوهر التلبية

لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك.

بهذا التعبير الصادق والكلمات المنيرة يستهل ضيوف الرحمن رحلتهم الإيمانية إلى بيت الله، فيا سعادة من ناداه مولاه فلبّاه.

إن جوهر التلبية هو الإخلاص بالتوبة الصادقة والإقلاع عن المعصية والعزم الأكيد على عدم العود إليها، وبذلك يحقق الحج فى الإسلام الدعوة إلى المثل العليا ويقرب الناس إلى طهارة الفطرة فيتجرد الإنسان من منافعه الشخصية ويوطن نفسه على احتمال المشقة ويحمل معه من الحج الصورة الطاهرة، لا كذب ولا رفث ولا فسوق ولا جدال ولا نزاع، هناك لا يختلف النظر إلى الإنسان بل تكون نظرة الجميع نظرة واحدة، نظرة عطف ومحبة ومودة ووفاء مجردة من كل نزعة شخصية أو شيطانية.

هذا ما يعايشه معنا القارئ على صفحات هذا العدد بالإضافة إلى موضوعات التفسير، والحديث، والحضارة والعلوم، والمكتبة الإسلامية، وموضوعات الدعوة والدعاة، وغيرها من الأبواب التى يشترك معنا القارئ فى تحريرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

رئيس التحرير

الحج مؤتمر قمة لولاة أمر الأمة

وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ

أختى الحاجة ... أخى الحاج ..

تحية من عند الله مباركة طيبة

وأما بعد ..

فقد منّ ربّى علىّ أن أحج بيته سنين عدداً، وأن أتذوق حلاوة وجودى فى بيت ربّى زائراً له وضيفا عليه، أخشاه وأدعوه، وأسأله وأناجيه، وأبثه شكواى وألقى بين يديه هموم دنياى، فإذا الصعب هيّن، وإذا العسير يسير. وإذا لحظة من رضاه تصادفنى بين الستر و«المقام» عند باب الكعبة، أغيب فيها عن كل ما حولى من طوفان البشر، فلا أحس بغيره ولا أشعر بسواه، فتتعطل الكلمات وتفيض الدموع والعبرات. وأمدّ ذراعىّ حول «الركن» كأنى أحتضن معبودى فأهتف: ياربّ: اللهم إنك عفوٌّ تحب العفو فاعف عنا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن هنا دعنى أكن دليلك ورفيقك فأقول لك :

أولا : إن رب البيت طيبٌ ولا يقبل إلا الطيب..

فابحث عن الحلال تأخذ منه زادك ونفقات سفرك وإقامتك هناك، واحذر الحذر كله أن تتزود بشىء من حرام، أو مال فيه شبهة.

وتذكر جيدا أنك عندما تضع قدميك على سلم الطائرة أو الباخرة أو غيرهما من وسائل السفر متجها إلى بيت الله يناديك من عند الله ملك يحدد نداؤه لك نتيجة هذا الحج منذ اللحظة الأولى ويقول لك - إن كان زادك طيبا - مرحبا ومحييا ما معناه: زادك حلال وسفرك حلال فاظفر بحج مبرور وذنب مغفور.

أما إن كانت فى نفقات الحج شبهة فسوف يقول لك: زادك خبيث ومالك خبيث، فحج غير مبرور وذنب غير مغفور.

أرأيت أخى الحاج هذه الأهمية الكبرى لتنقية نفقات الحج من الحرام والخبائث، وكيف أنها عند الله هى الأساس الذى يتوقف عليه قبول الحج أو رفضه. وذلك لما قلناه من قبل «إن الله طيب لا يقبل إلا الطيب».

ثانيا : الزاد الحلال والنفقة الحلال

وثانى ما أوصيك به - ولا يقل أهمية عن الزاد الحلال والنفقة الحلال - هو أمر لن يكلفك مالا ولا نفقة، لكنه محور الارتكاز الذى يقوم عليه ويتحدد به مصير الحج كله بين القبول والرفض وبين حج مبرور، وحج مأزور.

وهذا هو أمر النية..

نيتك أنت عند اعتزامك حج بيت الله!!

فكيف كانت نيتك؟ وماذا قصدت بهذه الزيارة؟؟

***

إن كنت أردت بها أن تحصل على «لقب» يناديك الناس به فستحصل على هذا «اللقب» لكنك ستكون قد خسرت ما يصنعه لك الحج عند الله من ستر العيوب وتكفير الذنوب.

ومثلها إن كنت قصدت بها أن تصبح ذا وجاهة بين الناس فسترى نفسك قد دخلت - والعياذ بالله - فى باب الشرك الخفى الذى يفسد ثواب كل عمل لأنك أشركت «الناس» مع رب الناس، والقرآن يقول: **«إن الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء»**سورة النساء : آية ٤٨ .

***

فاحرص أخى أن تحرر نيتك على أن حجك بيت الله هو لله وحده ترجو رحمته وتخشى عذابه، وتؤدى الركن الخامس من أركان دينه، غير باحث عن شىء آخر إلا طلب عفوه وغفرانه، وقبول العمل خالصا لوجهه سبحانه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثالثا: معنى التلبية

أما ما بعد خلوص النية لله وطيب الزاد ونفقات السفر فكله ميسور ومقدور عليه بشرط الالتزام بآداب الضيافة عند الله فى بيته مع كل خطوة تخطوها وكل عمل تؤديه.

فطوال الطريق بين بلدك وبين القدوم على بيت الله لا يكفُّ لسانك عن «التلبية» : لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك.. إن الحمد والنعمة لك والملك.. لا شريك لك.

ومعنى هذه التلبية : هو الاستجابة لأمر الله سبحانه الذى خاطب به أبا الأنبياء إبراهيم ـ عليه السلام ـ فى قوله: «**وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق**» سورة الحج : آية ٢٧ .

فإذا بلغت البيت وشاهدت الكعبة فأكثر من التكبير والتهليل والحمد لرب البيت الذى كتب لك سلامة الوصول إلى بيته.

ثم اشرع فى أداء المناسك من الطواف والسعى وغيرهما حسب التوقيتات.

رابعا: الرفق بالضعفاء

أخى الحاج: لن تكون وحدك فى ضيافة الرحمن، بل سترى الملايين من أخواتك وإخوانك المسلمين جاءوا من كل البقاع فى أرض الله مختلفى الأجناس والألوان واللغات، وستشهد فى الطواف حول الكعبة وعند الصلاة فى «مقام إبراهيم»، وعند استلام الحجر الأسود، وعند الشرب من ماء «زمزم»، وعند السعى بين الصفا والمروة، ويوم الوقوف بعرفه.. ستشهد زحاما لم تره من قبل.

أما عند «رمى الجمرات» فسترى زحاما لا نظير له من قبل.

***

فى كل هذه الحالات عليك يأخى الحاج أن تكون رفيقا بالضعفاء من النساء والرجال الذين هم أقل منك عزما وقوة.

وتذكر أن الركن الأعظم للحج هو الوقوف بعرفة، وهو ما يستوى فيه الحجاج جميعا دون مزاحمة، وأنه الركن الذى يقوم عليه الحج ولا يتم إلا به.

أما ما وراءه من المشاعر فيمكن جبره بالفدية إذا فاتنا منه شىء، وهذا من فضل الله ورحمته والتيسير على عباده، ومن ثم فلا داعى للزحام، وإذا اضطرتنا الظروف فعلى الأقوياء أن يكونوا رفقاء بإخوانهم الضعفاء.

***

على أن الشرع الإسلامى الذى جوهره التيسير على العباد فى كل أمر قد أباح للحاج عند العجز أو المرض أو ضعف القوة أن ينيب عنه (يوكل عنه) من يرمى له الجمرات، أما السعى والطواف بالبيت فكان من التيسير أن يركب شيئا عندما لا يقوى على المشى بين الصفا والمروة، وأن يجد من يحملونه على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«محفة» عند الطواف بالبيت.

لكن الأفضل من كل ذلك أن تدرك أخى الحاج أنك فى بيت الله وأن لهذا البيت حرمة، وأن تعظيم شعائر الله وحرماته دليل على تقوى القلوب، وهنيئا لمن كان من أتقياء القلوب، فإنها منزلة لا ينالها إلا من رضى الله عنه من أولى العزم ومن الصالحين.

أسأل الله أن يجعلكم وإيانا منهم.

***

أخى الحاج:

أما إن كنت من أهل الفكر والثقافة..

أو كنت من أهل العلم والدعوة فلى معك مقال آخر:

لن أقول لك: كن قدوة للناس فى سَمْتِكَ وعملك والتزامك بأداء شعائر الله كما ينبغى أن يكون الأداء، فهذا ما أنت عارف به والعارف لا يُعرف.

مسؤولية الدعاة وأهل العلم

لكن ما أدعوك إليه أن تتدبر - بإمعان دقيق - ذلك المشهد العام لحجاج بيت الله الحرام.

وسوف ترى صورة دقيقة - وعلى الطبيعة دون تحسين أو تجميل - لعالمنا الإسلامى كله، جاءت نماذج منه لتؤدى الفريضة، وأصبحت بين يديك لتتأملها وتنظر فى أحوالها نظر الخبير الطبيب، الذى عليه أن يشخص الحالة فيصف الداء ويقرر لها الدواء.

سترى فقراء عاجزين ينامون فى الطريق بلا مأوى لأنهم لا يجدون ما ينفقون، ولو علموا أن شرط الحج هو الاستطاعة لما شقُوا على أنفسهم وعرَّضوها لمثل ماهم فيه.. وهنا تشير «الحال» إلى مسئولية الدعاة وأهل العلم أن يبصروا أقوامهم وأهليهم فى «ديارهم» قبل التفكير فى الحج.

وسترى أقوياء المناكب الأشداء من الرجال يزاحمون الضعفاء فيغلبونهم على السلام على الحجر الأسود. ويؤدى هذا الزحام إلى إيذاء شديد بالضعفاء وإضرار كبير بهم.. ولو علموا أن السلام على الحجر الأسود مجرد أمر مستحب لا يساوى ثوابه أضعاف الذنوب التى يرتكبها من يتسبب فى إيذاء الناس لما فعلوا.

وسترى عند رمى الجمرات زحاما يصل أحيانا إلى إزهاق بعض الأرواح وسقوط أصحابها تحت أقدام الناس.. فى جريمة قتل كاملة.

ولو علم الضعفاء أن بوسعهم أن يوكلوا عنهم من يقوم برمى الجمار بدلا عنهم وأن هذا من ألوان يسر الإسلام وسماحته لما عرضوا للموت أنفسهم.

***

وسترى هؤلاء الحجاج رافعى أيديهم إلى الله يسألونه ويتوبون إليه ويستغفرونه بلغات مختلفة وكلمات شتى لكنها جميعا تعلن إيمانها بالواحد الذى لا شريك له فتؤمن.

بأن هذا بعض إعجاز الخالق الذى كان من آياته فى الناس اختلاف ألوانهم وألسنتهم.. فتزداد إيمانا على إيمان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قمة ولاة أمر الأمة

لكن أهم وأعظم ما تراه أخى الحاج هو هذه القمة التى يمكن أن تُعقد وبصفة دورية فى زمن الحج الأكبر حيث يلتقى ولاة أمر الأمة المسلمة فى مختلف أنحاء العالم ليراجعوا أحوالها ويطبوا أدواءها فى المناخ الروحى للحج والذى تكون فيه النفوس أكثر صفاء وأعظم اقترابا من الله، ومن ثم تكون أقدر على تجاوز «المشكلات والخلافات» وتركيز الاهتمام بقضايا الأمة ومشكلاتها الكبار.

وإذا كنا - والعالم من حولنا - على أبواب الألفية الثالثة للميلاد (القرن الحادى والعشرون) والذى سبق لدعاة النصرانية أن يعلنوا أن هذا القرن الجديد سيكون قرن سيادة المسيحية على العالم، معنى هذا أن الإسلام - حسب مقولاتهم - قد لا يكون له وجود فى القرن الجديد، وقد أعلن البابا ذلك فى المؤتمر التنصيرى الكبير الذى عقد فى مدينة كولورادو الأمريكية سنة ١٩٧٨م.

***

وهذا الاتجاه إلى إعلان سيادة المسيحية على العالم وإنهاء دور الإسلام يستوجب من ولاة أمر الأمة أن يأخذوا الأمر بكل اهتمام، وأن تكون لهم - كل فى نطاق ولايته - ردود فعل إسلامية (عقلية وثقافية ودعوية) تناسب هذا الخطر.

***

ولأن من سنن القرآن أن الإسلام هو المنتصر وهو الباقى وهو الظاهر فى النهاية بموجب تعهد الحق سبحانه بحفظ كتابه الذى هو رسالة الإسلام حسب قوله تعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» سورة الحجر: آية ٩.

ثم تقرير القرآن لتلك الخاتمة فى قوله عن الإسلام: «والله متم نوره ولو كره الكافرون» سورة الصف: آية ٨.

وفى آية أخرى «ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون». سورة الصف: آية ٩.

أقول:

فى ضوء هذه الثوابت القرآنية: إنه لا ينبغى أبدا أن يداخلنا أدنى شك فى مستقبل ديننا ويجب أن نكون على ثقة لا حدود لها فى ذلك، وأن نتخذ الأسباب ولا نكتفى بالثقة فى النصر لأن قوانين الحق هى أن ينصر من ينصرونه على نحو ما قال تعالى: «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» سورة محمد: آية ٧.

والله غالب على أمره.. مهما تكن التحديات.

أخى الحاج:

عودا حميدا وحجا مبرورا وذنبا مغفورا ولك تحياتى وأسألك الدعاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

- تفسير سورة الفتح
- التفسير البيانى للقرآن الكريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله - تعالى -

تفسير سورة الفتح

لفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

قال الله تعالى :

سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١١) بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا (١٢) وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا (١٣) وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (١٤) سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لا يَفْقَهُونَ إِلاَّ قَلِيلاً (١٥)

سورة الفتح

١ - من الأساليب الحكيمة التى استعملها القرآن الكريم فى هداية الناس إلى طرق الخير والرشاد : تفصيله الحديث عن حسن عاقبة الأخيار، وعن سوء مصير الأشرار، وعن الأسباب التى أدت إلى فوز أولئك، وإلى خسران هؤلاء.

وهنا في هذه السورة نرى هذا الأسلوب واضحا جليا، فبعد أن بين - سبحانه - بأن الموفين بعهودهم سيؤتيهم من فضله أجرا عظيما، اتبع ذلك بالحديث عن المتخلفين الذين لم يخرجوا مع النبى - صلى الله عليه وسلم - إلى صلح الحديبية، فحكت السورة الكريمة أعذارهم الزائفة، وفضحتهم على رءوس الأشهاد، وردت على أقوالهم الباطلة، وشبهاتهم الفاسدة، وأمرت النبى صلى الله عليه وسلم بالإعراض عنهم، وإهمال أمرهم، لأنهم قوم استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله - تعالى -.

قال الإمام الرازى ما ملخصه: «إن قوما من الأعراب امتنعوا عن الخروج مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى مكة فى صلح الحديبية، لظنهم أنه سيهزم، وقالوا: أهل مكة قاتلوه على باب المدينة - أى: فى غزوة الخندق التى كانت فى السنة الخامسة، أى: قبل صلح الحديبية بسنة واحدة، فكيف يذهب إليهم، وامتنعوا عن الخروج معه - صلى الله عليه وسلم - فحكى الله - تعالى - أقوالهم فى هذه الآيات»(١).

٢ - والمخلوفون: جمع مخلف. وهو

(١) تفسير الفخر الرازى جـ٧ صـ٥٤١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المتروك فى مكان خلف الخارجين من البلد كالنساء والصبيان، فإنهم فى العادة لا يخرجون مع الرجال للجهاد. وعبر عنهم بهذا الوصف على سبيل الذم لهم، والتهوين من شأنهم. والأعراب: اسم جنس لبدو العرب، واحد أعرابى. والأنثى أعرابية. والمقصود بهم هنا: سكان البادية من قبائل: غفار، ومزينة، وجهينة، وأشجع، وأسلم، والدّيل. وكان الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد دعاهم إلى الخروج معه إلى مكة، ليساعدوه على إقناع قريش فى الإذن له بدخول مكة، للطواف بالبيت الحرام، إلا أنهم اعتذروا بأعذار واهية.

وقوله - سبحانه -: «سيقول لك المخلفون من الأعراب. شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا..» إخبار منه - عز وجل - لنبيه - صلى الله عليه وسلم - بما سيقوله هؤلاء المتخلفون له، بعد عودته إليهم من صلح الحديبية.

أى: سيقول المخلفون لك - أيها الرسول الكريم -: إننا ما تخلفنا عنك باختيارنا، ولكن انشغالنا بحفظ ورعاية أموالنا ونسائنا وأولادنا الصغار، حال بيننا وبين الخروج معك إلى الحديبية ومادام الأمر كذلك: «فاستغفر لنا» الله - تعالى - لكى يغفر لنا ذنوبنا التى وقعنا فيه بسبب هذا التخلف الذى لم يكن عن تكاسل أو معصية لك.

٣ - ولما كان قولهم هذا ليس صحيحا، وإنما هو وليد النفاق والخداع، رد الله - تعالى - عليهم بقوله: «يقولون بألسنتهم ماليس فى قلوبهم».

أى: هم ليسوا صادقين فيما يقولون، والحق أنهم يقولون قولا من أطراف ألسنتهم، دون أن تؤيده قلوبهم، فإن السبب الحقيقى لعدم خروجهم معك، هو ضعف إيمانهم، ومرض قلوبهم. وتذبذب نفوسهم، واستحواذ النفاق على مشاعرهم. فالجملة الكريمة تكذيب لهم فيما قالوه، وفضيحة لهم على رءوس الأشهاد.

ثم لقن الله تعالى - رسوله - صلى الله عليه وسلم - الحجة البالغة التى تقطع أعذارهم الكاذبة، فقال: «قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا..»؟

والاستفهام للإنكار والنفى. أى: قل - أيها الرسول الكريم - لهؤلاء المتخلفين من الأعراب: لا أحد يستطيع أن يمنع عنكم قضاء الله - عز وجل - إن أراد بكم ما يضركم من قتل أو هزيمة، أو إن أراد بكم ما ينفعكم من نصر أو هزيمة؛ لأن قضاء الله لا دافع له، ولا محيص عنه، كما قال - سبحانه -: «ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها. وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم»(١).

وقوله - تعالى -: «بل كان الله بما تعملون خبيرا»: إضراب عن أقوالهم السابقة، وتأكيد لعلم الله - تعالى - الشامل لكل شىء.

أى: إن تخلفكم عن مصاحبة الرسول - صلى الله عليه وسلم - فى رحلته إلى مكة ليس سببه ما زعمتم من أن أموالكم وأولادكم قد حالت بينكم وبين هذه الصحبة، بل الحق أن تخلفكم كان بسبب ضعف إيمانكم، وجبن قلوبكم، والله - تعالى - مطلع على أحوالكم اطلاعا تاما، وسيجازيكم بما تستحقون.

٤ - ثم أكد - سبحانه - كذبهم بإضراب آخر عن أقوالهم فقال: «بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا. وزين ذلك فى قلوبكم. وظننتم ظن السوء. وكنتم قوما بورا». والبور فى الأصل - كما يقول صاحب الكشاف - مصدر كالهُلْك، من هلك بناء ومعنى. ويوصف به المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، فيقال: رجل بور، وامرأة بور، - أى: لا يصلح أحدهما لشىء من الخير، وإنما هما هالكان فاسدان -(٢) ...

(١) سورة فاطر: الآية ٢.
(٢) تفسير الكشاف جـ٤ ص٣٢٧.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمعنى: ليس الأمر كما زعمتم - أيها المنافقون - من أن أموالكم وأولادكم هى التى شغلتكم عن الخروج مع رسولكم - صلى الله عليه وسلم - ولكن الحق أنكم ظننتم وتوهمتم أن العدو سيستأصل شأفة المؤمنين بالقتل والإهلاك، وأنهم لم يعودوا إلى أهليهم أبدا، وزين الشيطان هذا الظن الفاسد فى قلوبكم، ومكنه من نفوسكم، فقبعتم فى دياركم، وظننتم فى كل ما يتعلق بالرسول - صلى الله عليه وسلم - وبأتباعه المؤمنين الصادقين، الظن الذى كله السوء والشر والمنكر، وكنتم فى علم الله - تعالى - وحكمه، قوما «بورا» أى: هالكين فاسدين، لا تصلحون لشىء من الخير، ولا تستحقون إلا الخزى والعقاب.

فأنت ترى أن الله - تعالى - قد ذم هؤلاء المتخلفين وفضحهم وتوعدهم بسوء المصير، لأسباب متعددة، منها: سوء ظنهم بالله - تعالى - وبرسولهم - صلى الله عليه وسلم - فقد توهموا أن الرسول والمؤمنين سيقتلون على يد أعدائهم، وأنهم لن يعودوا سالمين إلى أهليهم أبدا، بل المدينة المنورة ستخلو منهم.

ومنها: اعتذارهم الكاذب بانشغالهم بأموالهم وأهليهم وغير ذلك من شهوات الدنيا. ومنها: تعمدهم الكذب، وتفوههم بالكلام الذى نطقت به ألسنتهم دون أن تؤيده قلوبهم.

٥ - ثم ختم - سبحانه - هذا الذم والتهديد للمتخلفين بقوله: «ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا».

أى: ومن لم يؤمن بالله - تعالى - إيمانا حقا، ويصدق الرسول - صلى الله عليه وسلم - فى كل ما جاء به من عند ربه، ويطيعه فى كل ما أمر به أو نهى عنه، عاقبناه عقابا شديدا، فإنا قد هيأنا للكافرين نارا مسعرة، تحرق الأبدان، وتشوى الوجوه.

ثم بين - سبحانه - أنه هو المالك لكل شىء فقال: «ولله ملك السموات والأرض» خلقا وتصرفا. «يغفر لمن يشاء» أن يغفر له «ويعذب من يشاء» أن يعذبه «وكان الله» - عز وجل - ومازال، «غفورا رحيما» أى: واسع المغفرة وعظيم الرحمة.

٦ - ثم عادت السورة الكريمة إلى حكاية أقوال هؤلاء المنافقين والرد عليها، فقال - سبحانه -: «سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم..».

والمراد بالمخلفين هنا: السابقون الذين وصفوا بأنهم من الأعراب. فاللام للعهد.

أى: سيقول المخلفون عن الخروج معك يا محمد إلى مكة، بعد أن خاب ظنهم فى أنكم سيقتلكم أعداؤكم، وبعد أن رجعتم سالمين إلى مدينتكم بعد صلح الحديبية: سيقولون لك ولأصحابك: «ذرونا نتبعكم»: أى: اتركونا لنسير معكم - بعد أن تخلفنا عن السير فى صحبتكم إلى مكة - لكى نشارككم فى جمع الغنائم، التى تظفرون بها من أعدائكم، ولكى ننتفع بشىء منها كما تنتفعون.

قال الآلوسى: «المراد بالمغانم هنا: مغانم خيبر - كما عليه عامة المفسرين -، ولم نقف على خلاف فى ذلك، وأيد بأن السين تدل على القرب. وخيبر أقرب المغانم التى انطلقوا إليها من الحديبية، فإرادتها كالمتعينة. وقد جاءت الأخبار الصحيحة أن الله - تعالى - وعد أهل الحديبية أن يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر، إذا قفلوا سواد عين لا يصيبون شيئا»(١).

وقد كان رجوع النبى - صلى الله عليه وسلم -

(١) تفسير الآلوسى جـ٢٦ ص١٠١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأصحابه من صلح الحديبية فى ذى الحجة من السنة السادسة، وكان خروجهم إلى خيبر فى المحرم من السنة السابعة - أى: بعد شهر واحد من عودتهم من صلح الحديبية -، وقد أصاب المسلمون من خيبر غنائم كثيرة، وقد جعلها الله - تعالى لمن شهد مع النبى - صلى الله عليه وسلم - صلح الحديبية دون غيرهم، تشريفا وتكريما لهم على إيمانهم ووفائهم بعهودهم.

٧ - وقوله - تعالى - «يريدون أن يبدلوا كلام الله» بيان للدوافع الذميمة التى حملت هؤلاء المخلفين على أن يقولوا للمؤمنين الصادقين: دعونا لنسير معكم لنشارككم فى جمع الغنائم. أى: يريد هؤلاء المخلفون بقولهم: «ذرونا نتبعكم» أن يغيروا حكم الله - تعالى - الذى حكم به، وهو أن غنائم خيبر خاصة لمن شهد صلح الحديبية، أما هؤلاء المخلفون فلا نصيب لهم فيها. ثم لقن الله - تعالى - نبيه - صلى الله عليه وسلم - الرد الذى يخرسهم فقال: «قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل». أى: قل - أيها الرسول الكريم - لهؤلاء المخلفين - على سبيل الاقناط والتيئيس والزجر - لا تتبعونا ونحن متجهون إلى خيبر لفتحها، وهذا الحكم ليس صادرا عنى فقط، وإنما هو صادر عن الله - تعالى - فهو الذى أمرنى بمنعكم من الخروج معى إلى خيبر، وبحرمانكم من غنائمها، عقابا لكم على معصيتكم لى، وعلى سوء ظنكم بى وبأصحابى.

وهذا الأمر الصادر من الله - تعالى - بمنعكم من الخروج معى إلى خيبر، قد أخبرنى - سبحانه - به من قبل رجوعى أنا وأصحابى من الحديبية.

فالجملة الكريمة فيها ما فيها من تيئيس هؤلاء المنافقين من الحصول على أى مغنم من غنائم خيبر ثم حكى - سبحانه - ما سيقوله هؤلاء المنافقون بعد مجابهتهم بتلك الحقيقة فقال: «فسيقولون بل تحسدوننا» أى: فسيقولون لك - يا محمد - بعد منعك إياهم من الخروج معكم إلى خيبر، وبعد أن ذكرت لهم حكم الله فيهم: أنتم - أيها المؤمنون - تريدون بسبب هذا المنع من الخروج معكم إلى خيبر، أن تحسدونا وتمنعونا حقا فى الغنيمة، والله - تعالى - لم يأمركم بمنعنا، وإنما أنتم الذين فعلتم ذلك من عند أنفسكم حسدا لنا.

وقوله - سبحانه -: «بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا»: إضراب عن قولهم هذا الذى يدل على سفاهتهم وسوء أدبهم، وتسلية للرسول - صلى الله عليه وسلم - ولأصحابه عما تفوه به هؤلاء المتخلفون عن طاعة الرسول - صلى الله عليه وسلم - أى: ليس الحق كما زعموا من أنكم - أيها المؤمنون - قد منعتموهم من الخروج معكم إلى خيبر حسدا لهم، بل الحق أنهم قوم دأبهم الحمق والجهالة، وإيثار الباطل على الحق، ولا يفقهون من أمور الدين إلا فقها قليلا، لا يسمن ولا يغنى من جوع.

٨ - هذا، والمتأمل فى هذه الآيات الكريمة، يراها قد حكت ما سيعتذر به المتخلفون عن مصاحبة النبى - صلى الله عليه وسلم - إلى صلح الحديبية، وكشفت عن ظنونهم السيئة، وعن نياتهم الخبيثة، ولقنت النبى - صلى الله عليه وسلم - الحجج الساطعة التى يبطل بها شبهاتهم، ويخرس بها ألسنتهم، وتجعلهم يقفون أمام العقوبات التى حلت بهم، موقف المنكر الذليل الذى لا يجد جوابا يدافع به عن نفسه سوى التفوه بالكذب، والنطق بما يخالف الحقيقة.

نسأل الله - تعالى - أن يرزقنا جميعا صدق الإيمان وسلامة اليقين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير البيانى للقرآن الكريم

أ. د/ عبد الغفار حامد هلال

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥)﴾ (سورة البقرة)

بعد أن أطال القرآن الكريم الحوار عن الكفار والمنافقين، وبين مصير أعمالهم المنكرة جاءت هذه الآية الكريمة مفصحة عما أعده الله تعالى لعباده المؤمنين من الجزاء والثواب، وهم هذا الفريق الذى ذكر فى مطلع السورة، وقد وصفهم الله تعالى بالفلاح والفوز فى قوله عز حكمه: ﴿**أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون**﴾

ومن عادة القرآن الكريم أن يذكر طائفة المؤمنين، وطوائف الكفر ثم يعقب بذكر جزاء كل منهم ترغيبا وترهيبا.

وهنا يأمر المولى عز وجل نبيه ﷺ أن يعلن على الملأ تلك البشارة التى تستحق التنويه والذكر والإذاعة لها، وهى مكافأة أهل الإيمان والعمل الصالح فى روضات الجنات فقال سبحانه: ﴿**وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات**﴾

بشر - هنا - فعل أمر ماضيه: بشر، والتبشير هو: الإخبار بما يظهر أثره على البشرة - وهى ظاهر الجلد - وذلك يلاحظ من التغير على البشرة عند ورود خبر ما إلى الإنسان يسره أو يحزنه، ويقال: تباشير الشىء: لأوله.

والغالب أن يستعمل التبشير فى السرور والفرح بالخبر السار الذى ليس عند المخبر علم به، واشترط بعضهم أن يكون الخبر صادقا، ويكثر استعمال التبشير فى الخير وقد يستعمل للأمر المحزن مع النص عليه في الكلام كقوله تعالى: ﴿**فبشرهم بعذاب أليم**﴾. والتبشير: مصدر للفعل بشر - بالتضعيف - وهى اللغة العليا، ويقال أيضا - بالتخفيف - بشر يبشر: إذا فرح - وهى لغة أهل تهامة، ووجه بشير: إذا كان حسنا بين البشارة، وبشرته بشارة فأبشر واستبشر والبشرى: ما يعطاه المبشر.

والفعل (بشر) - هنا - خطاب للرسول ﷺ البشير النذير، فهو مأمور من الله تعالى بتبليغ المؤمنين الطائعين جزاء عملهم الصالح ودأبهم على طاعة الله تعالى، وهو - أيضا - خطاب لكل من تصح منه البشارة أن يبلغ المؤمنين العاملين بما أعده الله تعالى لهم من الثواب والنعيم، كما فى قوله ﷺ: «بشر المشائين إلى المساجد» - الحديث - ففيه رمز إلى أن الأمر لعظمته حقيق بأن يتولى التبشير به كل من يقدر عليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجملة ﴿**وبشر الذين آمنوا**﴾ عطفت بواو العطف على كلام سابق، قيل: إن المعطوف عليه جملة ﴿**وإن كنتم فى ريب**﴾ إلخ أو إنه ﴿**فإن لم تفعلوا**﴾ إلخ أو على قوله ﴿**فاتقوا النار**﴾ إلخ.

وتظهر دقة النظم القرآنى فى أنه خاطب الناس جميعا فى قوله تعالى: قبل ذلك ـ ﴿**يأيها الناس اعبدوا ربكم**﴾ ثم عرض جزاء المعاندين وأنه النار، وعرض جزاء الطائعين وأنه الجنة ـ ولو كان هؤلاء الطائعون ممن تدبر ورجع من المعاندين. فجمع بين الإنذار والتبشير.

ولم يوجه الخطاب إلى المؤمنين كما وجهه إلى الكافرين لبيان علو شأن المؤمنين وأنه لا نزاع فى أحقيتهم بالتبشير والتهنئة.

قال: ﴿**وبشر الذين آمنوا**﴾ ولم يقل ﴿**المؤمنين**﴾ فى مقابلة قوله ﴿**اعدت للكافرين**﴾ ـ باسم الفاعل ـ فعلق التبشير بالاسم الموصول ﴿**الذين**﴾ وصلته (**آمنوا**) لبيان سبب التبشير وهو الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح.

والصالحات: جمع صالحة، وهى ـ فى الأصل ـ مؤنث الصالح من قولهم. صلح صلوحا وصلاحا وهو خلاف فسد والمقصود بالأعمال الصالحة: ما حسنه الشرع وسوغه.

و(أل) فى الصالحات للجنس لا للاستغراق فليس المراد عمل كل الصالحات بل كل عمل صالح قليلا كان أو كثيرا، وقيل: هو مرهون بعمل الصالحات التى طلبها الشرع الشريف من المكلفين.

وقد بين القرآن الكريم ألوان المتع فى الجنات من الأنهار والثمار والأزواج المطهرة. مع الخلود فيها.

وجاء ذلك في عدة أوصاف للجنات

الوصف الأول: جريان الأنهار فى قوله سبحانه: ﴿**جنات تجرى من تحتها الأنهار**﴾ من باب الوصف بالجملة وهى صفة تتصل بذات الجنة.

والجنة: مأخوذة من الجن وهو الستر، ومنه البستان الذى سترت أشجاره أرضه، وقد أصبحت حقيقة شرعية فى دار الثواب التى أعدها الله لعباده، وفيها مراتب شتى، ودرجات متفاوتة بحسب تفاوت الأعمال والعمال.

والجنات جمع قلة، وتنوينها للتنويع أو للتعظيم وقوله: ﴿أن لهم جنات﴾ على تقدير حذف الجار والأصل «**بأن لهم جنات**» لأن الفعل بشر يتعدى بالباء وقد حذفت لاطراد حذف الجار مع (أن) و(أن) لطول الصلة معهما كما يقول اللغويون.

والنهر هو الماء الجارى نفسه أو الموضع الذى يجرى فيه الماء؛ لأن الماء ينهره أى: يحفره، وهو الأظهر؛ لأن النهر مشتق من: نهرت أى: وسعت، ومنه النهار لاتساع ضوئه، وفى المختار: ونهر النهر: حفره، ونهر الماء: جرى فى الأرض، وجعل لنفسه نهرا، وكل كثير جرى فقد نهر. والنهر دون البحر، وفوق الجدول.

والنهر يجوز فتح هائه وإسكانها، وكذا كل ما عينه حرف حلقى مثل شعر بحر ونحر، وساكن الهاء يجمع على أنهر ومفتوحها يجمع على أنهار كمفرد الجمع الذى فى الآية على حد قول ابن مالك فى الفيته

لفعل اسما صح عينا افعل

وقوله:

وغير ما أفعل فيه مطرد

من الثلاثى اسما بأفعال يرد

وهى اللغة العالية، وأفعال لا ينقاس فى (فعل) الساكن العين بل يحفظ نحو أفراخ، وأزناد، وأفراد. وأنهار الجنة تجرى تحت قصورها واشجارها من غير حفائر تمسكها بل هى متماسكة بقدرة الله تعالى.

قيل، الضمير فى (من تحتها) عائد على الأشجار أو المنازل أو الأرض، والمعنى. من تحت اشجارها ومنازلها، فأشجار الجنة تقع على شواطىء الأنهار، وأنهارها تحت ظلال الأشجار، وقيل: (تحت) بمعنى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والرجل زوج المرأة، فيستعمل اللفظ خاليا من التاء فى كل منهما، قال الأصمعى: ولا تكاد العرب تقول: زوجة، وحكى الفراء أنها لهجة لبعض العرب وهم بنو تميم وكثير من قيس.

والأزواج - هنا - تعنى النساء التى تختص بالرجل لا يشركه فيها غيره، والوارد فى الآثار يدل على كثرة الأزواج فى الجنة من الحور العين وغيرهن.

ومعنى (مطهرة) أن الله تعالى نزههن عن كل دنس من الناحيتين الجسمية والخلقية فهن طاهرات من الحيض والنجاسات الحسية وطاهرات الطبع والخلق والأفعال سواء كن من الحور العين أو من نساء الدنيا، فإذا كن من الحور العين فالتطهر فى حقهن، خلقهن على الطهارة بحيث لم يعلق بهن دنس ذاتى أو خارجى، وإن كن من بنى آدم كما روى عن الحسن: «من عجائزكم الرمص الغمص يصرن شواب» فقد أذهب الله تعالى عنهن كل عيب ذاتى أو خارجى والتعبير بقوله: (مطهرة) أبلغ من (طاهرة) أو (طاهرات) لأن الأول من الفعل (طهر) والثانى من (طهر) ولا شك أن التضعيف يفيد زيادة المعنى وتقويته.

وتقوية المعنى عن طريق الزيادة فى الحروف كثير فى القرآن كقوله تعالى: (عند مليك مقتدر)، فهو - بلا شك - أبلغ من (قادر) وفرق كبير بين مادة، كسب واكتسب فى قوله تعالى: (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) ولا ريب أن مناسبة حروف اللفظ لمعناه فى العدد والتركيب خاصة عربية جليلة، واللغويون يقولون زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، ويتجلى هذا المبدأ فى القرآن الكريم بأجلى بيان.

الوصف الرابع جاء فى وعد الله تعالى المؤمنين بالخلود الدائم فى الجنة فقال سبحانه: (وهم فيها خالدون).

الخلود هو البقاء الأبدى، ومنه جنة الخلد، وقد يستعمل فى طول المدة، ومنه قولهم فى الدعاء: خلد الله ملكه أى: طوله، والمراد بخلود أهل الجنة هو الخلود الأبدى حقيقة. ولا يتعارض هذا مع كون الحق تبارك وتعالى (الأول والآخر) لأن المراد أنه سبحانه لا ابتداء له ولا انتهاء فهو الواجب القدم المستحيل العدم، والخلق ليسوا كذلك، والله تعالى قادر على أن يعيد الأبدان بحيث لا تتحلل، أو يخلق بدل ما تحلل ما يبقى دائما ابدا وكما يقول الفخر الرازى: سبحان القادر العظيم الذى لا يعجزه شىء.

وقد وصف القرآن الكريم هنا الجنة بصفتين جاءتا بالجملة الأسمية، فى قوله: (ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون) لإفادة الثبوت والدوام فهم ينعمون دائما بالأزواج الطاهرات طهارة ثابتة دائمة لا يعتريها خلل أو تغيير إلى الأدناس والأرجاس.

والجملة الأخيرة تفيد دوام بقاء أهل الجنة فيها لا يمسهم نصب ولا تعب، ولا يخرجون منها إلى أى لون من ألوان الشقاء.

ولعلنا ندرك دقة لغوية لها دلالتها - أيضا - فى استعمال الضمير المجرور (منها) - حينما قال: (كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا) و(فيها) حين قال، (ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون).

إن كلا من قوله: (منها) و(فيها) يحقق فائدة جليلة وهى أن سكان الجنة يجدون كل هذه المتع، وهؤلاء الأزواج وكل ما يريدون فى هذه الدار التى أعدت لهم وهم لا يحتاجون إلى غيرها لأن فيها كل ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين ويؤكد هذا - ايضا - دخول (من) على ثمرة فى قوله (من ثمرة) لبيان الوان الثمار التى يتمتعون بها إلى جانب الملذات الأخرى.

وما أروع هذه الدقة فى التعبير القرآنى ليزيل كل ما يخطر بالبال من وجود أى مكان آخر يسد مسد الجنة، أو يقوم مقامها، وهيهات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب مثل قولك: دارى تحت دار فلان.

ولا غـرابة أن تجـرى الأنهـار من تحت القـصـور والأشجار جريانا حقيقيا مع مالذى الجلال والسلطان من قدرة وسبحان مبدع الإنسان ورافع السماء أعظم بنيان.

الصـفـة الثـانيـة للجنات: رزق الثـمـار فى قـوله تعـالى: **(كلما رزقـوا منهـا من ثمـرة رزقـا قـالوا هذا الذى رزقنا من قـبل وأتوا به مـتـشـابهـا)** وهى صفة تتصل بسكان الجنة.

و(كل) لفظ يفيد العموم، فهو يعبر عن تكرار رزق الثمار وتنوعها وتعددها فى كل حين.

ومعنى (هذا الذى رزقنا من قبل) أن الذى أحضر إليـهم وأرادوا أكله هو مـثل الثـمار التى رزقـوها فى الدنيا، وفى الآخرة كذلك، فهو متشابه معها لونا، لأن لون هذه الثـمرات يشبـه لون ثمـار الدنيـا فـإذا أكلوا وجدوا طعـمه غيـر ذلك، وكذلك يؤتون فى الجنة ـ فى أول النهـار ـ مثـلا ـ بطعـام، ثم يؤتون بمثله ـ لونا ـ فى آخر النهار ـ فيظنون أنهم أكلوا ذلك من قبل، فيجدون الطعم مـخـتـلفـا، ولا شك أن خـلاف الطعم مع اتفـاق اللون غـريب فى العـادة وذلك مـدح لطعـام الجنة كـمـا روى عن الحسن «إن أحـدهم يؤتى بالصـحـفـة فـيـأكل منها، ثم يؤتى بأخرى فيراها مثل الأولى فيقول ذلك؟ فيقول الملك: كل فاللون واحد والطعم مختلف» ويمكن أن يكون اختـلاف اللون مع التـشـابه فى الطعم غريبـا أيضا كما يشير إليه قوله ﷺ : «والذى نفس محمد بيـده إن الرجل من أهل الجنة ليـتناول الثـمرة ليـأكلهـا فماهى واصلة إلى فيـه حتى يبدل الله تعالى مكانهـا مثلها.

وقـوله تعـالى (من قـبـل) ـ على هذا ـ يمكن أن يكون منصرفا إلى قبلية الدنيا بمشابهة ثمار أهل الجنة لما عـرفـوه فى الدنيـا شكلا لا طعـمـا، ويدل لذلك مـا أخرجه البيهقى وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قـال: (ليس فى الجنة من أطعـمـة الدنيـا إلا الأسماء).

ويمكن أن يكون منصرفا إلى ما قدم لهم فى الجنة ـ فى زمن سابق ـ فيكون فى ذلك دليل على تنوع ثمار الجنة: أى أتوا بالمرزوق فى الجنة متشابه الأنواع ويقول أبو حيـان: «والظاهر هذا لأن مرزوقـهم فى الآخرة هو المحدث عنه) والمشبه بالذى رزقوه من قبل».

ويرى بعضـهم صـرف (الذى رزقنا من قـبـل) إلى الأعمـال الصالحة التى كانت سببا فى جزائهم عليها بالرزق من طيب الثمرات فأقام السبب مقام المسبب، أى: هذا جـزاء الأعـمـال الصـالحـة التى عـملوها فى الدنيـا، والجـزاء من جنس العـمـل كـمـا قـال تعـالى: (ذوقوا ما كنتم تعملون) أى جزاءه.

وقد اتسع معنى الآية لهذه الاحـتـمالات كلهـا مما يدل على براعـة النسق القـرآنى وتفـرده بالإحـاطة والشمول فى دقة وتركيب عجيب وقد جاء وصف الله تعالى الجنة بهاتين الصفتين بالجملة الفعليـة فى كل منهـمـا فى قـوله تعـالى: (تجرى من تحـتهـا الأنهـار) وقوله سبحانه: (كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا) الآية وهذا لإفادة التجدد فجريان الأنهار فى الجنة متجدد ومحتوى هذه الأنهار مـتجدد ـ **(مثل الجنة التى وعد المتقون فيهـا أنهار من ،ماء غـير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعـمـه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى)**.

كما أن الثمرات متجددة أيضا، وهى تأخذ أوضاعا وأشكالا متنوعة، وكل ذلك أدعى إلى المتعة والتلذذ.

الصفة الثالثة: التنعم بالازواج وعبر عنها بقوله عز حكمه: (ولهم فيهـا أزواج مطهرة) الأزواج: جمع زوج وهو جمع قلة، وجمع الكثرة: ـ زوجة مثل عود وعوَدة والمستعمل كثيرا هو جمع القلة استغنى به عن جمع الكثرة.

والزوج يقـال للذكـر والأنثى، فـالمرأة زوج الرجل،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآذان........

هذا النداء العبقريُّ الأروع..

عمر موسى البرعى

إن الآذان بـه المـؤذن يَصْدعُ ... ولـه المُصَلّى بالمهابة يخشعُ
ذكر بـه لفظ الجلالة سامق ... وبه المُوَحِّدُ للمُهيْمنِ يَرْكع
صوت يدوى فى السماء رنينهُ ... إبْليسُ يَهْربُ منْ صَداه ويَفْزَع
أنـواره فوق المآذن أشرقتْ ... تَهْدى العِبادَ إلى الصلاة وتجمعُ
وسناه قد عمَّ القلوبَ بنورهِ ... والمسلمون على هداه تجمَّعوا
(الله أكبر) للهداية رُدِّدتْ ... وغدا صَداها للمَسامع يَقْرع
تلك الشعيرةُ عُظِّمت لجلالها ... وإلى السماءِ مِنَ المآذن تُرْفَع
إنّ الأذان شعيرةٌ محمودةٌ ... وبها المُوَفَّقُ للفرائض يَخْضَع
ونشيدهُ عذبٌ سمتْ أسْرارُهُ ... والفَيضُ فيه للخلائق مُشْرع
كمْ تطْربُ الآذان عند سماعه ... ويلذُّ للعَبْدِ التَّقىِّ فَيُهْرَع
(الله أكبر) صيْحة قد جلْجلتْ ... فالقلْبُ يضْبو والنَّواظِرُ تَدْمَعُ
ورنينُها العُلْوىُّ يخْترقُ السَّما ... فهو النِّداءُ العَبْقَرىُّ الأرْوَع
حَسْبُ الأذان بأنّ فيه شِهادةٌ ... لله والمختارُ فيه يشْبَع
والله يجزى بالآذان عبادهُ ... بمثوبةٍ فيها العَطاءُ الأوْسَع
فَضْلُ المؤذن ليس يُحْصرُ خَيْره ... فالخَيْرُ مَوْصولٌ به لا يُقْطَعُ
والله يُغطيهِ على قدر المدى ... مِنْ صَوْتِهِ وصَداهُ فيه مَرْجِع
ويُنيبُهُ مِنْ أفْضالِه ونَعيمهِ ... أمْناً بِهِ فى جَنَّةٍ لا يجْزع
إنَّ الآذان هو النداء لأُمَّةٍ ... المَرْءُ فيها للرِّضا يَتَطَلَّع
ومَنْ اسْتجابَ له فَنِعْمَ مآلهُ ... عُقْبى اسْتجابَتِه ونِعْمَ المرْجع
طوبى لمنْ سَمعَ النداَ مُلَبِّياً ... وإلى بُيوتِ الله دَوْماً يُسْرِع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

«وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق»

صدق الله العظيم

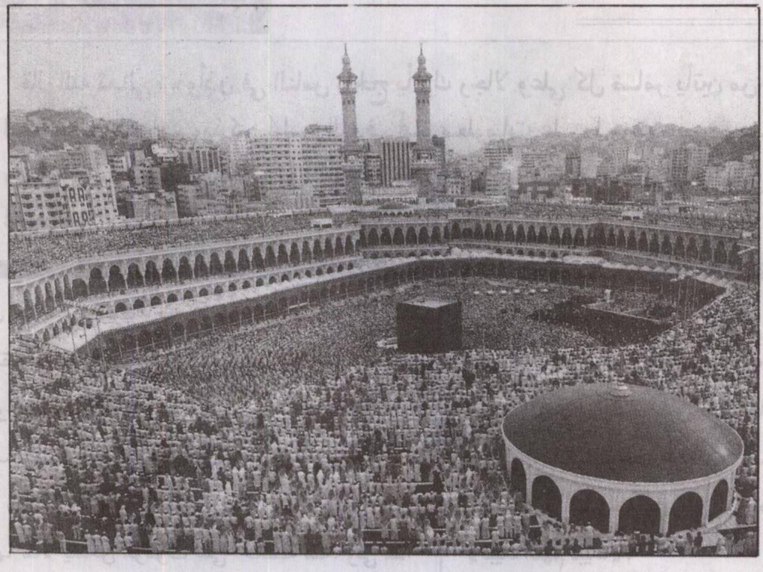

- منافع الحج
- الحج عبادة أهل الاستطاعة
- الدروس المستفادة من حجة الوداع
- الأضحية من شعائر الله
- وقفة على الصفا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

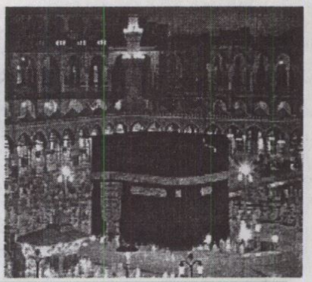

منافع الحج

أ.د. أحمد عمر هاشم

قال الله تعالى: «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلي كل ضامر يأتين من كل فج عميق. ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير، ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق» سورة الحج: آيات ٢٧ ـ ٢٩.

إن حكمة تشريع الحج تجمع بين ثمرات الطاعة المطلقة لله تعالى وحده لا شريك له؛ فإن الله سبحانه هو وحده الذى تكون لأوامره الطاعة المطلقة سواء عرف الإنسان الحكمة من الأوامر الإلهية أو لم يعرف، ففى مناسك الحج ما يمكن الوقوف على الحكمة منه، ومنها مالا يمكن الوقوف على الحكمة منه، وفى هذا النوع الثانى تدريب للعبد الذى آمن بالله وآمن بالغيب، أن يستجيب ويطيع مادام الأمر صادرا من ربه سبحانه وتعالى سواء عرف الحكمة أو لم يعرف، فتقبيل الحجر الأسود، والطواف بالبيت ورجم الجمرات، عبادات تتجلى فيها معانى الاتباع والطاعة والاستجابة لما أمر به الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ حين قال: «خذوا عنى مناسككم».

ولقد أمر الله تعالى سيدنا إبراهيم ـ عليه السلام ـ أن يؤذن فى الناس بالحج **«وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر»** أى يأتوك مشاة على أرجلهم «وعلى كل ضامر» أى من ضوامر الإبل وهى المهازيل وقد روى أن إبراهيم ـ عليه السلام ـ قام على الحجر فنادى: يأيها الناس كتب عليكم الحج، فأسمع من فى أصلاب الرجال وأرحام النساء، فأجابه من آمن ممن سبق فى علم الله عز وجل أن يحج إلى يوم القيامة «لبيك اللهم لبيك».

وروى أن من حج اليوم، فقد أجاب ابراهيم يومئذ.. «يأتين من كل فج عميق» أى بعيد. «ليشهدوا منافع لهم».. وأول هذه المنافع: «هى المنافع الدينية» الأخروية التى يحظون فيها برضا ربهم سبحانه وتعالى، وبدعائه والتقرب إليه فى أماكن الاستجابة ومواطن القبول، فعند البيت الحرام يستجاب الدعاء، وعند التزام تلك البقعة المباركة التى كان يلتزمها الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأصحابه وهى التى تسمى بـ«الملتزم» وهى ما بين باب الكعبة والحجر الأسود، فى هذا الموطن، لا يرد الدعاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- ومن المنافع الدينية للحج أنه يطهر الانسان من الذنوب عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» رواه البخارى ومسلم.

- ومن الثمرات الدينية الأخروية أيضا أن دعاء الحجاج مقبول وأن استغفارهم مقبول، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «الحجاج والعمار وفد الله إن دعوه أجابهم وإن استغفروه غفر لهم» رواه النسائى وابن ماجه. ومعنى: «وفد الله»: أى ضيوفه سبحانه.

- ومن ثمرات الحج الدينية أنه يهدم ما قبله من مآثم، ويخرج الإنسان منه طاهرا، لا إثم عليه، عن عمرو بن العاص - رضى الله عنه - قال: لما جعل الله الإسلام فى قلبى أتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت: أبسط يدك فلأبايعك، قال: فبسط، فقبضت يدى، فقال: مالك يا عمرو؟ قلت: أشترط، قال: تشترط ماذا؟ قلت: أن يغفر لى، قال: أما علمت أن الإسلام يهدم ما قبله وأن الهجرة تهدم ما قبلها، وأن الحج يهدم ما قبله» رواه مسلم.

- ومن ثمرات الحج الأخروية أن فى الحج المبرور بشرى بالجنة، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» رواه البخارى ومسلم.

والحج المبرور هو الذى أداه المسلم على أكمل وجه بجميع أركانه وسننه وواجباته وتحرى المال الحلال ولم يخالط حجه إثم ولم يرفث فيه ولم يفسق، وعلامة الحج المبرور أن يعود الإنسان زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة، وأن يؤدى حجه بسكينة ووقار وأن يطعم الطعام ويلين الكلام.

- ومن ثمرات الحج الدينية: إحياء ذكريات سيدنا إبراهيم - عليه السلام - وولده إسماعيل عليه السلام، متدبرا موقفه عندما ودع بيت الله بقلب يخفق بالدعاء والحنين والرجاء فى رحمة رب العالمين، أن تعمر هذه البقعة بأفئدة تهوى إليها وأن يرزقهم من الثمرات، «ربنا إنى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون» سورة إبراهيم: آية ٣٧.

وذكريات بناء البيت، وسعى هاجر طالبة الماء لنفسها ولرضيعها مهرولة بين الصفا والمروة، حتى منَّ الله تعالى بينبوع الرحمة وهى «زمزم» وفيها الشفاء والغذاء، «ماء زمزم لما شرب له».

وذكريات خاتم المرسلين سيدنا محمد - عليه افضل الصلاة والسلام - وقد درج بطفولته المباركة المصونة المحروسة فى رحاب هذا البيت ونزول الوحى الإلهى عليه بالرسالة فى هذه البقاع المباركة.. إلى آخر مافى الحج من منافع دينية وأخروية تدفع الناس للتمسك بدينهم والاعتصام بحبل الله جميعا.

وأما المنافع الدنيوية: فإن الحج يمثل أعظم مؤتمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عالمى إسلامى يشترك فيه وفود من العالم كله على اختلاف لغاتهم وألوانهم وأجناسهم يجمعهم الإيمان بالله فى مكان واحد، وفى زمان واحد فيتدارسون أمورهم وحل مشاكلهم والعمل على النهوض بأمتهم ويتم فى خلاله التعارف بين المسلمين والتآلف والتعاطف. والعمل على أن تكمل كل دولة ما نقص عند أختها وأن يتحدوا ويجتمعوا على الحق.. ومنافع الحج لم يقيدها القرآن الكريم بنوع، ولم يسم ما ينتفع به الناس، بل أطلق هذا بقوله تعالى: **«ليشهدوا منافع لهم»** لتشمل جميع أنواع المنافع اللائقة بكل جيل، والتى يحتاج إليها المسلمون فى كل زمان ومكان.

فمن المنافع: منافع تجارية، حيث تجبى إليه ثمرات كل شىء ومنافع التشاور، والوحدة، وحل المشكلات.

يقول ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ : أن الناس فى أول الحج كانوا يتبايعون بمنى وعرفة، وسوق ذى المجاز (وهو موضع قريب من أرض عرفة) ومواسم الحج، فخافوا البيع وهم حُرم، فأنزل الله تعالى: **«ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم»** أى فى مواسم الحج، وعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ فى قوله تعالى **«ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم»** قال: «كانوا لا يتجرون بمنى فأمروا أن يتجروا إذا أفاضوا من عرفات» رواه أبو داود.

وعن أبى أمامة التيمى أنه قال لابن عمر: إنى رجل أكرى (أى يقوم بتأجير الرواحل للركوب كما يفعل أصحاب السيارات الآن) فى هذا الوجه، وإن ناسا يقولون لى: إنه ليس لك حج، فقال ابن عمر: أليس تُحرم وتُلبى وتطوف بالبيت، وتفيض من عرفات، وترمى الجمار؟ قال: قلت، بلى، قال: فإن لك حجا، جاء رجل إلى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فسأله عن مثل ما سألتنى، فسكت عنه حتى نزلت هذه الآية **«ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم»** فأرسل إليه وقرأ عليه هذه الآية، وقال: «لك حج» رواه أبو داود.

وما أحوج أمتنا ـ فى هذه الآونة ـ إلى هذه المنافع الدينية والدنيوية، لدراسة مشكلاتها، ورفع المعاناة عن الأقليات الإسلامية وعن المستضعفين فى الأرض، وأن تعمل على وحدة صفها وجمع كلمتها واعتصامها بحبل الله حتى تكون قوية الجانب لا يتهددها خطر، وتستطيع أن تنشر السلام والأمان وتحقق خيريتها على ظهر الأرض مصداقا لقوله تعالى: **«كنتم خير أمة أخرجت للناس»**، وإن ما تومئ إليه مناسك الحج، ومواطن هذه المناسك من دعوة إلى الأمان، ودعوة إلى تحريم العدوان، لأكبر دافع لأمتنا أن تنشر الأمان فى كل الأرض، ففى الحرم المكى: تعليم للأمة على الأمن فلا يصطاد طير الحرم، ولا تلتقط لقطته إلا لمنشد، ولا يُقطع شجره، ولا ينفر صيده، فمكانه حَرَم، وأشهره حُرُم، بل إن الله تعالى يحاسب فيه على مجرد الإرادة للشر وإن لم يكن هناك فعل، قال تعالى: **«ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم»** وكذا فى الحرم النبوى.. وهكذا نرى أن منافع الحج توحد الأمة، وتقيم تكاملا بين دولها، وتدعوها إلى نشر الأمن والسلام، ندعو الله تعالى أن يوحد أمتنا وأن تحيا آمنة فى سلام وخير وطمأنينة وسكينة وبالله التوفيق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج .. عبادة أهل الاستطاعة

أ.د. السيد رزق الطويل

لعبادة الحج جوانب عدة تسهم فى بناء الفرد، ودعم كيان الأمة، ولذا فهى عبادة متميزة وذات سمات متفردة، إذ تتجه إلى قطاع معين من مجتمع المسلمين هم أهل القدرة، وأصحاب الاستطاعة وذوى السلطان من الناس، وهذا الأمر نصت عليه بعبارة تحمل وجوه الإلزام الآية الكريمة من سورة آل عمران «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا. ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين» سورة آل عمران: آية ٩٧. كما جاء على هذا النحو حديث الأركان الخمسة وهو متفق عليه ويقول فيه النبى الكريم ـ عليه الصلاة والسلام ـ «بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا».

وختام الآية يشير بوضوح إلى أن المعنيين بهذه العبادة هم أهل الاستطاعة، إذ وصف إعراضهم عن هذه العبادة مع أهميتها لهم، وقدرتهم عليها بأنه لون من الجحود والكفران والله سبحانه فى غنى عن هؤلاء الذين تنكروا لفضل المنعم، وقعدوا عن الحج لبيته، وقد حرموا أنفسهم من خير عظيم.

ولم اختص هؤلاء بهذه العبادة؟

إنها عبادة ذات مئونة وكلفة، فهى تتطلب عطاء بالجسد، وعطاء بالمال، وعطاء وجدانيا لا يقدر بمال أو متاع، وفيها قدر كبير من المعاناة لا يطيقه إلا أولو العزم من الناس إنها تتطلب قدرا من الضبط والاخلاص، والتفانى فى سبيل من ابتغيت وجهه، وسعيت إلى بيته مستغفرا من ذنبك راجيا رضاه **«الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب» سورة البقرة: آية ١٩٧.**

والمردود العظيم لهذه العبادة، وتأثيرها الواسع ينبغى أن يتجه لمن هم فى أمسّ الحاجة إليه ولأن حجهم سيسهم فى أداء الدور الريادى لهذه العبادة، فهو ينمى قدراتهم ويوظف استطاعتهم وسلطانهم توظيفا يخدم أهداف الأمة ويساعد على تنميتها ويجعلها أكثر قدرة على حل مشكلاتها ومراجعة ما يعترضها من عقبات وصعاب.

وللغنى والثروة تأثيرات سلوكية قد تدفع صاحبها إلى التعالى، ويشعر معها بالتميز وللسلطان أبهته ورونقه الذى ينسى صاحبه بشريته، وقد يتناسى معه انسانيته، ومن له حول وطول ورجال أعوان قد تضعف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نفسه فيتصور أن بيده مقاليد الأمور فإذا حج هؤلاء وعاشوا مواقف هذه العبادة، وعانوا تجربتها المؤثرة ستنقذهم من سلبيات كثيرة تكتنف حياتهم، وتفسد وجدانهم وضمائرهم.

أما الإيجابيات فلها مع هذه الأنماط من الناس شأن أى شأن.

فما شأنهم عندما يعيشون موقف الإحرام حيث التجرد من زينة الدنيا وزخرفها؟

وما ظنك بهم وقد أداروا ظهورهم لما كانوا يملكون من مال ومتاع، وما تحت سلطانهم من أولاد، وأعوان، مقبلين بنفوسهم مجردة على ربهم يرجون رحمته، ويخشون عذابه ويسألونه من فضله فى مواطن يحسن فيها السؤال، ويجمل فيها الدعاء؟

أى تجربة تربوية مؤثرة عندما ترى أصحاب الجاه والسلطان يطوفون حول البيت فى ضراعة لملك الملوك، الغنى ذى القوة المتين؟ انه موقف لا ينسى المرء دنياه وما فيها ومن فيها، ولا يشغله إلا الولاء لمولاه الذى يجد الاعتزاز فى اخلاص العبودية له.

كان سالم بن عبدالله بن عمر يطوف بالبيت، ومعه فى المطاف الخليفة الأموى هشام بن عبدالملك، وما ان وقعت عين الخليفة على حفيد الفاروق وهو من علماء عصره، ومن ذى الورع فيهم حتى سارع إليه ممسكا بيديه قائلا: يا سالم، ألك حاجة؟

فبادره سالم بقوله: والله ياأمير المؤمنين انى لأستحى أن أسأل غير الله وأنا فى بيته.

ويتركه الخليفة حتى يفرغ من طوافه حتى إذا كان خارج المطاف، بعيدا عن البيت الحرام أعاد القول عليه: أليست لك حاجة أقضيها لكم يا سالم؟ فعاجله بقوله: أنى لأستحى أن أسأل غير الله وأنا ملكه.

إنها لحظة يتسامى فيها الحاج بتجرده، صاحب السلطان يريد أن يكرم أهل العلم، وأهل العلم لا حاجة لهم فى ذلك والموقف الذى شهد حوارهم يؤكد أن كليهما سائل والمسئول واحد لا شريك له فماذا يملك أحدهما لصاحبه؟ ولم أطلب من عبد مثلى، وفوقنا جميعا رب العباد يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء، ويجعلكم خلفاء الأرض. وهو وحده خير مسئول وأعظم مأمول، تنحنى له الجباه وتسجد الهامات، أليس أولو الأمر والغنى من الناس فى حاجة لهذا الموقف العظيم بإيحاءاته وتأثيراته؟

أنظر إليهم وهم يسعون بين الصفا والمروة إن لسان حالهم فى مسعاهم يؤكد لهم أنه لا ملجأ من الله إلا إليه، وأن منه سبحانه المبدأ، وان إلى ربك المنتهى.

فحياتهم مع شعائر الحج ومناسكه تعزلهم أياما عن جاهلهم وسلطانهم، وعن أموالهم، واعراض دنياهم، الأمر الذى يصون النفس من فتن الغرور، ومزالق الكبرياء، والاعتداد بالذات، فيكونون مصادر عون سخى، وعطاء مؤثر لأمتهم ومن يلون أمرهم.

والموقف العظيم بعرفة، وهو جوهر هذه العبادة وعمادها - هو موقف للكبار وذوى الشأن فى هذه المهمة.

إنه اليوم الذى تذوب فيه الفروق، وتتلاشى فواصل الجنس واللغة واللون ويهتف الجميع بلسان واحد لله الواحد القهار.

إنه يوم الإعلان العالمى الأول لحقوق الإنسان، كان ذلك فى خطبة البلاغ التى ألقاها النبى - صلى الله عليه وسلم - فى جموع الحجيج فى حجة الوداع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا اليوم مع تجدد الزمان مؤتمر عالمى للمسلمين له تأثيره فى حياتهم، وفى التعامل مع مشكلاتهم، وعلاقاتهم بغيرهم، ومن لهذا المؤتمر غير الكبار من هذه الأمة من ذوى المال والإمكانات والسلطان، ليكون تحاورهم فى هذا اليوم المقدس مثمرا وليكون قرارهم حاسما.

ولأجل هذا أعفى الله من هذه البعالة والفقراء والعاجزين من لا جهد لهم ولا طاقة لأنهم ليسوا فى حاجة إلى آثارها، ولأنهم بحجهم لن يحققوا نتائج ذات بال وقد يكونوا له عالة على الموسم وما يرجى منه من آثار.

جاءت امرأة إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو فى الطريق إلى حجته، وقالت يا رسول الله إن أبى يريد الحج ولا يثبت على راحلته أفاحج عنه يا رسول الله، قال حجى عن أبيك.

وإذا ذهب إلى الحج من أعوزتهم الطاقة البدنية فلابد أن يمتلكوا طاقة أخرى تجعل لحجهم أثرا، ويكون له مردود يدعم الغاية الكبرى لهذه العبادة.

ومنذ فرضت هذه العبادة كانت قيادات الأمة المسلمة فى عصور القوة والازدهار على رأس الحجيج.

فعندما فرض الحج فى السنة التاسعة كان على رأس الحجيج أبو بكر، ولحق به على ليذيع على الحجيج أخطر قرارات فى تاريخ دولة الإسلام والتى تضمنتها الآيات من سورة التوبة.

وفى السنة العاشرة كان على رأس الحجيج رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وتابع الخلفاء الراشدون من بعد حضور الموسم حتى كان الفاروق عمر يجعل من موسم الحج مؤتمرا على مستوى عال يناقش فيه قضايا الأمة، ويسأل الولاة عن الرعايا فى أقاليمهم، ويحاسب المخطئ منهم على رءوس الأشهاد حتى إذا انتهى الموسم عاد إلى عاصمة الإسلام وعنده تصور كامل للأمة بما يواجهها من مشكلات وبما يتحقق فى أطراف الدولة من كسب ونجاح.

وعلماء الأمة فى المشارق والمغارب يحرصون على حضور الموسم، وقد يحلو لهم المقام فيؤثرون المجاورة وفى الرحاب الطاهرة يصنفون الجديد والمفيد من معارف الإسلام وعلوم اللسان العربى والرحالة المسلمون الذين شهدوا الموسم، وصوروا انطباعاتهم ذكروا الأثر الكبير لموسم الحج فى دعم مسيرة الأمة المسلمة، وذلك للمكانة الهادفة التى تحتلها الكثرة من الشخصيات الإسلامية التى جاءت من كل فج عميق، تشهد الموسم، ويبتغون منافع لهم ولأمتهم، ومن هؤلاء ـ على سبيل المثال ـ ابن بطوطة وابن جبير.

ويذكر المؤرخون أن الخليفة العباسى هارون الرشيد كان يحج سنة ويغزو أخرى فإذا حج، حج معه مائة من العلماء، ومعهم أبناؤهم، وإذا لم يحج أحج ثلاثمائة بالنفقة والكسوة.

وتبقى الحقيقة التى ينبغى لأمتنا المسلمة أن تدركها فى ظروفها الراهنة وهى أننا فى حاجة لمزيد من الاستثمار المفيد لهذه العبادة، كما فعل سلفنا الصالح.

إذا كانت عبادة الحج مؤتمر الأمة المسلمة الذى يتسامى عن شكليات المؤتمرات التى نعقدها وتتحقق المنافع المرجوة من الحج عندما يلتقى ولاة أمر الأمة فى الأيام المباركة ليتمكنوا من رفع الاضطهاد والبغى الذى يقع على الأقليات الإسلامية فى أنحاء شتى من المعمورة وإحلال الوئام بين المتحاربين الأفغان وإعادة المودة لمن مزقهم الشقاق.

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدروس المستفادة من حجة الوداع

د / صبرى عبدالرءوف محمد عبدالقوى

إن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد خرج فى السنة العاشرة من الهجرة النبوية لأداء فريضة الحج ليعلم الناس مناسكهم وليتم أركان الإسلام وليطبقه قولا وعملا ولذلك قال الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ للمسلمين: «خذوا عنى مناسككم فإنى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا بهذا الموقف أبدا.

وانتهز الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فرصة اجتماع المسلمين فى مكان واحد وخطب خطبته الجامعة الشاملة التى أرست قواعد الدولة الإسلامية على الحق والعدل وتحقيق السلام والأمان الذى يجعل الإنسان آمنا مطمئنا من غير حقد أو غل على الآخرين. ونحاول أن نتأمل قبسات من هذا الهدى النبوى الشريف لنستفيد منها فى حياتنا العملية والاجتماعية.

حفظ الدماء والأموال

قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ «ياأيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا أو كحرمة شهركم هذا وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم وقد بلغت».

وهنا نتأمل الحكمة العظيمة من بيان سيدنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لحرمة الدماء والله سبحانه وتعالى شرع القصاص ممن يسفك دم أخيه بغير حق شرعى. فقال تعالى «**ولكم فى القصاص حياة**» وإن المتأمل فى هذه الآية الكريمة يتبين له أن الإسلام يريد أن يحقق ميزان العدل بين الناس ليكون الجزاء من جنس العمل كما قال تعالى: «**النفس بالنفس**» وهذا أمر واقعى حتى فى الأمم غير الإسلامية فمن أصول التشريع عندهم أنه من قتل يقتل. أما الحكمة من تشريع القصاص فى الشريعة الإسلامية أن القاتل إذا لم يقتل كان باعثا على إشعال نار العداوة والحقد فى نفوس أهل القتيل وأولياء الدم لأن دمه حق لهم وأداؤه هو إراقة دم القاتل فإذا لم يؤد إليهم انتقموا من القاتل بقتله فإذا ما قتلوه طالب أهله بدمه فقتلوا من يصادفهم من أهل المقتول الأول ثم يسرى القتل من الأفراد إلى العائلات.

من أجل هذا جعل الإسلام عقوبة القصاص لمن يسعى بالأذى بين الناس حتى لا يتعدى الناس بعضهم على بعض فيعم الفساد وتخرب البلاد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولهذا فقد رأينا مدى حرص رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم على تأكيد حرمة الدماء فى هذا الموقف الذى جتمع الناس فيه من كل فج عميق واعتبرها الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ فرصة لتحقيق مبادئ الأمن والأمان فالحاج قد يرى قاتل أبيه وهو بهذه الأماكن الطيبة فيكظم غيظه ويملك نفسه ويسيطر على إرادته ويصبر وبينما هو يتنقل من مكان إلى مكان بالأراضى المقدسة يرى عدوه اللدود يمشى أمامه وبمقدوره أن ينتقم منه لكنه يتذكر قول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ «**إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام**» فإذا رجع إلى بلده بعد أداء فريضة الحج وتخلق بأخلاق الله عز وجل ودرب نفسه على الصبر وكظم الغيظ وعاد ولم يرفث ولم يفسق تمنى من الله عز وجل أن يظل طوال حياته كيوم ولدته أمه فلم يقتل ولم يغدر. وهنا يظهر أثر الحج فى سلوكه وتعامله مع الناس. ولو يعلم سفاكو الدماء ما عليهم من الإثم ما رأينا واحدا منهم تجرأ على إدخال الفزع والرعب على قلوب الأبرياء والآمنين. ولهذا يقول جل شأنه: «**ومن يفعل ذلك يلق آثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا**». سورة الفرقان: آية ٦٨، ٦٩.

وأخرج الشيخان عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «**اجتنبوا السبع الموبقات ـ أى المهلكات ـ قيل يا رسول الله وما هن؟قال: الإشراك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات**» وروى ابن ماجه والاصبهانى «**من أعان على قتل مؤمن ولو شطر كلمة لقى الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله**» زاد الاصبهانى عن سفيان بن عيينة هو أن يقول: أق: يعنى لا يتم كلمة اقتل فما بال هؤلاء الذين يروعون الناس ويدخلون الفزع والرعب على نفوسهم ويرتكبون ما يرتكبون. إن قلوبهم لو كان بها ذرة من الإيمان ما فعلوا لكنهم قد قست قلوبهم واتبعوا شياطينهم وهم أبعد الناس عن رحمة الله عز وجل. وكما يقول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «الراحمون يرحمهم الرحمن».

أما عن بيان حرمة الأموال فقد حرم الإسلام السرقة لما تجلبه من أضرار للمجتمع، فالإنسان يكد ويكدح فى هذه الحياة طلبا للرزق ويتحمل المشاق والمتاعب فى سبيل أن يحيا حياة كريمة هو وأفراد أسرته لينفق ما يكتسبه على الطعام والمسكن ونحو ذلك فنراه يبذل كل مافى وسعه من أجل الحياة الكريمة فإذا جاء السارق وسرق منه ما تعب فى جمعه والحصول عليه يتركه بعد ذلك فريسة لآلامه وأحزانه. كما أن السارق يدخل على الآمنين بيوتهم وهم فى أمان وسلام فيزعجهم ويقلق راحتهم، وقد يترتب على دخول البيت إراقة الدماء ويتم الأطفال وترمل النساء وضياع الأمن والأمان من المجتمع كما أن السارق عضو فاسد يجب بتره والقضاء عليه ومن حكمة الشارع أنه جعل العقوبة على اليد التى امتدت إلى مال الغير فاستولت عليه بغير حق. والإسلام ما فعل ذلك إلا من أجل القضاء على المفاسد والشرور من المجتمع حتى يعيش الناس فى أمن وأمان وسلام.

وجاء فى صحيح مسلم أن رجلا جاء إلى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال له: **يا رسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالى قال: فلا تعطه مالك قال: أرأيت إن قاتلنى؟ قال: قاتله قال: أرأيت إن قتلنى؟ قال: فأنت شهيد قال: أرأيت إن قتلته؟ قال: هو فى النار**».

وجاء أيضا: «**من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد**».

وهذا منهج تربوى نتعلمه من سيدنا رسول الله ـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلى الله عيه وسلم - حيثما رأينا، يعلن أمام الحجيج وقد جاءوا من كل فج عميق ما يجب على الإنسان نحو المحافظة على ماله ليعيش كل إنسان آمنا مطمئنا.

فهؤلاء الجمع من الناس يستمعون إلى خطبة سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يبين لهم حرمة الدماء ثم حرمة الأموال وهم حينما يستمعون إلى ذلك سيبلغون ما سمعوه إلى أبناء مجتمعاتهم التي وفدوا منها خاصة وأنه - صلى الله عليه وسلم - قد أمرهم بذلك حينما قال لهم: «ليبلغ الشاهد منكم الغائب».

روى ابن حيان فى صحيحه عن أبى حميد الساعدى - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «**لا يحل لمسلم أن يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفس منه**».

قال ذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم على المسلم.

والمحافظة على الأموال أمر ضرورى تقتضيه متطلبات الحياة فهناك مشروعات كبيرة تحتاج إلى مال كثير ولا يمكن أن تقام هذه المشروعات إلا باستثمار الأموال وتنميتها ليتمكن الإنسان من خلالها تحقيق ما يريد وإن إقامة هذه المشروعات الكبرى أو حتى المشروعات الصغرى تؤدى إلى فتح أبواب الرزق أمام الناس وإن خير وسيلة للقضاء على الانحراف هى تشغيل الأيدى العاطلة لتتحول إلى أيد منتجة ومستثمرة تضع لبنة من لبنات البناء والتعمير بدلا من أن تكون هذه اليد وسيلة للهدم والتدمير، ولقد أحسن الرسول - صلى الله عليه وسلم - صنعا حينما أعلن ذلك أمام هذا الجمع الكبير من الناس وفيهم المؤمن القوى والمؤمن الضعيف ومنهم من دخل الإسلام حديثا ولازال الشر يسيطر عليه ويدفعه لارتكاب ما كان عليه لكن الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - بنظرته الثاقبة لفت أنظار الجميع إلى ما يجب أن يكون عليه المجتمع المسلم من حرص كل واحد منهم على مال أخيه ولا يمكن إن يتحقق ذلك إلا بتحقيق العدل والأمن والأمان.

ويواصل الرسول حديثه أثناء خطبته ثم يقول: «إن كل ربا موضوع ولكن لكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله أنه لا ربا وان ربا عباس بن عبدالمطلب موضوع كله». ونحن نرى سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم ينس وهو بهذا الموقف أن يحرر الاقتصاد القومى من الربا ومن ظلم الإنسان لأخيه الإنسان حيث وضع جميع المعاملات الربوية وقضى عليها لما للربا من أثر سيئ على الأمن الاجتماعى والفساد الأخلاقى ولهذا قال الله جل شأنه: «يأأيها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله فإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون».

ويقول الإمام الشيخ محمد عبده رحمه الله تعالى فى تفسيره: (إن الربا يربى الإنسان على عدم استخدام مواهب الله التى أعطيت له ويقعد بالإنسان عن العمل والسعى فى الأرض بالتجارة أو الزراعة أو الصناعة لأن الرجل إذا رأى أنه إذا أودع نقوده فى بنك من البنوك واستثمرها وأمكنه أن يأكل من ربحه فعل ذلك وترك العمل دفعة واحدة فيسود عليه الكسل ويكره العمل ويصبح عضوا فاسدا فى الهيئة الاجتماعية لا عمل له ولا فائدة منه وكلما كثر الربا كثرت هذه الأعضاء الفاسدة فى جسم الأمة فيفقد بعد ذلك جسم الأمة كله).

والإسلام ما حرم الربا إلا لأنه سبب فى انقطاع المعروف بين الناس لأن مواساة الأغنياء للفقراء والأخذ بعضدهم فى أمور معاشهم يؤلف القلوب المتنافرة ويوثق عرى المحبة والمودة بين الناس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومتى كان الأمر كذلك ساد الأمن فى البلاد وانتظمت أحوال العباد لأن الغنى إذا لم يعط ماله للفقراء إلا بالربا يولد فى قلوب الفقراء الحقد والحسد على الأغنياء وهذا يؤدى إلى انقطاع المعروف الذى يؤدى إلى سلب الفقراء أموال الأغنياء بكافة الطرق مما يؤدى إلى عدم تحقيق الأمن والأمان، ثم يواصل الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - حديثه فى خطبته الجامعة الشاملة فيقول: **«أيها الناس فإن لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه وعليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن فى المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فإن انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله فاعقلوا قولى أيها الناس فإنى قد بلغت»**.

فما أعظم هذه الوصية فى مثل هذا الموقف ليعلم كل من الزوجين ما يجب عليه نحو الآخر. فالمرأة فى العصر الجاهلى لم يكن لها من المكانة بمثل ما كانت عليه فى الإسلام. وقد ظلت عدة أجيال قبل ظهور نور الإسلام وهى لا تعرف لنفسها معنى فى الحياة وكان الرجل إذا بشر بأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من سوء ما بشر به. كما جاء فى القرآن الكريم قال تعالى: **«وإذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون ام يدسه فى التراب الا ساء ما يحكمون»**.

سورة النحل: آية: ٥٨.

وجاءت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لتأكيد حق كل من الزوجين على الآخر قال تعالى: **«ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة»** ذكره تعالى عقب قوله: **«وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك إن ارادوا إصلاحا»** لأنه لما بين أن المقصود من المراجعة إصلاح حالها لا إيصال الضرر إليها بين تعالى أن لكل واحد من الزوجين حقا على الآخر قال سيدنا عبدالله بن عباس رضى الله عنهما: إنى لأتزين لامرأتى لهذه الآية. وروى الإمام الترمذى وصححه أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال: **«أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم»**.

وروى ابن حيان فى صحيحه أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال: «إذا صلت المرأة خمسها وحصنت فرجها وأطاعت بعلها دخلت من أى أبواب الجنة شاءت» والآيات القرآنية والأحاديث النبوية تؤكد حسن العشرة بين الزوج والزوجة لأن كلا منهما إذا التزم بمنهج الإسلام انعكس أثر هذه المعاملة على المجتمع فنرى الاحترام والحب والود يسود المجتمع ونرى الأبناء يتمتعون بالصحة والسعادة فلا نرى طفلا مريضا بأمراض نفسية بسبب ما يراه من مشاكل بين أبويه ولا نرى شابا منحرفا بسبب غيبة الأب والأم عن متابعة الأبناء بالنصح والإرشاد بسبب الخلافات الزوجية.

لهذا فإن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد أوصى بحسن التعامل مع الزوجة وعدم إخراجها من البيت إلا فى حالة الخيانة الزوجية فقط قال تعالى: **«لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا ان ياتين بفاحشة مبينة»**.

سورة الطلاق: آية ١..

ففى مقدور الزوج أن يصبر على أذى زوجته وأن يتحمل منها الكثير إلا فى حالة واحدة فإنه لا يصبر عليها بل يجب عليه أن يخرجها من البيت ويطلقها حتى لا تلوث فراشه ولهذا قال - صلى الله عليه وسلم - **«إن الجنة لا يدخلها ديوث قالوا وما الديوث؟ قال: الذى يرى الفحش على أهله ولا يغار»** وبهذا يكون الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قد وضع القواعد السليمة لتكوين أسرة سعيدة تعرف مالها وما عليها بالتزامها بكتاب الله وسنة سيدنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

وقد أكد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثواب المرأة الصالحة التى تقوم بواجباتها الزوجية فى حديثه مع أسماء بنت يزيد الأنصارية: روى مسلم أن أسماء بنت يزيد الأنصارية أتت النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقالت: بأبى وأمى أنت يا رسول الله أنا وافدة النساء إليك إن الله عز وجل بعثك إلى الرجال والنساء فآمنا بك وبإلهك وإنا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكن وحاملات أولادكم وإنكم معشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج وأفضل من ذلك الجهاد فى سبيل الله عز وجل وإن أحدكم إذا خرج حاجا أو معتمرا أو مجاهدا حفظنا لكم أموالكم وغزلنا أثوابكم وربينا لكم أولادكم أفما تشارككم فى هذا الأجر والخير؟ فالتفت النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى أصحابه فقالوا: يارسول الله ماظننا ان امرأة تهتدى إلى مثل هذا فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ: **«إفهمى أيتها المرأة واعلمى من خلفك من النساء إن حسن تبعل المرأة لزوجها وطلبها مرضاته واتباعه موافقته يعدل ذلك كله»** فانصرفت وهى تهلل حتى وصلت إلى نساء قومها من العرب وأسمعتهن ما قال لها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومن ذلك التاريخ سميت بالمترجمة.

فعلى نساء اليوم أن يأخذن عبرة وعظة من هذا الموقف الذى يدل على فصاحة المرأة المسلمة وبلاغتها لتنعكس هذه الموعظة على الزوجة فتتعرف أن الله سبحانه وتعالى يعطيها الأجر والثواب بقدر وفائها وإخلاصها لزوجها، ولو تأملت المرأة ذلك وطبقته فى تعاملها مع الزوج لسعدت الأسرة بسبب السكون النفسى الذى يترتب عليها المودة والرحمة التى من أجلها شرع الزواج.

وفى نهاية الخطبة قال الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ: **«تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم وأن المسلمين إخوة فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه فلا تظلمن أنفسكم اللهم هل بلغت» قالوا نعم. فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ اللهم اشهد»**.

وهذا درس هام اختتم به الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ خطبته الجامعة الشاملة التى تحدد علاقة الإنسان بأخيه الإنسان وما ينبغى على المسلم أن يفعله لتدوم العلاقة ويعيش الكل آمنا مطمئنا.

روى أن رجلا جاء إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال: «يارسول الله أى الناس أحب إلى الله فقال عليه السلام ـ: أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم تكشف عنه كربة أو تقضى عنه دينا أو تطرد عنه جوعا ولئن أمشى مع أخ فى حاجة أحب إلىّ من أن اعتكف فى هذا المسجد شهرا .ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضا ومن مشى مع أخيه فى حاجة حتى يقضيها له ثبت الله قدميه يوم تزل الأقدام».

وقال أيضا لسيدنا معاذ ـ رضى الله عنه ـ يا معاذ إن قدرت أن تصبح وتمسى وليس فى قلبك غش لأحد فافعل فإن هذا من سنتى وسنة الأنبياء قبلى، بهذه القواعد السليمة استطاع سيدنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يؤسس دولة وأن يبنى أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتحقق العدل والأمن والأمان والسلام لكل إنسان يعيش على أرض الله عز وجل يعمل على تحقيق الترابط والتضامن بين الجميع ليكون الإنسان لأخيه الإنسان كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا. وهذه نفحات طيبة ونسمات عطرة وقبسات من الهدى النبوى نتأملها بين الحين والحين لنعيش بها ومعها لتدوم دعوة الإسلام للسلام العالمى المنشود على مدى الأيام والدهور وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأضحية من شعائر الله (جل جلاله)

صلاح أحمد الطنوبى

قال رب العزة والجلال: وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٣٦) لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ (٣٧)

سورة الحج: آية ٣٦ ـ ٣٧

وعن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أن رجلا قال لرسول الله - ﷺ - : من الحاجُّ؟ قال: «الشَّعِثُ التَّفِل» قال: فأىُّ الحج أفضل؟ قال: «العَجُّ والثَّجُّ» قال: وما السبيل؟ قال: الزاد والراحلةُ. (رواه ابن ماجه بإسناد حسن).

والشّعث: المتلبد الشعر، البعيد العهد بتسريحه وغسله.. والتَّفل: هو الذى ترك استعمال الطيب. والعجّ: هو رفع الصوت بالتلبية، وقيل بالتكبير.. والثَّجّ: هو سيلان دم الهدى والأضاحى وذلك بنحرها تقربا إلى الله تبارك وتعالى.

تعريف الأُضْحية: الأُضْحية: جمعها أضاحى وأضاحىّ، ويُقال: ضحية والجمع ضحايا.. والضحية: ما يذبح من النعم تقربا إلى الله تعالى من يوم عيد النحر إلى آخر أيام التشريق، وهى مأخوذة من الضحوة، سميت بأول أزمنة فعلها، وهو الضحى.

وفى الفتاوى الهندية على مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة ـ رضى الله عنه ـ قيل: الأُضحية اسم لحيوان مخصوص بسن مخصوص يذبح بنية القربة فى يوم مخصوص عند وجود سببها.

مشروعية الأضحية:

الأضحية مشروعة فى الإسلام بالقرآن الكريم، وسنة رسول الله - ﷺ - القولية والفعلية والإجماع.

قال الله تعالى: «فصلِّ لربك وانحر» سورة الكوثر: آية ٢.

وروى الإمام مسلم فى صحيحه عن البراء بن عازب ـ رضى الله عنه ـ قال: خطبنا رسول الله - ﷺ - فى يوم نحر، فقال: «لا يضحين أحد حتى يصلى، فقال رجل: عندى عناق لبن هى خير من شاتى لحم، قال: «فضحِّ بها، ولا تجزئ جذعة عن أحد بعدك».

والعَناق: الأنثى من المعز إذا قويت مالم تستكمل سنة، وجمعها أعنق وعنوق.

والجذعة: هنا من المعز، والمعنى لا يجزئ من الماعز من كان عمره أقل من سنة.

وروى عن أنس ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله - ﷺ - كان يضحى بكبشين أقرنين أملحين، وكان يسمى ويكبر. (رواه أحمد والبخارى والنسائى ومسلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وابن ماجه).

وأجمع المسلمون من لدن رسول الله - ﷺ - إلى أيامنا هذه على مشروعية الأضحية.

الحكمة من مشروعية الأضحية:

لقد شرع الله عز وجل الأضحية لحكم منها:

١ - إحياء لذكرى إبراهيم - عليه السلام - حيث رأى فى المنام أنه يذبح ابنه إسماعيل ورؤيا الأنبياء حق وصدق، ولابد من تنفيذها.. ويحكى لنا القرآن المجيد قصة إبراهيم - عليه السلام - مع ولده، فيقول: «**فلما بلغ معه السعى قال يابنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال ياأبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين. فلما أسلما وتله للجبين. وناديناه أن ياإبراهيم. قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين. إن هذا لهو البلاء المبين. وفديناه بذبح عظيم**» سورة الصافات: آيات: ١٠٢ - ١٠٧.

إنه لموقف عظيم أن يقدم الأب على ذبح ولده الوحيد، ولكنه الإيمان الكامل، والتسليم المطلق، ومن أجدر من خليل الله تعالى بهذا الإيمان والتسليم؟!

يستجيب إبراهيم - عليه السلام - لإشارة ربه التى جاءت فى المنام، يستجيب دون تردد أو خوف، ودون سؤال أو اعتراض، ويعرض الأمر على ابنه.. «فانظر ماذا ترى» ولم يكن سؤال إبراهيم - عليه السلام - لولده سؤال مشاورة، فإن قال له: نعم مضى لتنفيذ أمر الله، وإن رفض الغلام ذلك توقف عن التنفيذ «ولكنه كان منه ليعلم ما عند ابنه من العزم: هل هو من الصبر على أمر الله على مثل الذى هو عليه فيسر بذلك، أم لا؟ وهو فى الأحوال كلها ماض لأمر الله» (تفسير الطبرى جـ٢٣ ص٥٠) ط بولاق.

وفى هذا المعنى يقول الشيخ سيد قطب - رحمه الله تعالى - فى تفسيره القيم (فى ظلال القرآن): «إنه لا يأخذ ابنه على حين غرة لينفذ إشارة ربه وينتهى، إنما يعرض الأمر عليه.. فابنه ينبغى أن يعرف، وأن يأخذ الأمر طاعة وإسلاما، لا قهرا واضطرارا؛ لينال هو الآخر أجر الطاعة.. ويتذوق حلاوة التسليم». (جـ٥ ص٢٩٩٥).

ويأتى جواب الولد الحليم محققا لأمل أبيه فيه، يأتى مثالا للطاعة والتسليم «**ياأبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين**». فهو لا يخاف ويفزع، ولا يفقد رباطة جأشه من هول الموقف العصيب، بل لا يفقد أدبه مع أبيه، وحبه له وحنانه فيخاطبه بـ«ياأبت» كما خاطبه أبوه بـ«يابنى».. ويعلم الولد المقبل على الذبح أنه بدون عون من الله وتأييد لا يستطيع أن يصبر، فيعلق وعده لأبيه بالمشيئة الإلهية، الرحيمة العظيمة.

ويأتى وقت التنفيذ «فلما أسلما وتلّه للجبين» يُسلم الوالد الولد ويَستسلمان، ويضع الوالد رأس ولده على الأرض ليذبحه.. وبعد أن تم الاختبار والابتلاء يأتى الفرج من الله ويفدى الغلام بذبح عظيم.. ومضت بذلك سُنة النحر فى الأضحى، ذكرى لهذا الحادث العظيم الذى يرتفع منارة لحقيقة الإيمان، وجمال الطاعة، وعظمة التسليم.

وهذه الذكرى تعلم المسلمين التضحية فى سبيل الله بكل غال ورخيص بالنفس والمال والولد.. وعليهم أن يضحوا ببعض أموالهم فى هذه المناسبة فيذبحوا الأنعام ويوزعوا لحومها على الفقراء والأصدقاء تقربا إلى الله تبارك وتعالى.

٢ - ومن حكمة مشروعية الأضاحى: الشكر على نعم الله تعالى.. فربُ العزة سبحانه وتعالى قد أنعم على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإنسان بنعم كثيرة. نعمة: الإسلام والإيمان والسمع والبصر والحياة والمال.. وهذه النعم تستوجب الشكر للمنعم سبحانه وتعالى.. والأضحية صورة من صور الشكر بها يتقرب العبد إلى ربه..

٣ ـ التوسعة على الناس، فالمسلم حين يقوم بذبح أضحيته، وإطعام أهله منها، فقد وسع على أسرته، وحين يهدى بعضها إلى أصدقائه وجيرانه فقد وسع عليهم، وحين يتصدق بجزء منها إلى الفقراء والمحتاجين فى يوم العيد فقد أغناهم عن المسألة فى هذا اليوم، وأدخل السرور إلى قلوبهم.

قال الدكتور محمد عبدالقادر أبو فارس فى كتابه القيم (أحكام الذبائح فى الإسلام ص١٢٦): «ولا يقوم دفع قيمة الأضحية مقام ذبحها والأكل منها والإطعام والإهداء إلى الفقراء والأصدقاء فى التوسعة على الناس. لاسيما الأسر الموسرة الغنية وحتى الفقيرة، كما أن دفع القيمة لا يحقق الغرض المقصود من الأضحية غير الإطعام، وهو إراقة الدم امتثالا لأمر الله تعالى الذى هو فى حد ذاته عبادة يتقرب بها العبد إلى الله سبحانه وتعالى.

قال الله عز وجل: «**لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم**» سورة الحج: آية ٣٧.

حكم الأضحية:

الأضحية سنة مؤكدة أى أنها مستحبة يثاب فاعلها، ولا يأثم تاركها. وإلى هذا ذهب أكثر أهل العلم وروى ذلك عن أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب، وعبدالله بن عمر، وبلال بن رباح وأبى مسعود البدرى من الصحابة الكرام ـ رضى الله عنهم أجمعين ـ وبه قال: سعيد بن المسيب، وعلقمة، وعطاء وسفيان الثورى، وعبدالله بن المبارك، والإمام الشافعى ـ رضى الله عنهم

ـ عن أم سلمة ـ رضى الله عنها ـ أن النبى ـ ﷺ ـ قال: «إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحى فلا يمس من شعره وبشره شيئا» (صحيح مسلم) فالأضحية مردودة إلى إرادة المسلم.

شروط الأضحية:

الأضحية عبادة وتقرب إلى الله تعالى، ولا تكون صالحة ومقبولة إلا إذا تحقق: الإخلاص لله عز وجل، وإسلام الوجه إليه سبحانه، وأن تكون موافقة لما شرعه الله تعالى فى كتابه أو على لسان نبيه محمد ـ ﷺ ـ قال الله تعالى: «**فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا**» سورة الكهف: آية ١١٠.

وللأضحية شروط منها:

١ ـ أن تكون الأضحية من الأنعام أى من الإبل، والبقر، والغنم، على الترتيب بحسب الأفضلية لأن الإبل أنفع للفقراء لعظمها، والبقرة أنفع من الشاة كذلك..

واختلف العلماء فى الأفضل للشخص الواحد هل يهدى سبع بدنة (ناقة أو جمل) أو سبع بقرة أو يهدى شاة؟ والظاهر أن الاعتبار بما هو أنفع للفقراء.. وللمرء أن يهدى للحرم ما يشاء من النعم.. وقد أهدى رسول الله ـ ﷺ ـ مائة من الإبل، وكان هديه هدى تطوع.

وأقل ما يجزى عن الواحد شاة، أو سبع بدنة، أو سبع بقرة، فإن البقرة أو البدنة تجزئ عن سبعة.

قال جابر ـ رضى الله عنه ـ حججنا مع رسول الله ـ ﷺ ـ فنحرنا البعير عن سبعة، والبقرة عن سبعة (رواه أحمد ومسلم).

٢ ـ الرسول ـ ﷺ ـ يضحى عن الأمة أحياء وأمواتا ـ جزاه الله خيرا:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه الأضاحي سنة أبينا إبراهيم ونبينا محمد ـ عليهما الصلاة والسلام ـ وإنها لسنة مؤكدة يكره لمن قدر عليها أن يتركها، وإن ذبحها لأفضل من الصدقة بثمنها لما فيها من إحياء للسنة والأجر العظيم ومحبة الله تعالى لها .. فضحوا أيها المسلمون عن أنفسكم وعن أهليكم متقربين بذلك إلى ربكم، متبعين لسنة نبيكم محمد - ﷺ - حيث ضحى عنه وعن أهل بيته، ومن كان منكم لا يجد الأضحية فقد ضحى عنه النبى - ﷺ - جزاه الله عن أمته خيرا ..

وتتمة للكلام الأسبق: لا يشترك شخصان فى شاة واحدة، ولكن للإنسان أن يشرك فى ثواب أضحيته من شاء سواء كانت شاة أم بدنة أم سُبع بقرة.

قال النبى - ﷺ - عند ذبح الأضحية «بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد» (أخرجه مسلم).

وأن تبلغ الأضحية السن المعتبرة شرعا وهى خمس سنين من الإبل، وسنتان فى البقر، وسنة كاملة فى الماعز وستة أشهر فى الضأن.

٣ ـ أن تكون خالية من العيوب: العور البين، والمرض البين، والعرج البيّن، والكبر المتناهى. وقد ذل على هذه العيوب حديث البراء بن عازب ـ رضى الله عنه ـ قال: أربع لا تجوز فى الأضاحى ـ وفى رواية، لا تجزئ ـ العوراء البين عورها، والمريضة البيّن مرضها، والعرجاء البيّن ضلعها، والكسيرة التى لا تُنقى» (أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى وغيرهم. وقال الترمذى: حديث حسن صحيح).

ـ والعوراء البين عورها: هى التى انخسفت عينها أو برزت. والعمياء أشد، فإن كان على عينها بياض ولم تذهب أجزأت لأن عورها ليس بينا، فلا يؤثر فى نقصان لحمها.

ـ والمريضة التى ظهرت عليها آثار المرض الذ... يقعدها عن الرعى، مما يسبب لها الهزال وفساد اللحم... ومنه الجرب، فهو يمنع الإجزاء قليله وكثيره لأن... يفسد الشحم واللحم، وكذلك مابه جروح أو ما يسمى... بـ(الطلع) إذا كان مؤثرا عليها تأثيرا بينا... وكذاما أخذته الولادة حتى ينجو.

ـ والعرجاء البين ضلعها: وهى التى تتخلف عن... القطيع، وتسبقها الماشية إلى الكلأ الطيب فيرعينه، ولا... تدركهن فينقص لحمها .. وكذلك العاجزة عن المشي... لعاهة من كسر ونحوه.

ـ والكسيرة التى لا تنقى أى لا نُقى لها والنقى هو... المخ. ويكره التضحية بما يلى:

١ ـ العضباء: وهى مقطوعة الأذن أو مكسور... القرن .. أما مالا قرن له خلقة أو لا أذن له خلقة فتجو... التضحية به بلا كراهة.

٢ ـ البتراء من الإبل والبقر والماعز: وهى التى قُطع... ذنبها أو بعضه، أما مقطوع الإلية من الضأن فهذا لا... يجزئ فى الأضحية، لأن ذلك نقص بين فى جزء مقصود... منها .. أما إذا كانت من نوع لا إلية له بأصل الخلقة... فإنها تجزئ إذ لا نقص فيها عن جنسها.

٣ ـ التي في أذنها شق سواء أذنها طولا وهى... الشرقاء أو عرضا من الخلف وهى المدابرة ـ أو عرضا... من الأمام وهى المقابلة ـ أو خرقت أذنها أو استؤصلت... حتى بدا صماخها. روى النسائى بإسناده عن على بن... أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ قال: «أمرنا رسول الله... ﷺ ـ أن نستشرف العين والأذن، وألا نضحى بعوراء... ولا مقابلة ولا مدابرة، ولا شرقاء ولا خرقاء» .. وأيضا... لا تجزئ المجنونة (التولاء) وفاقدة الأسنان.

٤ ـ ومن شروط الأضحية أن يملكها المسلم من... طريق شرعى، فلا تصح الأضحية بمسروق أو مغصوب...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو مملوك بعقد فاسد .. وكذا لا تصح التضحية بما كان ثمنه حراما كربا وغش؛ لأن الأضحية قربة لله تعالى.. وهذه طرق معصية، ولا يتقرب إلى الله تعالى بمعصية.

قال النبى - ﷺ -: **«إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا»** (أخرجه مسلم).

تعظيم شعائر الله فى الأضحية:

قال رب العزة والجلال: **«ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب»** سورة الحج: آية ٣٢.

والشعائر هى المعالم التى ندب الله تعالى إليها وأمر بالقيام بها .. وشعائر الحج هى آثاره وعلاماته أو كل ما كان من أعماله: كالوقوف بعرفة، والطواف بالبيت العتيق، والسعى بين الصفا والمروة، والرمى ونحر الهدى وغير ذلك.

وقال تعالى: **«ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه»** سورة الحج: آية ٣٠.

وتعظيم حرمات الله تعالى هو صيانتها وإجلالها، والشعور فى قلب المسلم بالرهبة منها والحرص على أداء الحقوق المتعلقة بها فى وفاء وإخلاص.

والقيام بشعائر الله تعالى علامة على الخضوع لله جل جلاله وعبادته إيمانا وتسليما.

وينبغى للمسلم أن يهتم باختيار الأضحية، فيحرص على أكمل الأضاحى فى جميع الصفات؛ لأن ذلك من تعظيم شعائر الله تعالى الدال على التقوى.. قال تعالى: **«والبدن جعلناها لكم من شعائر الله»** سورة الحج: آية ٣٦.

فتعظيم البدن من تعظيم شعائر الله. أى استسمانها واستحسانها .. وليحرص المسلم على تأمل الأضحية حال الشراء، وتحقق خلوها من العيوب المانعة من الإجزاء .. وينتبه لتمام سنها .. وكلما كانت الأضحية أكمل فهى أحب إلى الله تعالى وأعظم لأجر صاحبها وأدل على تقواه.

وقت ذبح الأضحية:

الأضحية عبادة لها وقت لا تصح إلا به، **وهو من بعد صلاة العيد، فمن ذبح قبل صلاة العيد فلا أضحية له.** ويلزمه أن يذبح مكانها أخرى بعد الصلاة لحديث جندب بن سفيان البجلى قال: شهدت الأضحى مع رسول الله - ﷺ - فلما قضى صلاته نظر إلى غنم قد ذبحت فقال: **«من ذبح قبل الصلاة فليذبح شاة مكانها، ومن لم يكن ذبح فيذبح على اسم الله»** (أخرجه البخارى ومسلم).

وعن البراء بن عازب - رضى الله عنه - قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يخطب فقال: **«إن أول ما نبدأ به من يومنا هذا أن نصلى ثم نرجع فننحر، فمن فعل هذا فقد أصاب سنتنا ومن نحر فإنما هو لحم يقدمه لأهله ليس من النسك فى شىء .. الحديث»** أخرجه الشيخان.

والأفضل أن يؤخر الذبح حتى تنتهى الخطبتان تأسيا بالرسول الكريم - ﷺ -.

ما يطلب من المضحى وأمور تراعى فى ذبح الأضحية:

من كان يحسن الذبح فليذبح بنفسه، ولا يوكل فى ذبحها، لحديث أنس - رضى الله عنه - قال: **«ضحى النبى - ﷺ - بكبشين أملحين، فرأيته واضعا قدمه على صفاحهما يسمى ويكبر فذبحهما بيده»** أخرجه البخارى ومسلم.

ولأن الذبح قربة، وكون الإنسان يتولى القربة بنفسه أفضل من الاستنابة، قال البخارى: أمر أبو موسى بناته أن يضحين بأيديهن.

وتجوز الاستنابة؛ لأن الرسول - ﷺ - **«نحر ثلاثا وستين بدنة بيده واستناب عليا - رضى الله عنه - فى نحر ما بقى من بُدنه»** أخرجه مسلم عن جابر - رضى الله عنه -.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا كان المضحى لا يتقن الذبح، فليفوض عنه مسلما يقوم بالذبح عنه، ويسن له أن يشهد ذبح أضحيته، فقد أمر النبى - ﷺ - فاطمة - رضى الله عنها - أن تشهد ذبح أضحيتها» (روى ذلك الحاكم وصحح إسناده).

وعن ذبح الأضحية يراعى ما يلى:

١ - الإحسان إلى الذبيحة: عن شداد بن أوس - رضى الله عنه - أن النبى - ﷺ - قال: «إن الله كتب الإحسان على كل شىء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته» أخرجه مسلم.

ويكره أن يحد السكين والبهيمة تنظر إليه، لما ورد عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: «أمر النبى - ﷺ - بحد الشفار وأن توراى عن البهائم، وقال: «إذا ذبح أحدكم فليجهز». أخرجه أحمد، وابن ماجه وغيرهما.

٢ - إذا كانت الأضحية من الإبل فتنحر قائمة معقولة يدها اليسرى لقوله عز وجل: «فاذكروا اسم الله عليها صواف» سورة الحج: آية ٣٦.

قال ابن عباس - رضى الله عنهما - «قياما على ثلاث قوائم معقولة يدها اليسرى».

وإذ كانت من غير الإبل فإنها تذبح مضجعة لأنه أرفق بها، ويكون الاضجاع على جنبها الأيسر، لأنه أسهل للذبح فى أخذ السكين باليمنى وإمساك رأسها باليسار.

ويستحب وضع الرجل على صفحة عنق الذبيحة ليتمكن منها.

٣ - أن يستقبل بها القبلة عند الذبح لحديث جابر - رضى الله عنه - قال: «ذبح النبى - ﷺ - يوم النحر (الذبح) كبشين أقرنين أملحين مُوجئين فلما وجههما قال: إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض.. الحديث» أخرجه أبو داود وابن ماجه.

- تَجبُ التسمية فيقول: «بسم الله» لقوله تعالى: «فكلوا مما ذكر اسم الله عليه» سورة الأنعام: آية ١١٨.

وقال رسول الله - ﷺ - عند الذبح: «بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد» أخرجه مسلم عن عائشة - رضى الله عنها.

ويسمى عند الذبح من هى له ويدعو فيقول: «اللهم هذه أضحية عن فلان - يعنى نفسه - فتقبل منى أو من فلان فتقبل منه».

٥ - لابد من إنهار الدم وذلك أبلغ ما يكون بقطع الودجين وهما عرقان غليظان محيطان بالحلقوم والمرئ.. وتمام ذلك بقطع أربعة أشياء: الحلقوم والمرئ والودجان.

٦ - يحرمُ على الذابح أن يفعل بالذبيحة ما يؤلمها قبل زهوق نفسها مثل أن يكسر عنقها أو يبدأ بسلخها، أو قطع شىء من أعضائها قبل تكامل خروج نفسها لما في ذلك من تعذيب الحيوان.

حكم التضحية عن الميت

يحرص بعض الصالحين من أقرباء الميت كأبنائه وأحفاده أن يتصدقوا عنه، وربما قام بعضهم بالتضحية يوم عيد الأضحى عنه، فهل يجوز هذا فى الشرع؟

تبين من استقراء أقوال الفقهاء فى حكم التضحية عن الميت أقوال:

- القول الأول: يجوز للحى أن يضحى عن قريبه الميت وقال بهذا الحنابلة، وهو من اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية - ومال إليه أبو داود فى سننه -

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يرحمه الله ـ واستدلوا بأحاديث منها ما روته عائشة ـ رضي الله عنها ـ «أن النبي ـ ﷺ ـ أخذ الكبشين فأضجعهما وذبحهما وقال: بسم الله، اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد ثم ضحى بهما» رواه أبو داود وغيره.

ـ القول الثاني: يكره للحي أن يضحى عن الميت قال بهذا المالكية.

ـ القول الثالث: لا تجوز الأضحية عن الميت ولا تقع.. قال بهذا البغوى.. وذهب إلى هذا من المحدثين الشيخ عبدالله بن زايد آل محمود ـ رحمه الله ـ رئيس المحاكم الشرعية الأسبق في «قطر».. وقد ناقش الأقوال الدكتور محمد عبدالقادر أبو فارس في رسالته القيمة «أحكام الذبائح في الإسلام» وبعد أن استخار الله في شرح صدره والفتوى قال: يجوز الأضحية عن الميت؛ لأن الأضحية عن الميت بجملتها صدقة، والصدقة تجوز عن الميت بالإجماع. والله سبحانه أعلم.

هذا وبالله تعالى التوفيق، والحمد لله على نعمة الإسلام، وصلى الله على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليم كثيرا.

المراجع:

١ ـ مفيد الأنام ونور الظلام في تحرير الأحكام لحج بيت الله الحرام. الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن جاسر ط.٣ ـ الرياض ١٤١٢هـ

٢ ـ أحكام الذبائح في الإسلام (الذبح ـ الصيد ـ الأضحية ـ العقيقة). الدكتور محمد عبدالقادر أبو فارس ـ مكتبة المنار ـ الأردن ط. أولى ١٤٠١هـ.

٣ ـ لحوم الهدى والأضاحي ـ محمد عبدالله الصانع، د. مصطفى محمود حلمي/ نزار أحمد النصف يوسف يعقوب السلطان ـ ط. أولى ١٤٠١هـ ـ الدار السلفية ـ الكويت.

٤ ـ مذاهب الأخيار في أحكام الحج والاعتمار لأبي محمد بيبا بن فاليل أحمد سيدى ط. ١٤١٣هـ ـ دار الهلال ـ الرياض.

٥ ـ زاد الصالحين (الجزء الأول) ـ دار الدعوة ـ الكويت. إبراهيم محمد مصطفى أغا ـ ط. أولى ١٤١٤هـ.

٦ ـ وظائف وأحكام عشر ذى الحجة وأيام التشريق. الشيخ عبدالله بن صالح الفوزان ـ دار المسلم ـ الرياض ط. أولى ١٤١٣هـ.

٧ ـ الحج في الفقه الإسلامي ـ نور الدين عتر ـ مؤسسة الرسالة / بيروت ط. رابعة ١٤٠٤هـ.

٨ ـ دروس وفتاوى في الحرم المكى. للشيخ محمد صالح بن عثيمين ـ إعداد بهاء الدين دحروج ـ المكتبة التجارية ـ مكة المكرمة.

٩ ـ طرق كسب الثواب (الحج والعمرة) محمد طاهر الزين ـ مكتبة السندس ـ الكويت ـ ط. أولى ١٤١٠هـ.

١٠ ـ مجالس عشر ذى الحجة. إعداد فهد بن عبدالرحمن الشميمرى ـ دار المجد الرياض ط. أولى ١٤١٣هـ.

١١ ـ حاشية العلامة ابن حجر الهيتمى على شرح الإيضاح في مناسك الحج للنووى. دار الحديث / بيروت ط. ١٤٠٥هـ.

١٢ ـ فتاوى الحج والعمرة والزيارة ـ عبدالعزيز بن باز ـ محمد العثيمين ـ عبدالله الجبرين ـ دار الوطن ـ الرياض ـ أثابهم الله تعالى ـ جمع: محمد بن عبدالعزيز المسند.

١٣ ـ مناسك الحج والعمرة من أضواء البيان للشيخ محمد الأمين الشنقيطى ـ جمع وترتيب عبدالله بن محمد بابا الشنقيطى / ط. دار السلام / مصر ط. أولى ١٤١٣هـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقفة على الصفا

دكتور سعد ظلام

لثمتُ ربوةَ الصفا   بخافقي ومبسمي
وجنّة من الصفا   ءِ في ضميري الملهم
وألف شوقٍ مُفعم   وألف طيفٍ محرم
قد أشرقت في فكرتي   وضوّأتْ على فمي
«فهاجرٌ» تصوّرت   في مهجتي.. وفي دمي
غريبة وطفلها الوحيدُ   في الربُى ظمي
فتصعد الصفا   بروحها المسترحم
فؤادها اللهيف   مضرمٌ بصرخة الظمي
وقلبها الرهيف مثل..   خفقة.. المتيَّم
تظلّ تذرع الربى   بهجة لم تُكْلم
من الصفا.. إلى الصفا   وروحها لم تُهزم
أمومةٌ كجلوة الربيع   بالشذى هَمي
دعاؤها إلى السما   ء.. يستغيث.. يحتمي
ويؤرق الإحساس في   حنانه المُبرعم
حَتّى أفاء حسّها   على صبايا «زمزم»
تفجرت من النعيم   عذبة التَنعم
تفجّرت لهَاجرَ   وطفلها المنعَّم
فيرتوي صغيرها   وترتوي.. وتحتمي

☆☆☆

روحي على تلك الرحا   ب.. ماتزال ترتمي
تحوم كالفراش في الضياء   .... المفعم
لمشهد من الضياء   والجلال مُقدم
«محمد» على الصفا   في مهرجان أكرم
يدعو «قريشا» للهدى   وللسنا.. والأنجم
وقلبه كأنه   مظلّة الترحّم
مشاهد تبسَّمت   وضيئة التبسّم
وذكريات كالصبا   ح... لم تزل بمنجمي
ظلالها كورقها   ذكية التنعم
وخفقها المعطاء في   فؤاد كلّ مسلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات فى السنة المطهرة

• الولاء فى الإسلام بين الحق والواجب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الولاء فى الإسلام بين الحق والواجب

الشيخ إبراهيم الدسوقى

روى الإمام أحمد بسنده إلى مالك الأشعرى قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ «يأتى من أفناء ونوازع القبائل قوم لم تتصل بينهم أرحام متقاربة تحابوا فى الله وتصافوا فى الله يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسهم عليها يفزع الناس ولا يفزعون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

الولاء فى القاموس المحيط: الولى، القرب والدنو: والاسم منه الولى وهو المحب والصديق والنصير.

فالولاء : الحب والنصرة والقرب.

وعن عمرو بن جرير البجلى عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :«إن من عباد الله عبادا يغبطهم الأنبياء والشهداء قيل من هم يا رسول الله لعلنا نحبهم: قال هم قوم تحابوا فى الله من غير أموال ولا أنساب وجوههم نور على منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس». ثم قرأ قوله تعالى: «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» سورة يونس: آية٩٢ ـ ٩٣. كما روى هذا الحديث من حديث بسنده إلى عمر بن الخطاب.

الكلمات:

قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يأتى من أفناء الناس ونوازع القبائل: أى أنهم أناس من قبائل مختلفة آثروا حب الله ورسوله على ما سواهما وربط الإيمان بين قلوبهم على الإخلاص لدينهم وجمع بينهم على التفانى فى سبيله ورفعة شأنه وإعلاء كلمته.

قوله وتصافوا: الصفاء ضد الكدر وقد صفا الشراب يصفو ضد الكدر وصفوة الشئ خالصه يقال محمد صفوة الله من خلقه وهو أمارة مزيد إخلاصهم وطهارة علاقتهم من الهوى والغرض.

البيان : لقد استخلف الله آدم فى الأرض وعلمه مالم يكن يعلم وأسجد له ملائكته وسخر له مافى السموات ومافى الأرض جميعا منه وأودعهما جميع مقدرات حياته. فلكل فرد من بنيه ما يكفيه ويوفر له العيش الكريم فى ظل حياة هانئة مطمئنة. وزوده بما يستأهل به أن يكون فى الذروة من سائر المخلوقات فى هذا الوجود عزيزا كريما لا يخشى ظلما ولا هضما. قال تعالى: «**ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا**» سورة الإسراء: آية ٧٠.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحتى يقوم بحق الخلافة عن الله فى الأرض فقد صاغ سبحانه كيان هذا الإنسان من قوتين: قوة روحية تنزع به إلى الملأ الأعلى حيث الجو الملائكى الذى يطاع فيه الحق فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر.

وقوة مادية تجذبه إلى الأرض التى حوت كل العناصر الأساسية فى تكوين كل ما يدب على ظهرها أو يحيا فى باطنها أو يحتاجه الإنسان لغاية شريفة يتمتع بها وينعم ببهائها ورونقها وتزدان فى الأعين صورته. وتضفى عليه خلع الجمال بطيب مظهرها فضلا عما يكسبه من توقير واحترام واعزاز واكرام ناهيك أن ذلك كله احدى ثمرات النعمة التى أفاضها الحق على عباده وأنه مصدر الشكر للمنعم ومدعاة إلى إخلاص العبودية له سبحانه وإعظام هذه النعم، والوفاء بحقها والعرفان لواهبها سبحانه بأنه وحده إليه مرد الأمور كلها فله الخلق والأمر «**ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شىء فاعبدوه وهو على كل شىء وكيل**» سورة الأنعام: آية ١٠٢.

ثم هو سبحانه ينعى على المشركين صنيعهم وبين أيديهم الآيات الكبرى الداعية لإيمانهم به جل وعلا فيقول لنبيه - صلى الله عليه وسلم - «**قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين**» سورة فصلت: آية ٩- ١٠.

كما لم يهمل الجانب الروحى دون أن يحفظه من الارتكاس فى حمأة الأرض والانقياد لصوت الغريزة وجموحها وخروجها على القصد والاعتدال فى أداء وظيفتها وجاءت رسالات السماء دعوة إلى التوفيق بين مطالب القوتين حتى تستقيم فى ظلهما الحياة وتمضى سوية بالإنسان إلى شاطئ السلام وبر النجاة.

وفى إطار ذلك يأتى قول الله عز وجل: «**يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام**» سورة النساء: آية ١.

وقال: «**يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا**» الحجرات: آية ١٣.

الأخوة الإنسانية

إنها الأخوة الإنسانية التى تفرض على المرء أن يتعامل مع بنى جنسه بما يحب أن يعاملوه به وأن يرعى حقوقهم كما يحب أن يراعوا حقوقه وأن يضع يده فى يدهم يعمرون ويبنون ويصلحون ولا يفسدون وينشرون الأمن فى المجتمع فلا يخافون ولا يفزعون: يقابل ذلك أداء كل امرئ ما أنيط به من واجبات والوفاء بما كلف به من التزامات وكلاهما «الحق والواجب» ضرورى للأفراد والمجتمعات ذلك ان كل حق يقابله واجب لابد وأن يؤدى، وبقدر عطاء المرء فى ميادين العمل الذى وضع على عاتقه تكون حقوقه ووجوب الوفاء بها بين الأفراد والمجتمعات ثم يتبادل الأفراد والمجتمعات سبل الولاء كل لصاحبه. الأفراد للمجتمعات والمجتمعات للأفراد وهو ما تهفو إليه النفوس وتشرئب الأعناق ويهون فى سبيله البذل والتضحية مهما تكلفا من عناء وجهد، إن الولاء بمعنى الانتصار للحق والوقوف إلى جانبه هو ما ينشده الإسلام وهو ما دعا إليه نبى الإسلام والذى هو احدى ركائز القوة والعزة فى حياة الأمة الإسلامية، إنه خلق نبيل ينأى بصاحبه عن الأثرة والأنانية واعتزال المجتمع وإيثار صاحبه ما ينفعه ولو على أشلاء الآخرين الأمر الذى يقعد به عن المشاركة فى دفع ما قد يعترض طريقه إلى تحقيق آماله وتخفيف آلامه والزج به فى غمار الحياة حتى يعايش كل ما يحيط به فيعطيه ويأخذ منه ويبذل من ذات نفسه من أجله ويكافئه بالخير والإحسان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجتمعه وفى نفس الوقت يبارك الله كل أمره ويحظى بالعون والرعاية منه سبحانه إلى ما يتركه ذلك فى المجتمعات من سريان روح التعاطف والتراحم والتواد تلك الفضائل التى تقوى بها الروابط وتنمو بذور الحب وتبدو فى مجموعها كالجسد الواحد إذا اشتكى من أبنائها فرد وجد من يأخذ بيده ويذب عنه ويأسى لما نزل به.

بين الحق والواجب

ولقد قدست شرائع السماء جميعا الحقوق والواجبات وأعلنت وجوب احترامهما لما فى ذلك من الأهمية القصوى فى بناء الحياة وعمارة الكون وإثراء الخير فى ربوعه وتحقيق حكمة الله فى استخلاف الإنسان بأرضه ليعمرها وينشر الرخاء فى أرجائها على أساس من احترام الحقوق والواجبات وعلى أن أصحاب الحقوق ليسوا على شاكلة واحدة فمنهم ظالم لنفسه يرى أنه ان له على الناس حقوقا يجب الوفاء بها وهو بعد لا يعترف لأحد بحق فى عنقه ومنهم من يمد يده بالعون لمن يرى أنه سيرد الجميل بمثله ولا حاجة به إلى غيره. وإن تخطفته الطير أو بلغ بأنينه عنان السماء. ومنهم سباق بالخير بطبيعته لا يألو جهدا فى إسداء المعروف إذا دعا داعيه لمن يعرفه ومن لا يعرفه بوازع من دينه وضميره ومروءته ولا يحجزه عن القيام به إلا ما قد يترتب عليه من ضرر يحيق به أو بمجتمعه فى دينه أو فى دنياه. كأن يكون عونا على هدم القيم الدينية أو التقاليد الصالحة النافعة أو الاضرار بالمسلمين أو الافساد فى الأرض، وهنا يجب الوقوف عند قوله سبحانه: «**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**» سورة المائدة: آية ٢.

متى يكون الولاء؟

والولاء فى الإسلام يفرض أن يعرف كل امرئ الحق الذى يجب أن يحظى به كاملا دون مَنٍّ أو أذى لقاء ما يقوم به وبأدائه من الواجبات الملقاة على عاتقه فى أمانة واتقان وإحسان، والحقوق تتفاوت أقدارها بمقدار ما يُسدى أصحابها وهى بهذا كثيرة وأنواعها شتى.

وفى زحمة الحقوق تضفى بالحفاظ عليها وعلى أصحابها جلل السعادة والعزة وتملأ الدنيا أمنا وسلاما واطمئنانا وفى زحمة هذه الحقوق يأتى أولا وقبل كل شىء حق الله المنعم المتفضل على بنى آدم على اختلاف ألسنتهم وألوانهم ومعتقداتهم.

الولاية العامة

وربنا تبارك وتعالى قد حدد للعبد مسار حياته والمنهج الذى يأخذ به نفسه وهو حق العبودية له سبحانه وتعالى ولم يشأ أن يؤاخذ الناس بما كسبوا وفيهم من آمن به ومنهم من كفر وجحد حق الله فى حياته وبدل نعمة الله كفرا وإكرامه وفضله إهدارا ونكرا.. ومع ذلك فقد شملت ولايته جميع خلقه مؤمنهم وكافرهم طائعهم وعاصيهم ولم يمنع عطاءه أيا منهم. فهو الرحمن فى الدنيا الرحيم فى الآخرة والقائل: «**كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا**» سورة الإسراء: آية ٢٠.

والقائل: «**أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولى وهو يحيى الموتى وهو على كل شىء قدير**» سورة الشورى: آية ٩.

وبعد أن عدد سبحانه وتعالى بعض أنعمه على عباده وما يحيط بالمشركين من آيات جدير بهم أن يتدبروها ويؤمنوا به سبحانه قال لنبيه - صلى الله عليه وسلم - «**قل أغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والأرض وهو يُطعم ولا يطعم**» سورة الأنعام: آية ١٤.

إن هذه النعم لا يمكن لمنصف أن ينكر منها شيئا حتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هؤلاء المشركين وهو القائل سبحانه **«ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله»** سورة الزخرف: آية ٨٧.

فهو سبحانه الولى والنصير وليس للخلق من دونه ولى أو نصير.

ولايته للمؤمنين

وهناك ولايته للمؤمنين وهى المشار إليها بقوله سبحانه: **«الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور»** سورة البقرة: آية ٢٥٧.

ويقول سبحانه **«بل الله مولاكم وهو خير الناصرين»** سورة آل عمران: آية ٢٥.

كما يقول: **«إنما وليكم الله ورسوله»** سورة المائدة: آية ٥٩.

وفى إطار هذه الولاية الكريمة يجتبى إليه سبحانه من يشاء ويهدى من يشاء ويرفع درجات من يشاء ويختص برحمته من يشاء ويؤتى الحكمة من يشاء كما يعصمهم من الزلل ويحفظهم من الغواية والخطل ويجعل لهم من الضيق مخرجا ومن الشدة فرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون قال سبحانه: **«ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا»** سورة الطلاق: آية ٤.

كما يقول: **«إن رحمت الله قريب من المحسنين»** سورة الأعراف: آية ٥٦.

أولياء الله

أما ولاية العباد لخالقهم وهى المشار إليها بقوله سبحانه **«إن أولياؤه إلا المتقون»** سورة الأنفال: آية ٣٤.

وقوله **«ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»**، وقوله **«ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا»** سورة المائدة: آية ٥٦.

والحديث عن الولاية بفتح الواو وكسرها يهمنا منه مكانها فى الإسلام فقد وردت فى القرآن والسنة حيث اصطبغت بصبغة خاصة واتجهت اتجاهات تتناسب وما وردت من أجله فقد استعملت فى فروع شرعية مختلفة: منها الناحية الفقهية كولاية اليتيم أو النكاح ومنها الناحية السياسية كولاية الإمامة لكنها استعملت من جهة أخرى كصفة لله عز وجل بالإطلاق أو بالإضافة إلى بعض عباده. كما وصف الله بها العباد بإضافة إلى الله أو بالإضافة بعضهم إلى بعض. فمن الآيات التى ذكرت الولاية فيها صفة الله قوله تعالى: **«أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولى وهو يحيى الموتى وهو على كل شىء قدير»** سورة الشورى: آية ٩.

وقوله تعالى **«وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولى الحميد»** سورة الشورى: آية ٢٨.

وقوله **«وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا»** سورة النساء: آية ٤٥.

وقوله: **«قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السموات والأرض وهو يطعم ولا يطعم»** سورة الأنعام: آية ١٤.

وقوله: **«إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين»** سورة آل عمران: آية ٦٨.

وقوله: **«بل الله مولاكم وهو خير الناصرين»** سورة آل عمران: آية ١٥٠.

على أن هذه الآيات والاقتصار عليها وعلى أمثالها بمعزل عن بقية الآيات والبيئة الروحية التى أحاطت بها عند نزولها وعند استقبالها وعند انتشارها بين المسلمين لا يساعدنا على استشفاف المعانى التى كانت تحيط بها ويجعل مدى تأثيرها ونطاق عملها أوسع وأوسع بكثير مما تتخيله النظرة العجلى لما تحمله هذه الآيات من المعانى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإجمالية. لذلك ينبغى أن نلقى نظرة ولو سريعة على بعض النصوص ذات الدلالات الخاصة التى ترتبط بفكرة الولاية كولاية اليتيم أو النكــاح كما قد تعم كولاية الله كل مؤمن كقوله تعــالى: **«والله ولى المؤمنين»** سورة آل عمران: آية ٦٨.

من هو الولى؟

وشخصية الولى فى الإسلام كما يرى الإمام الشوكانى هى شخصية إيجابية عملية تدور مع الحياة حيث تكون وتترسم خطى الدين فى كل ما أمر أو نهى أو رغب أو خوف بل إن صاحبها ليتسامى فوق الالتزام بالمأمورات والمنهيات إلى الالتزام بالمندوبات والمحبوبات لا يحب إلا لله ولا يبغض إلا لله.

ويصفه فيقول: ومن أعظم ما يتبين به من هو من أولياء الله سبحانه أن يكون مجاب الدعوة راضيا عند الله عز وجل فى كل حال قائما بفرائض الله سبحانه تاركا لمناهيه زاهدا فيما يتكالب عليه الناس من طلب العلو فى الدنيا والحرص على رياستها غير معجب بما من الله عليه من خصال الولاية حسن الأخلاق كريم الصحبة إذا زاده الله رفعة زاد فى الدنيا تواضعا وخضوعا. عظيم الحلم كثير الاحتمال وبالجملة فمعظم اشتغاله بما رغب الله فيه ويندب عباده إليه».

ولاية الله والطريق إليها ص١٠٩ دراسة وتعليق لكتاب قطر الولى على حديث الولى للإمام الشوكانى.

يشير إلى الحديث القدسى من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب.. الخ.

ويذهب ابن تيمية إلى هذا المبدأ وأنه عام فى أى طائفة أو جنس تحدده مثل هذه الصفات. بل قد يكون مجهولا لايفطن إليه إلا من هو مثله ومن يزن الناس بأعمالهم لا بأشكالهم وانسابهم فأولياء الله الذين آمنوا وكانوا يتقون. والقرآن الكريم والسنة المطهرة ينظران فى الأولياء إلى معان سامية وأكثر ما تكون عملية اجتماعية إيجابية بالنسبة للآخرين. وهى التى كانت لهم طريقا إلى الله تعالى وولايتهم له. ولقد بين الله سبحانه ماهية المتقين الذين وصف بهم أولياءه بقوله **«ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة. والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون»**. سورة البقرة: آية ١٧٧.

وبينت السنة أن الطريق إلى الولاية هو أداء الفرائض بالتقرب بالنوافل كما جاء فى الحديث **«وما تقرب عبدى إلى بشىء أحب إلى مما افترضته عليه ولايزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه»**.

(عقيدة أهل السنة والفرقة الناجية لابن تيمية).

والفرائض تشمل كل الفرائض والواجبات المطلوبة من الإنسان والنوافل تشمل كل الأعمال الصالحة التى رغب فيها الشرع فمن أجل هذه المعانى التى فى تلك الأعمال أطلت حكمة الولى على الصحابة رضى الله عنهم ووضعت علما على كل من صار فى هذا الاتجاه.

رأى الشوكانى

ويرى الإمام الشوكانى أن الطريق إلى الولاية يتلخص فى ثلاث شعب: الشعبة الأولى هى الإيمان بالله كما ندب إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والشعبة الثانية هى أداء الفرائض واجتناب النواهى والشعبة الثالثة فعل النوافل والاكثار منها. ويضيف الشوكانى درجة الإحسان فقد جمع الرسول - صلى الله عليه وسلم - بين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإيمان والإسلام والإحسان وكذا المداومة على العمل الصالح مستدلا على كل ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة. ويعرفنا الفخر الرازى بالولى فيقول: أما من هو الولى؟ فيقول إنه يدل عليه القرآن والخبر والاثر والمعقول. أما القرآن فقوله تعالى «**ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين آمنوا وكانوا يتقون**» سورة يونس: آية ٦٢, ٦٣.

فالإيمان هنا إشارة إلى كمال القوة النظرية. والتقوى إشارة إلى كمال القوة العملية ومن الأخبار رواية عمر عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم «**هم قوم تحابوا فى الله. بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله إن وجوههم لنور وإنهم لعلى نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس**».

وقرأ هذه الآية: «**ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون**» ويعلق الطبرى على هذا بقوله. والصواب من القول هو (الولى أعنى ولى الله هو من كان بالصفة التى وصفه الله بها وهو الذى آمن واتقى كما قال الله (**الذين آمنوا وكانوا يتقون**).

ويروى من الآثار عن أبى بكر الأصم أولياء الله هم الذين تولى الله هدايتهم بالبرهان. وتولوا القيام بحق عبودية الله تعالى والدعوة إليه.

وأما المعقول فأساسه الاشتقاق لأن الولى معناه القريب والقرب من الله ليس قربا مكانيا بل المراد هو الاستغراق فى معرفة الله والإيمان بقدرته والثناء عليه وطاعته وهذا هو غاية القرب من الله. وقال المتكلمون ولى الله من يكون آتيا بالاعتقاد الصحيح المبنى على الدليل ويكون آتيا بالأعمال الصالحة على وفق ما وردت به الشريعة. (مفاتيح الغيب للرازى. جـ ٥ ص١٤، ولاية الله ص٦٦).

ومن الأولياء وفى الذروة منهم صحابة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ والعلماء العاملون والمتصوفة الذين أخذوا أنفسهم بالنهج الإسلامى من كتاب الله وسنة رسوله وهدى السلف الصالح دون شطط أو مغالاة.

والإمام الشوكانى يأخذ به منهج المعتدلين من الصوفية فيرقى بهم إلى مرتبة الأولياء ذوى الكرامات ممن يروى عنه فى بعضهم أن عبدالواحد بن زيد قد أصابه مرض الفالج فسأل ربه أن يطلق أعضاءه وقت الوضوء فكان وقت الوضوء تطلق أعضاؤه ثم تعود بعد كذلك يورد كرامة للجنيد يرفعه بها إلى درجة الأولياء وأن ذلك لخير دليل على أن العبد إذا تقرب إلى الله على الطريق التى رسمها حديث «**من عادى لى وليا**» كان الله سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به وكانت له القدرة على الإخبار بالمغيبات.

رأى لابن تيمية

كما يقول ابن تيمية عن زهاد البصرة من المتصوفة أنهم صديقون كما أن أئمة الفقه فى الكوفة صديقون أيضا بل هم من أكمل صديقى زمانهم، وفى موضع آخر من رسالة الصوفية والفقراء يقرن أبا سليمان الدارانى (من أولياء المتصوفة) بالإمام أحمد بن حنبل فيقول (وقد تكلم به أى (بلفظ الصوفية) وأنه من الممكن بعدهم أن يرى خروجا عن جادة وتفشيا للبدع. هذا ما قاله هذان الإمامان رغم ما يذكر عنهما أنهما لا معتقدان حقيقة أمر المتصوفة وإليك نموذج من المتصوفة الصادقين إذ كان أحمد بن حنبل عند الشافعى ذات يوم مر أمامهما شيبان الراعى الصوفى فقال أحمد موجها الحديث إلى الشافعى أريد أن أسأل هذا يقصد شيبان على نقصان علمه ليشتغل بتحصيل بعض العلوم فقال الشافعى لا تفعل فلم يقتنع ابن حنبل واتجه إلى شيبان متسائلا. ما تقول فيمن نسى صلاة من خمس صلوات فى اليوم والليلة لا يدرى أى صلاة نسيها؟ ما الواجب عليه يا شيبان؟ وأراد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام أحمد إجابة فقهية فتوقع أن يعجز شيبان عن إبداء أية إجابة ولكنه سرعان ما سمع من الصوفى العابد إجابة هى إلى الله أقرب وللوجدان أشفى فقال يا أحمد هذا قلب غفل عن ذكر الله فالواجب أن يؤدب حتى لا يغفل عن مولاه فخشى على أحمد من روعة الإجابة وعمقها فلما أفاق قال لى الشافعى : لا تحدث ألم أقل لك لا غرك هذا.

قمة الاعتدال

إذاً فالاشتغال بالحقيقة فى نطاق الإيمان وعدم إغفال الشريعة مزج أصيل لتعاليم الشرع بروح العقيدة وبعبارة أخرى هو المزج بين الفهم المادى والاحساس الروحى الذى تميز به الإسلام حين جعل العقيدة مصلحة من أمر الدنيا مستهدفة لثواب الآخرة.

وقد صور هذا المبدأ الحارث المحاسبى ٢٤٢هـ فى قوله خيار هذه الأمة الذين لا تشغلهم آخرتهم عن دنياهم ولا دنياهم عن آخرتهم. «إسلام بلا مذاهب» ص٥١٢.

وكان الإمام أحمد يقول لولده عبدالله يا ولدى عليك بالحديث وإياك ومجالسة هؤلاء الذين سموا أنفسهم صوفية فإنهم ربما كان أحدهم جاهلا بأحكام دينه فلما صحب أبا حمزة البغدادى وعرف أحوال القوم كان يقول يا ولدى عليك بمجالسة هؤلاء القوم فإنهم زادوا علينا بكثرة العلم والمراقبة والخشية.

التكافل بين المسلمين

وأفراد المجتمع الإنسانى ليسوا وحدات يمكن أن يستقل بعضها عن بعض. وإنما هم بطبيعة وجودهم فى هذه الحياة وظروف معيشتهم فيها وحدات تتبادل المنافع وتتعاون على قضاء المصالح. غير أن الإسلام لم يكتف بالنسبة للعلاقات بما تمليه طبيعة الحياة وظروف المعيشة ولكنه شد أزر الطبيعة الاجتماعية بما يقومها ويحفظها من الانحراف ويحميها من الانحلال نتيجة العوامل الشخصية التى كثيرا ما تخرج بالناس عن حد الاعتدال اللازم لهدوئهم وسعادتهم وأمنهم واستقرارهم.

ومن هنا حرص الإسلام على أن يربط بين أفراد المجتمعات برباط قلبى يوحد بينهم فى الاتجاه والهدف ويجعل منهم وحدة قوية متماسكة يأخذ بعضها برقاب بعض سداها المحبة ولحمتها العمل الصالح العام وهدفها السعادة فى الدنيا والآخرة، إنه رباط الإيمان والعقيدة المتصلة بالله عز وجل والمتمثلة فى رباط الأخوة الدينية بين المسلمين، والأخوة هى أصدق تعبير عن الحقوق والواجبات الاجتماعية وهى أقوى ما يبعث فى النفوس معانى التراحم والتعاطف والتعاون والاحساس بما يحقق المثالية التى تخلص هذه العلاقة للخير وتبعد بالأنساب عن الشر، وفى هذا المقام يقول الله عز وجل **«إنما المؤمنون إخوة»** سورة الحجرات : آية ١٠.

ويقول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ **«المسلم أخو المسلم»**.

وقد سما الإسلام بالأخوة الدينية عن التأثر بالأخوة النسبية فبها اصطلح المتخاصمون وائتلف المتفرقون ونسيت العداوات وساد العفو والصفح وأصبح المرء بعد تفيُّئه ظلها يجلس آمنا مطمئنا مع قاتل أبيه أو أخيه لا يخشى انتقاما ولا يتوقع أذى، يقول تعالى : **«واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا»** سورة آل عمران : آية ١٠٢.

ويقول : **«فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم فى الدين»** سورة التوبة : آية ١١.

وبها فقدت الأخوة النسبية آثارها وصار المجتمع الإسلامى بالعقيدة والإيمان وهو وحدة واحدة تتقاسم الفرح والحزن واللذة والألم والسعادة والشقاء والرحمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والعطف والإرشاد والمعونة مهما تناءت الديار وتباينت الألسن واللغات وذلك كله هو ما صار حقيقة واقعة فى المجتمع الإسلامى الأول فى المدينة بعد هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه إلى المدينة. لقد أصبح المهاجرون والأنصار بعد أخوتهم الدينية المثل الأوحد الباقي على الزمن دون تكرار فى أى مجتمع إنسانى آخر بما ساد علاقاتهم من تعاون وتآزر وتكافل اجتماعى شامل وكامل. وكان أمرهم كما قال - صلى الله عليه وسلم - «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا**»، وكما قال: «**مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**». لقد توحدت مشاعرهم كما توحدت آمالهم وآلامهم وكانت ضراعتهم وقد وحدتها غايتهم متمثلة فى دعائهم وهم يقولون: «**ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم**». سورة الحشر: آية ١٠.

إن ذلك لنوع فريد من التكافل خلده رب العزة فى كتابه الكريم حين قال: «**ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة**» سورة الحشر: آية ٩.

ولقد نادى الإسلام بمبدأ التكافل بين أفراد المجتمع فى مستهل قيام الدولة الإسلامية قضاء على الأثرة والأنانية إذ يقول: «**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله**» سورة التوبة: آية ٧١.

هذه الآية التى جمعت بين خيرى الدنيا والآخرة وأحاطت بحاجات الإنسان فى دنياه وآخرته فى إطار الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ذلك الإطار الذى يحيط الإنسان بسياج يقيه شر التفريط فى حق وجب عليه أو الخروج على حد من حدود الله يجب الالتزام به، يضاف إلى ذلك أولى الحقوق بالحفاظ عليه وهو الركن الثانى من أركان الإسلام وهو الصلاة توثيقا لعلاقة العبد بخالقه ثم يأتى ذلك الرباط المادى بين أبناء المجتمع حينما ينادى الإسلام بأداء الزكاة حقا على الأغنياء وواجبا للفقراء وككفاية لحاجتهم التى تقيم فى الدنيا أودهم وتحفظ حياتهم ثم يأتى بعد ذلك الأمر العام للمجتمعات الإسلامية باحترام أوامر الله وتعظيمها بأنواعها المختلفة واجتناب مناهيه دقت أو جلت، هذه المجتمعات تصبح حين تأخذ نفسها بهذا المنهج الربانى أهلا لرحمة الله تبارك وتعالى والارتقاء إلى مراتب المحسنين حيث يقول سبحانه «**إن رحمة الله قريب من المحسنين**» سورة الأعراف: آية ٥٦.

ما يتحقق به سلام الفرد والمجتمع

ولعل من أهم ما يدعو إليه الإسلام الحفاظ على اللبنة الأولى فى بناء المجتمع المسلم بإيتائها حقها الذى به تأخذ فى الوجود مكانها والذى يتمثل فى حفظ الدين وحفظ النفس والحفاظ على العرض والحفاظ على المال وحفظ العقل فإذا أمن الفرد على هذه الحقوق وتوفرت له أسباب العيش فى ظلالها انطلق فى الحياة مؤديا كل ما عليه من واجبات سواء منها ما يتصل بالله عز وجل، أو ما يتصل بالأفراد أو ما يتصل بالجماعات، فهناك ميادين شتى لهذا اللون من التعايش الجماعى الشريف الطاهر، إنه نشيد الإسلام وهو ينادى المسلم «أحب للناس ما تحب لنفسك فى كل ما تراه خيرا لك فى دينك أو دنياك مما يحفظ عليك حياتك ويوثق علاقتك بخالقك كما يدعو إلى بذل النصح وتقديم العون فى القضاء على الجهالة بكل فروعها فيقول سبحانه فى الجانب الدينى: «**إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا» سورة البقرة: آية ١٥٩، ١٦٠.

كما يقول ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ «**ومن كتم علما ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة**»، وفى حديث آخر يقول ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ: «**الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم**». وفى إطار المساواة التى تظلل المجتمع المسلم وما تفرضه من الحقوق والواجبات يقول ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ «**المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم**» كما ينادى بضرورة حماية هذه الحقوق والدفاع عنها وفى مقدمتها الحفاظ على الدين ووجوب الدعوة إليه يقول تبارك وتعالى: «**انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم فى سبيل الله**» سورة التوبة: آية ٤١.

كما يفرض على المجتمع المسلم احترام حق الحياة للإنسان ـ كل إنسان ـ ولو كان العدوان من الإنسان على نفسه التى هى ملك لله لا يملك إزهاق روحها إلا خالقها وبارئها الذى أعد العذاب الأليم للمعتدى عليها ومن ثم فلا يذهب دمه هدرا ولكن يجازى من يعتدى عليه إما بالقصاص. قال تعالى: «**يأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى**» سورة البقرة: آية ٧٨.

وإما بأخذ الدية عقلا أو قسامة أو من بيت المال «**فدية مسلّمة إلى أهله**» سورة النساء: آية ٩٢.

واحترام حق الملكية للمال بأنواعه حيث يقول تعالى: «**ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل**» سورة البقرة: آية ١٨٨.

ويقول: «**ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما**» سورة النساء: آية ٥.

ولكى لا يسود المجتمع ما يكدر صفوه أو ينغص العيش فى محيطه كان على جميع المسلمين حق تخلية المجتمع من كل ما يؤذى أو يضر، فى هذا يقول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى الحديث الصحيح: «**من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**» كما يقول «**مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا؟ فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا**» وذلك يقتضى ألا نسكت على المنكر أو نعاضد من يأتيه وربنا يقول: «**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**» سورة المائدة: آية ٢.

ومما هو جدير بالذكر أن من حباهم الله بولايته أكرمهم بسابغ فضله فكافأهم بالإحسان إحسانا وكان النصر فى كل المواطن حليفهم قال تعالى: «**يأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم**» سورة محمد: آية ٧.

وقال: «**إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد**» سورة غافر: آية ٥١.

وهم الآمنون إذا خاف الناس «**تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا**» وهم راضون عن الله فى سرائهم وضرائهم. «**ولا تحزنوا**» فلهم من الله على ما نزل بهم مما يكرهون خير العوض «**لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم**» سورة الحديد: آية ٢٤.

وقال سبحانه: «**ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون**» وقوله تعالى: «**لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة**» سورة يونس: ٦٢، ٦٣، ٦٤.

ولما كانت عاقبة المتقين الجنة فما هى بشرى الدنيا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد سأله عبادة بن الصامت عن قوله تعالى: **«لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة»** قد عرفنا بشرى الآخرة الجنة فما بشرى الدنيا؟ قال الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى له وهى جزء من أربعة وأربعين جزءا من النبوة. أو سبعون جزءا من النبوة تفسير ابن كثير جـ٢ . وفى حاشية الجمل جـ٢ . المراد بالبشرى فى الدنيا الثناء الحسن وفى الآخرة الجنة. أخرج مسلم بسنده عن أبى ذر رضى الله عنه قيل لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير يحمده الناس عليه قال: تلك عاجل بشرى المؤمنين».

من سمات المسلم

فما أعظم الإنسان يؤمن بربه ويروض نفسه على أداء فرائضه ويأخذ بها نفسه وجوارحه ويتلمس المزيد من حب ربه وفضله بالنوافل والمواظبة على أدائها سواء فى ذلك جميع الفرائض من صلاة وزكاة وصيام.. الخ. واجتناب للمحرمات وبعد عن مواطن الريبة والشبهات والتنزه عن صغائر الأمور والاشتغال بالإسراف فى التمتع بالمباحات عندئذ يحبه ربه كما يحبه أهل سماواته وأهل أرضه. ففى الحديث الصحيح يقول ـ صلى الله عليه وسلم ـ: **«إذا أحب الله عبدا نادى جبريل يا جبريل إنى أحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادى جبريل فى أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الأرض»** متفق عليه.

ولاء الكافرين

إن المؤمنين الذين تحابوا فى الله فاجتمعوا عليه وافترقوا عليه بعضهم أولياء بعض، وإذا كان الله قد امتن عليهم بالفضل وأولاهم بالنعمة وأسبغها عليهم ظاهرة وباطنة فإنه سبحانه قد حرم على الكافرين ولايته فوكلهم إلى بعضهم وصار الشيطان وليهم لأنهم اختاروا طريقه واتبعوا سبيله فكان جزاؤهم الحرمان وتولاهم الشيطان فلم يروا ببصائرهم نور الإيمان وضياء اليقين.. فأصابهم سيئات ما كسبوا بوارا وهلاكا فى الدنيا وخزيا وخذلانا وعذابا أليما فى الآخرة يوم يقوم الناس لرب العالمين. **«ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا»** سورة النساء: آية ١٩.

كما يقول تعالى: **«والذين كفروا بعضهم أولياء بعض ألا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير»** سورة الأنفال: آية ٧٣.

وفى النهى عن موالاة الكفار يقول تعالى: **«لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء إلا أن تتقوا منهم تقاه»** سورة آل عمران: آية ٢٨١.

هذا نهى عن موالاة الكافرين لقرابة أو صداقة أو جوار ونحو ذلك من أسباب المعاشرة بل ينبغى مراعاة أن يكون الحب والبغض لمصلحة الدين فحسب ومن ثم تكون للمسلمين أجدى وأفضل فإن كانت الموالاة والمحالفة لمصلحة المسلمين فلا مانع منها، فقد حالف النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ خزاعة وهم على شركهم كما أنه لا مانع من ثقة المسلم بغيره وحسن معاملته فى أمور الدنيا وقوله **«إلا أن تتقوا منهم تقاه»** أى أن عدم موالاة المؤمنين للكافرين حتم لازم فى كل حال إلا فى حالة الخوف من شىء تتقونه منهم فلكم حينئذ أن تتقوهم بقدر ما بقى ذلك الشىء.

«إن درء المفاسد يقوم على جلب المصالح». ولما جازت موالاتهم لاتقاء الضرر فأولى أن تجوز لمصلحة المسلمين. إذاً فلا مانع من أن تحالف دولة مسلمة دولة غير مسلمة بفائدة تعود على الأولى.. ولا تختص هذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموالاة بحال الضعف بل هي جائزة في كل وقت. «تفسير المراغي جـ٣ بتصرف».

والقرآن الكريم يحدد علاقتنا بالكفار فوق ما تقدم في قوله سبحانه: **«لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين. إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون»** سورة الممتحنة: آية ٨ ـ ٩.

فالمنهى عن موالاتهم هم من كانوا يبارزونكم العداء بالقتال أو معاونة أعداء الإسلام الذين يحاربونكم أو يعتدون على المسلمين في أي من مقررات حياتهم وهي الضرورات لحياتهم. هؤلاء ومن على شاكلتهم موالاتهم جرم كبير وشر مستطير ومن يفعل ذلك فأولئك هم الظالمون. وفي الآية الأخرى **«ومن يتولهم منكم فإنه منهم»** سورة المائدة: آية ٥١.

وبعد.. فبين يدي الحقوق والواجبات والوفاء بالحقوق وأداء الواجبات وارتباط الولاء بهما قد مضت سنة الله عز وجل أن يجزي المحسنين بالحسنى وهو القائل **«هل جزاء الإحسان إلا الإحسان»** سورة الرحمن: آية ٦.

والقائل **«من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون»** سورة النمل: آية ٩٧.

كما مضت سنته أن يوفى كل امرئ الجزاء من جنس عمله، يقول تبارك وتعالى: **«إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها»** سورة الإسراء: آية ٧.

كما يقول **«وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا»** سورة النور: آية ٥٥.

فإذا هان الواجب على المرء كان الجزاء الحرمان، يقول تبارك وتعالى: **«وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون»** سورة النحل: آية ١١٢.

هذا والمنطلق لخير هذه الحياة وما بعد هذه الحياة هو هداية السماء فقد قال الحق سبحانه في محكم التنزيل ما يستحث الهمم ويوقظ المشاعر نحو ما جاءت به رسالات السماء والاعتصام به والاستمساك بحبه والأخذ بهديه وتعاليمه **«فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى»** سورة طه: آية ١٢٢.

وقال تعالى: **«والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم»** سورة محمد: آية ١٧.

فاللهم اهدنا فيمن هديت وتولنا فيمن توليت. وصلى الله على سيدنا محمد.

المراجع

* الدين والحياة المكتب الفني بالأوقاف
* ولاية الله والطريق إليها للشوكاني.
* مفاتيح الغيب للرازي.
* تفسير ابن كثير.
* التفسير الواضح.
* تفسير المراغي.
* إسلام بلا مذاهب.
* تنوير القلوب.
* التكافل الاجتماعي ١ مقال للشيخ شلتوت (بتصرف).
* الحكيم الترمذي ونظريته في الولاية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضـــارة والعلـوم

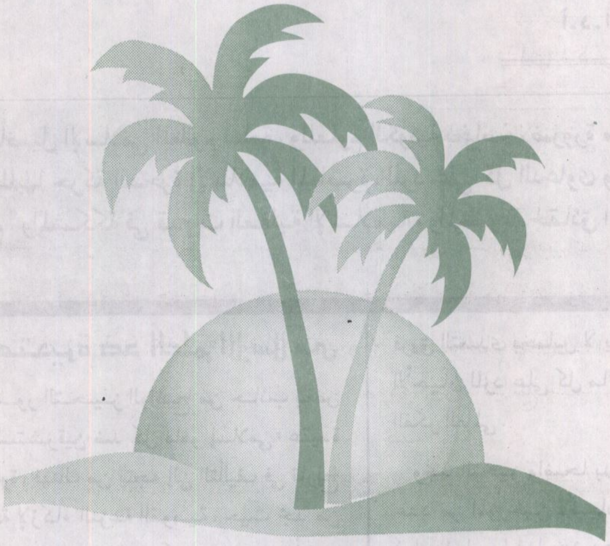

- ضـــرورة التـــأصـــيل الإســـلامى للعلوم
- عـــصـــر الفـــضـــاء بين العلم والقـــرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في ظلال العلم والإيمان

ضرورة التأصيل الإسلامي للعلوم

أ. د. أحمد فؤاد باشا

إن التأصيل الإسلامي للعلوم بعامة، وللعلوم الكونية بخاصة، ضرورة معرفية وحضارية في آن معا، تتطلبها حركة الصحوة الإسلامية المعاصرة، للرد على كل الدعاوى والافتراءات الموجهة ضد الإسلام، والمشككة في قدرات العقلية الإسلامية، والمشوهة لحقائق التاريخ والعلم على حد سواء.

اتجاهات متحيزة ضد العلم الإسلامي

تتعدد صور التحيز الواضح من جانب بعض المؤرخين والمستشرقين ضد كل ماهو إسلامي: عقيدة وعلما وحضارة، فهناك من يتجه إلى التأليف في تاريخ العلم والتقنية لإزكاء النزعة القومية، حيث نجد من يكتب عن علم غير غربي، لا ليؤكد حق حضارة أخرى أسقط دورها من حركة التاريخ الإنساني، ولكن لكي يثبت أسطورة الجنس الآرى وتفوقه، ويؤكد مقولة أن العلم لا يمكن أن يكون غربيا، فعندما صنف «جوزيف نيدهام» J. N.eedham وزملاؤه سبعة مجلدات ضخمة (بدأ إصدارها في عام ١٩٥٤م) عن العلم والحضارة في الصين، إنما كانوا يحاولون معرفة السبب الذى حال دون أن تتبع التنمية في الصين نفس المسار الذى اتبعته الثورة العلمية الحديثة في أوروبا، ثم يسعون من خلال ذلك إلى تأكيد فرض ضمني مفاده أن العلم والتقنية اللذين أينعا بالفعل في أوروبا النهضة عالميّان، وأن كل ماهو غربي لابد أن يكون عالميا. وغالبا ما يطرح أمثال هؤلاء المؤرخين مسألة «العلم القومي» في صورة منافسة يحاول فيها كل فريق التصدى بحماس لا يخلو من المبالغة في كثير من الأحيان للرد على كل ما يقلل من شأنهم في ساحة الفكر العالمي.

ونجد التحيز واضحا بدرجات متفاوتة في كتابات عدد من المؤرخين لأسباب لم تعد خافية على أحد، فعلى غرار ما فعل «نيدهام» بالنسبة للعلم الصيني، حاول «توبى هاف» T. Huff مؤخرا أن يجيب على سؤال: «لماذا ظهر العلم الحديث في أوروبا، على حين أن العالم العربي الإسلامي كان متقدما على الغرب الأوروبي بكثير طوال الفترة التي مهدت لظهور هذا العلم؟ وروج «هاف» لبعض المغالطات التاريخية في نقده للثقافة الإسلامية، لكنه لم يستطع أن يخفى أعلى جوانب التقدم التي أحرزها العلم العربي الإسلامي وتفوق بها على العالم الغربي في المرحلة التي يسميها «فجر العلم الحديث».

وفي سلسلة «تاريخ العلوم العام» التي تقع في أربعة أجزاء أسهم في تأليفها أكثر من مائة باحث بإشراف «رينيه تاتون» Rene Taton، يكال المدح والثناء على ما يسمى «بالعلم العبرى» و«العلم المسيحى»

ـما تساق التبريرات الواهية لاعتبار إسرائيل ضمن لحضارات الكبرى القديمة فى الشرق، وتخصص فصول لإشادة بالعصر الذهبى «للعبقرية» السامية فى ضارة بابل وآشور.

وفى مقدمة كتابه عن «تاريخ العلم» يتحدث مؤرخ علم المعاصر «جورج سارتون» G. Sarton عن المعجزة اليونانية» وتفوقها على الحضارات المجاورة ـها، ويقول: «الواقع أن ثقافتنا النابعة من الأصل لإغريقى والعبرى هى الثقافة التى تعنينا كثيرا، إن لم كن هى كل ما يعنينا»، ويحاول أن يخفى دوافعه لنفسية فيواصل حديثه قائلا: «والزعم بأنها بالضرورة رقى الثقافات فيه خطر وشر.. لأننى إذا كنت أرقى ن جيرانى، فليس لى أن أقول ذلك، ولكن لهم فقط ن يقولوه، وإذا زعمت لنفسى شيئا من العلو لا ستطيعون ـ أو لا يقبلون ـ أن يصادقوا عليه، فإن ذلك لا يثمر سوى العداوة بيننا».

وفى كتاب «العلم فى التاريخ» يحاول «جون يزموند برنال» J. D. Bernal أن يقدم تفسيرا جتماعيا لتاريخ العلم من خلال ما أسماه بعلم العلم Science of Science ولكنه لم يستطع أن يكون موضوعيا ويتخلص من تحيزه الواضح إلى جانب الإغريق والفرس والرومان، فى الوقت الذى يكيل فيه اتهامات متنوعة للإسلام والمسلمين دون أن يشرحها أو يدلل عليها. فالإسلام ـ فيما زعم برنال ـ أقام ثقافة متلاحمة ظلت باقية إلى يومنا هذا بالرغم من أنها ليست تقدمية، واللغة العربية هى التى حجبت لدور الكبير للعنصر الفارسى فى العلوم الإسلامية الشرقية. والمسلمون يتحملون مسئولية كبيرة عن إقامة حواجز بين العلوم والإنسانيات إلى يومنا هذا، بدعوى أنهم لم يترجموا إنسانيات الإغريق مثلما ترجموا معارفهم العملية والفلسفية، فانتقلت الإنسانيات والعلوم إلى الثقافة الحديثة عن طريق مختلفين. وعندما تعوزه الحجة ولا يسعفه التعبير لتقرير مقولة من مقولاته، أو زعم من مزاعمه، فى حق المسلمين، نجده يلجأ إلى الاستشهاد بأقوال مبتورة وينسبها إليهم. فهو مثلا يتحدث عن خصائص العلوم الإسلامية، قائلا: «رضى معظم علماء المسلمين بالنمط الكلاسيكى الأخير للعلوم ووثقوا هذا النمط، ولم يكن لديهم طموح كبير ليحسنوه، ولم يكن لديهم أى طموح لأن يطوروه تطويرا شاملا»، ثم ينسب إلى البيرونى أنه قال: «علينا أن نوجه اهتمامنا فقط للأمور التى يعالجها القدماء، وأن نتقن ما يمكن إتقانه». والحق الواضح لكل منصف فى ثنايا أمهات الكتب التى خلفها البيرونى وغيره تؤكد ريادتهم فى استحداث معارف وعلوم جديدة، لولاها لتأخرت مسيرة التقدم العلمى والحضارى إلى ما شاء الله.

دعاوى مفندة:

إن شئنا تفنيدا لهذه الاتجاهات المتحيزة للعلم الغربى، بل لكل ماهو غربى. على حساب الانجازات الحضارية للأمم الأخرى بصورة عامة، وللأمة العربية الإسلامية بوجه خاص، فإنه يمكن تصنيف هذه الاتجاهات، بحسب منطلقاتها وغاياتها، إلى ثلاثة أقسام:

فهناك اتجاه ينطلق فى دعواه من اعتبارات عرقية ترى أن النفس السامية قد فطرت على التوحيد تدينا، وجبلت على البساطة فنا ومعرفة ومدنية، بينما النفس الآرية قد فطرت فى عقيدتها على التعدد، وفى علومها وفنونها على انسجام التأليف. واتخذ أصحاب هذه النزعة العرقية من «علم نفس الأجناس» ذريعة لتقرير دونية الجنس السامى عن الجنس الآرى فى الموهبة والقدرة والذكاء، ثم بنوا على أساس هذه المقولة زعمهم بأن السلالة الآرية التى تنتمى إليها الأمم الأوروبية هى وحدها الصفوة المؤهلة للرقى وللسيادة، وإليها يرد كل ماله قيمة فى تاريخ المعرفة والحضارة. أما العرب ـ حسب هذا الزعم ـ فهم أخلص أنواع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجنس السامى الذى يتميز بميله الفطرى إلى إدراك المفردات وحدها، ولا قبل لهم باستخلاص قضايا وقوانين، ولا بالوصول إلى فروض ونظريات علمية، ومن العبث أن يتلمس المرء لديهم إبداعا فكريا أو انجازا حضاريا أو منهجا عقلانيا، خصوصا وأن الإسلام ـ فيما يزعمون ـ قد ضيق آفاق العقل العربى وحرمه من البحث الحر والنظر الطليق، وأن ما ينسبه العرب لأنفسهم من فلسفة أو معرفة إسلامية خاصة بهم ليس إلا مجرد محاكاة أو تقليد لفلاسفة الإغريق وضرب من التكرار لآراء وأفكار يونانية صيغت باللغة العربية.

وقد مكن لهذا التوجه ذى الصبغة العرقية أمثال «آرنست رينان» E. Renan، والمستشرق الألمانى «كريستيان لاسن» Ch. Lassen والفيلسوف الفرنسى «فيكتور كوزان» V. Cosin وساير هذا الزعم المتعصب كثيرون آخرون.

من ناحية أخرى حاول طمس الدور الإسلامى البارز فى تاريخ المعرفة الإنسانية انطلاقا من مسلماته الخاصة المضللة التى تفضى إلى الزعم بأن العصور الوسطى لم تكن أبدا عصور ظلمات، وتأخر محض فى بلاد الغرب، ولكنها شهدت قيام نهضات علمية وأدبية فى بريطانيا وفرنسا وألمانيا. ويستند أنصار هذا الاتجاه فى استجلائهم لما يزعمون إلى أن طبيعة البشر لا تعترف بالتوقف والجمود، وأن السكون لا يكون إلا فترة انكماش لهجوم أو اختمار لتفاعل، فكيف يمكن أن تنبثق النهضة فى أوروبا من لا شىء؟!... أما المعرفة الإسلامية هذه المرة، فليست فى رأيهم إلا خلاصة الثقافتين: الهللينستية والسامية اللتين صيغ منهما أساس الفكر المسيحى فى عصوره المبكرة، ولولا ما أسموه بالخصومة الدينية من جانب المسلمين لما أفضى الحال إلى إسدال ستار الغموض على المصدر المشترك لثقافة المسلمين والمسيحيين، متمثلا فى التراث الذى وهبته للبشرية فتوح الاسكندر المقدونى. ومن ثم فإنهم يصرون على أن يؤرخوا للعلم والحضارة بعصرين

لا ثالث لهما: العصر الإغريقى وعصر النهضة الأوروبية الحديثة، متجاهلين بذلك دور الحضارات القديمة الرائدة ودور الحضارة الإسلامية فى العصر الوسيط.

أما الاتجاه الثالث فقد لجأ إلى الطعن المباشر فى كفاءة العقل العربى على وجه الخصوص لافتقاده ما أسموه «بعبقرية البيئة والمكان» فقد روج أنصار هذا الاتجاه لفكرة مفادها أن العرب قاصرون عن تحقيق الإبداع فى الفكر والمعرفة بسبب ظروف البيئة المتقلبة المتغيرة، تلك البيئة التى تنتقل من الهدوء إلى العاصفة، ومن كثيب مرتفع فى جهة من الجهات إلى أرض سهلة منبسطة، وتنتقل من الحرارة القاسية نهارا إلى البرود القاسية ليلا.. كل هذا من وجهة نظرهم، هو الذى جعل من العقلية العربية عقلية صحراوية، تنتقل من الضد إلى الضد ومن النقيض إلى النقيض، من الرحمة إلى القسوة، ومن السخاء إلى البخل، ولا تستطيع على الاطلاق أن تبحث المسائل بتلك النظرة التوفيقية المقارنة، بينما استطاعت العقلية الآرية، أن تجمع وأن تقارن وأن تركب، وأن تصل بين الأضداد، ويحاول البعض أن يضفى على فكرة «تأثير المكان والبيئة والمناخ» بُعدا اجتماعيا زائفا ليوجه من خلاله اتهاما جديدا ظالما بأن مقوّم العرب هو الانشغال دائما بالماضى، والبكاء على الآثار، وعدم الاكتراث بالحاضر والمستقبل.

مثل هذه الدعاوى والافتراءات الموجهة ضد الإسلام والمشككة فى أصالة الفكر الإسلامى وقد رأت العقلية الإسلامية، والمغالطة لشهادة التاريخ وحقائق العلوم هو الذى يدعونا دائما إلى تأصيل ثقافتنا الإسلامية وإعادة صياغتها بما يلائم إيقاعات العصر وتوقعات المستقبل، وذلك فى إطار الإلمام الواعى بكل الخصائص والقسمات الحضارية التى تخصنا وتميزنا عن الآخرين فإذا كان العلم فى ذاته لغة موضوعية لا تعرف التحيز فإنه كنشاط إنسانى مولد لطاقات عقلية ومعرفية أكبر يمكن أن يوجه ليكون أداة نافعة تتيح للإنسان أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

فهم نفسه، وأن يفهم العالم المحيط به، على نحو فضل يحقق الخير والسعادة لكل البشر، ويمكن أن وجه إلى عكس ذلك ليكون أداة فلسفية أو تقنية خدم أيديولوجية معينة، أو تحقق مصالح فئة من ناس على حساب أخرى، فإن كانت الأولى، فهو تحيز الأثير المحبب إلى النفس، وإن كانت الثانية، هو التحيز المرفوض بكل أشكاله ودرجاته، لأنه يعوق سيرة الحياة والإعمار على الأرض، كما أرادها الله سبحانه وتعالى للناس أجمعين.

دعوة واجبة :

لاشك أن التأصيل الإسلامى للعلوم، من حيث لسفتها وموضوعاتها على حد سواء، جدير بأن يؤخذ ى الاعتبار فى إطار صياغة إسلامية عامة لنظرية العلم التقنية، فالمنهج الإسلامى الرشيد أقدر من غيره على قديم عناصر الفهم الكامل لحقائق الوجود، وفتح لآفاق الرحبة أمام تأملات العقل ليتوصل إلى الإجابات لشافية عن كل ما يؤرقه من مسائل متعلقة بالكون مصير الإنسان والتأصيل الإسلامى للعلوم، بهذا لمعنى، يشمل جزءا كبيرا من التاريخ العلمى الحضارى يخص الحضارة الإسلامية ودورها الرائد فى ترقية الحياة البشرية وتطوير العلوم ومناهج البحث، ذلك بشهادة المنصفين من مؤرخى العلم والحضارة.

لكن بعض المنظرين يغفلون هذا الدور الإسلامى لرائد فى الوقت الذى يحاولون فيه أن يؤرخوا لنظرية لعلم بإيجاد أساس لها عند «أفلاطون» و«أرسطو» ى الحضارة الإغريقية، أو عند «بيكون» و«ديكارت» و«مل» وغيرهم من رواد النهضة الأوروبية الحديثة، يتعمدون طمس معالم النهضة العلمية الإسلامية فى لعصور الوسطى، أو ـ على الأقل ـ تجريد هذه النهضة ن الإطار الفكرى الذى رعاها واحتواها معرفيا فلسفيا على أساس دينى حضارى، أو عزلها عن لسياق التاريخى لتقدم العلم فى مراحل متعاقبة متصلة الحلقات.. وكيف إذن يتسنى فصل العلم عن الفلسفة أو التاريخ فى الفترة التى تجرى مناقشتها ودراستها دون إلحاق الضرر بالمنظومة المعرفية كلها؟!..

وهكذا، بعبارة أخرى، تعنى عملية التأصيل الإسلامى للعلوم أن نعود بهذه العلوم إلى جذورها فى المجتمع الذى كان شاهدا على ميلادها بكل مؤسساته، وأن نتعرف على البيئة والظروف التى سمحت للمصطلحات والمفاهيم والأفكار الوليدة أن تنمو وتترعرع وتزدهر، وتصبح بعد ذلك فروعا أساسية فى شجرة المعرفة، وروافد لا غنى عنها لتغذية الحضارة الإنسانية.

أهم المراجع :

- د. توفيق الطويل، الحضارة الإسلامية والحضارة الأوروبية، دراسة مقارنة، مكتبة التراث الإسلامى، القاهرة، (د.ت).

- چورج سارتون، تاريخ العلم، الترجمة العربية، دار المعارف بمصر، ١٩٧٦م.

- رينية تاتون، تاريخ العلوم العام، العلم القديم والوسيط، ترجمة د. على مقلد. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٨٨م.

- ج. د. برنال، العلم فى التاريخ، ترجمة د. على على ناصف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨١م.

توبى أ. هاف، فجر العلم الحديث: الإسلام ـ الصين ـ الغرب، جزءان، ترجمة د. أحمد محمود صبحى، عالم المعرفة، الكويت، مارس وأبريل ١٩٩٦م.

- د. أحمد فؤاد باشا، أساسيات العلوم المعاصرة فى التراث الإسلامى، دراسات تأصيلية، دار الهداية، القاهرة ١٩٩٧م.

د. أحمد فؤاد باشا، دراسات إسلامية فى الفكر العلمى، دار الهداية، القاهرة ١٩٩٧م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عصر الفضاء بين العلم والقرآن

أ. د. منصور محمد حسب النبى

وصلنا الحديث فى المقالين السابقين عن اشارات القرآن الكريم عن معانى السماء وتطلع الإنسان لارتياد الفضاء وظاهرة ضيق الصدر والاختناق عن استمرار الصعود فى السماء واليوم نشرح الإعجاز القرآنى فى العروج وظاهرة ظلام الفضاء الكونى:

العروج وظلام الفضاء الكونى

يقو ل سبحانه :

«ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون . لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون» الحجر: ١٤- ١٥

وتبين هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى يخبرنا بدليل علمى أن كفار مكة الذين نزلت فيهم هذه الآية ماكانوا يؤمنون حتى لو تحقق لهم غزو الفضاء، لأنهم سيقولون عقب مغادرتهم للقشرة المنيرة من الغلاف الجوى للأرض (والتى لاتتعدى عشرات الكيلومترات) أنهم لا يرون إلا ظلاما دامسا فى هذا الفضاء الكونى، ويقولون إمعانا فى التكذيب وعدم الإيمان: «لقد سحرنا محمد وسكّر أبصارنا فعميت وسُدتْ بهذا السحر».

وهذا تعبير قرآنى علمى عن الدهشة التى تصاحب رواد الفضاء بعدم الإبصار فى ظلام الفضاء الكونى الذى يحيط بجميع الأجرام السماوية من نجوم وكواكب وأقمار، والتى بدورها تسبح وسط هذا الظلام الشامل، وهذا مشهد جديد فى السماء لم يألفه الإنسان فى جو الأرض، وما كان يمكن أن يتخيله لأن السواد حالك فى الفضاء رغم وجود الشمس، وهذا هو وجه الاستغراب والتعجب!

ونحن الآن ندرك علميا السر فى عدم رؤية ضوء الشمس فى الفضاء لانعدام التعثر أو التشتت الضوئى، نظرا لتخلخل الجو وعدم احتوائه على الذرات الكافية لإحداث الإنعكاس والتشتت لأشعة الشمس بالدرجة التى تجعلنا ندرك النور غير المباشر الذى نشعر به فقط فى جو الأرض.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فنحن عادة نبصر النور فى الحجرة بمجرد فتح شباكها حتى ولو كانت أشعة الشمس لا تدخلها مباشر، والسر فى هذا النور هو توافر ذرات غازات الغلاف الجوى وما يعلق به من ذرات التراب والدخان والتى بدورها تقوم بتشتيت الضوء عموما فيصل إلى أبصارنا.

ولقد لاحظ العلماء أن اللون الأزرق أكثر تشتتا من اللون الأحمر فى طيف الشمس، ولهذا تظهر لنا القبة السماوية باللون الأزرق أثناء النهار، ولكن هذا اللون يصبح أحمر عند طلوع الفجر (الشفق) أو الغروب، نظرا لأن أشعة الشمس فى ذلك الوقت تكون مماسة لجو الأرض قريبة من سطحها، فتتخلص أثناء سيرها من اللون الأزرق الذى يتشتت، ويبقى اللون الأحمر ليصل إلى أعيننا بنسبة أكبر ليعطينا لون الشفق الأحمر الجميل عند الشروق والغروب، والذى يتدرج صباحا فى الأفق من الأحمر والبرتقالى إلى الأصفر فالأزرق حسب ارتفاع الشمس عن الأفق وصدق تعالى بالقسم الإلهى لتعظيم هذه الظاهرة:

«فلا أقسم بالشفق» سورة الإنشقاق: آية ١٦

وهذا الشفق، وكذلك القبة الزرقاء والنور المنتشر نهارا وقوس قزح وغيرها من ظواهر ضوئية لا نراها جميعا فى جو السماء إلا ونحن على سطح الأرض، أما إذا ركبنا سفينة الفضاء نهارا وبدأنا نصعد فى السماء فإن القشرة المنيرة من الغلاف الجوى تتحول تدريجيا من اللون الأزرق الفاتح للقبة السماوية إلى اللون الفيروزى ثم الأزرق الغامق ثم البنفسجى، وتصبح حالكة السواد على ارتفاع حوالى ١٠٠ كيلومتر (أى بعد حوالى ٢٠ ثانية بسرعة الصاروخ) رغم الوجود الدائم للشمس والنجوم والكواكب فى السماء (أى فى الفضاء).

والآن نعود لتفسير الآية الكريمة، فقوله تعالى: **«ولو فتحنا عليهم»** أى لو أتحنا لكفار مكة ارتياد الفضاء. وحرف لو كما نعلم فى اللغة حرف شرط امتناع لامتناع، أى أن جواب الشرط في قوله تعالى **{لقالوا إنما سكرت أبصارنا}** لن يحدث لامتناع حدوث فعل الشرط فى قوله تعالى : **{ولو فتحنا عليهم}** لأن كفار مكة لن يرتادوا الفضاء نظرا لعدم التقدم العلمى وقت نزول الوحى؛ ولهذا فإن ارتياد الفضاء لم يحدث لكفار مكة ولذلك امتنع الجواب الوارد فى الآية، ولكن هل معنى هذا أن الآية الكريمة لن تتحقق لا فى ارتياد الفضاء ولا فيما يترتب على هذا الارتياد من مواجهة ظلام الفضاء الكونى؟ والجواب على ذلك: كلا، لأنه لو أمكن توافر شرط ارتياد الفضاء فى يوم ما لغير كفار مكة لتحقق جواب الشرط {لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون} تحققا أكيدا لاشك فيه تماما كما حدث فعلا عندما صعد رائد الفضاء الأول (يورى جاجارين) ودار هذا الكافر حول الكرة الأرضية عام ١٩٦١ لأول مرة وقال: إن الظلام دامس رغم وجود الشمس.

وبهذا تحققت المعانى الواردة فى الآية القرآنية (الحجر ١٤- ١٥) بعد زوال المانع المشار إليه بحرف «لو» وهذا مسموح به لغويا، فحين يقول العربى «لو زرتنى لأكرمتك» فإن هذا لايعنى بحال ما الشك فى إكرامه إياك بل تأكيد لهذا الإكرام لو زال المانع عندك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لزيارته، وكما تقول الدكتورة عائشة عبدالرحمن فى تفسيرها البيانى لقوله تعالى: {كلا لو تعلمون علمي اليقين * لترون الجحيم} أن هذا الأسلوب أقوى فى تأكيد الجواب وعدم احتماله لأى شك متى زال المانع، فامتناع جواب لو، لا يأتى عن أى شك فيه وإنما هو ناتج عن امتناع الشرط بحيث يكفى لتحقق وقوع الجواب يقينا مجرد زوال المانع، وبالمثل فحين يقول الله تعالى فى سورة الحشر: {**لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله**} فليس من شك فى أن خشوع الجبل وتصدعه واقع لا محالة ولم يمنعهما إلا أن القرآن لم ينزل فعلا على جبل، فلا وجه مطلقا فى احتمال الشك فى الاستجابة هنا عند رؤية ظلام الفضاء الكونى بقوله تعالى:{**لقالوا إنما سكرت أبصارنا**} لو تمكن الآخرون من غير كفار مكة من ارتياد الفضاء كما حدث فى عصرنا فى النصف الأخير من القرن العشرين تحقيقا للإعجاز العلمى فى القرآن ومصداقا لقوله تعالى:

{**سنريهم آياتنا في الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق**} **فصلت: ٥٣**

والتعبير القرآنى بقوله {**ولوفتحنا عليهم بابا من السماء**} يشير إلى إمكانية فتح طريق آمن فى السماء، لأن الفضاء عدو لدود للإنسان، ولولا المعارف العلمية الحديثة فى علوم الفضاء والاحتياطات التى عرفها الإنسان ليتخذها لنجاح الرحلة، وفوق كل هذا لولا العون الإلهى لتوفير عوامل هذا النجاح لما تم ارتياد الفضاء المملوء بالإشاعات القاتلة والمخاطر الفتاكة.

وأما قوله تعالى : {**فظلوا فيه يعرجون**} فنحن نعلم لغويا أن فعل كان لمطلق الزمان، وفعل ظل للنهار (وأمسى لليل) أى ظلوا فى الصعود المنحنى (العروج) نهارا، أى أن الله لو فتح لهم بابا من السماء وعرجوا فيه نهارا فإنهم سوف يواجهون ظلاما دامسا رغم وجود الشمس فى كبد السماء، وهنا تحدث المفاجأة ويتوافر وجه الاستغراب والتعجب بقولهم {إنما سكرت أبصارنا} أى عميت وسدت وأخذت أبصارنا كرد فعل سريع ومنطقى عن هذا المنظر الذى يظل ملازما لرواد الفضاء طوال رحلتهم حتى لو هبطوا على القمر، فسماء القمر حالكة السواد لانعدام غلافه الجوى وبهذا لن يرى رائد الفضاء نور النهار بعد مغادرته الأرض إلا إذا هبط على كوكب آخر له غلاف جوى مثل المريخ مع العلم بأن جو المريخ سام ونحمد الله على جو الأرض ونورها.

وهذا الضياء الذى يأتينا من الشمس يظل مختفيا بين السماء والأرض حيث تسير هذه الأشعة الضوئية مسافة ٩٣ مليون ميل دون أن نراها فى ظلام الفضاء الكونى ولن نراها إلا بالإنعكاس على سطوح الكواكب وأجرام السماء وبالتشتت فى الجو السفلى للأرض.

حقا فإن الأشعة الشمسية لا نراها أثناء رحلتها فى الفضاء ولولا الهواء وذرات التراب لما ظهر نور الشمس، ويقول سبحانه مشيرا أيضا إلى ظلام السماء الحالك، وإخراج نور الشمس منه:

{**أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها * رفع سمكها فسواها * وأغطش ليلها وأخرج ضحاها**} النازعات: ٢٧-٢٩)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإغطاش الليل هنا «إظلامه ظلاما حالكا»، وضمير الهاء فى (ليلها) يعود على السماء، وبهذا ينبئنا المولى عز وجل بأنه أظلم ليل السماء ظلاما تاما، لا ليل الأرض كما فهم المفسرون لأنهم لم يعرفوا للسماء ليلا، ولهم طبعا عذرهم إذ صرفوا المعنى مجازا إلى مايعرفونه من ليل الأرض، ولو لزموا النص ودلالته لاهتدوا إلى حقيقة عجيبة غريبة أنبأ بها القرآن فيما نعرفه نحن الا بظاهرة ظلام الفضاء الكونى.

وأما قوله تعالى: {**وأخرج ضحاها**} فيشير إلى حقيقة علمية مذهلة ذلك أن الضوء الذاتى للأجرام السماوية (كالنجوم) خرج تدريجيا من ظلام السماء النجوم أصلها سحابة دخانية معتمة تجمعت بالجاذبية فارتفعت حرارتها تدريجيا فخرج الضوء منها متدرجا متقلب الألوان من الأحمر إلى البرتقالى إلى الأصفر ثم الأبيض فالأبيض المزرق فالأزرق حسب نوع النجم ودرجة حرارته. والإعجاز هنا أيضا يكمن فى أن ضوء الشمس من بدء الشروق بعد ظلام الليل إلى وقت الضحى يخترق الغلاف الجوى ويتدرج فى الظهور بنفس المراحل من اللون الأحمر عند الشفق إلى البرتقالى فالأصفر فالأبيض فالأبيض المزرق، وبهذا فإن إخراج الضحى ينطبق على مولد النجوم وتطور حياتها حتي تصبح نجما ساطعا فى السماء بعد أن خرج ضحاها من وسط الظلام التام، وينطبق أيضا على مولد الشفق وتدرجه فى الغلاف الجوى حتى يعطى نور الضحى وزرقة السماء، وهنا نعرف السر فى لفظ أخرج الذى يشير إشارة قوية أن الله تعالى أخرج من ظلام السماء ضياء متدرجا فى ألوانه من باطن النجوم تماما مثل تدرج ألوان الشفق فى الغلاف الجوى حتى يظهر الضحى فى القشرة المنيرة لكوكب الأرض بعد أن كانت هذه الأشعة غير مرئية فى الفضاء الكونى لانعدام تشتتها أثناء سيرها من الشمس مسافة ٩٣ مليون ميل حتى وصلت إلى المنطقة الكثيفة من الغلاف الجوى للأرض فى السماء التى فوق رؤوسنا وصدق الله تعالى بقوله:

{**وأغطش ليلها وأخرج ضحاها**} النازعات: ٢٨-٢٩

وإضافة الليل والضحى إلى السماء منطقى لأنها مجال حدوث الظاهرتين علميا وهذا تعبير دقيق أتى به القرآن منذ أربعة عشر قرنا من الزمان!

ولقد أغفل المفسرون جميعا القدامى منهم والمحدثون دلالة مرجع الضمير المضاف لليل السماء فى «ليلها» وصرفوه كما ذكرنا إلى الأرض رغم رجوعه صراحة إلى السماء، فلو أنهم أخذوا بظاهر الآية كما كان ينبغى لقالوا إن للسماء ليلا غير ليل الأرض وإن لم يعرفوه وهذا وحده سبق إجمالى إلى حقيقة لم يعرف العلم تفصيلها إلا حديثا، وبهذا فإن كان معنى يفيد اللفظ أوالتعبير القرآنى من غير خروج المفسر على قواعد اللغة هو المعنى المراد من الله وإن لم يكن معلوما للبشرية من قبل. وإفادة الآية القرآنية بالفعل (أغطش) إشارة لشدة ظلام الفضاء الكونى الذى كشف الله عنه فى عصرنا ليكون معجزة علمية جديدة للقرآن.

وللقرآن الكريم أسلوبه الحكيم فى مخاطبة الناس على قدر عقولهم من غير مخالفة للحقيقة الكونية،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا حان الوقت وأطلع الله عباده على هذه الحقيقة كان التعبير القرآنى دالا عليها إما تصريحا أو إشارة وكناية فى اللغة العربية التى أعدها الله لتحمل معانى القرآن. وهذا إعجاز فى الأسلوب فضلا عن المعنى لايقدر عليه إلا الله لتحمل معانى القرآن. وهذا إعجاز فى الأسلوب فضلا عن المعنى لايقدر عليه إلا الله. وليس فى هذا الأسلوب إقرار لباطل معتقدات الناس فى الظاهرة الكونية، ولكن الله يمهله حتى يزيل الغموض ويحل الحقيقة محله، كما فى ليل السماء هنا بدلا من ليل الأرض غير الوارد فى المعنى مطلقات من الناحية اللغوية فى الآية السابقة.

وليس الأمر فى الكونيات كالأمر فى الشرعيات لأن الشرعيات من حيث الإعتقاد والأحكام قد اتضح الحق فيها وتم قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، أما الكونيات فتصحيح خطأ معتقد الناس فيها يمكن أن يتأخر حتى يستعد الناس لتلقيها ويحين الوقت علميا لإظهار الحق فيها على أيدى أهلها من علماء الفطرة (الطبيعة والكونيات وعلوم الحياة) ولهذا كان تفسير الآيات القرآنية الكونية في كل عصر على قدر علم أهله، وكان فى كل تفسير من تعظيم قدرة الله وحكمته مايكفى لحمل السامع علي تسبيح الله وتمجيده وصدق تعالى بقوله:

{لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون} الأنعام: ٦٨

وقوله سبحانه:

{إن هو إلا ذكر للعالمين * ولتعلمن نبأه بعد حين} ص: ٨٧ ـ ٨٨

ويقول تعالى مشيرا أيضا إلى ظلام الفضاء الكونى ضمن معانى الآية الكريمة التالية.

{وجعلنا الليل لباسا} النبأ: ١٠

أى أن الليل الدائم فى الفضاء لباس أو كساء خارجى لعموم الأجرام السماوية، وقوله تعالى مشيرا إلى هذه الظاهرة الكونية.

{الذى خلق سبع سموات طباقا ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور * ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير} الملك: ٣ـ٤

أى خلق الله سبع سماوات متطابقة بعضها فوق بعض وكل سماء كالقبة للأخرى، وماترى أيها الإنسان فى خلق الرحمن البديع أى نقص أوخلل أواختلاف أوتنافر ، بل الكون كله فى غاية الإحكام والإتقان. وانظر فى السماوات وأعد النظر فهل ترى من شقوق وصدوع، ثم ارجع البصر مرة بعد أخرى وتعمق في الفحص وقلب البصر فى أعماق السماء يرجع إليك البصر خاشعا صاغرا دون العثور على أى خلل.

وهذه الآية أيضا أول ماتدل على مايقابل البصر إذا نظر إلى القبة الزرقاء ومايبدو خلفها من قمر وكواكب ونجوم بالليل ومايسطع فيها من شمس بالنهار هذا بالنسبة للنظرة الأولى التى تطالعنا صباحا ومساء ، ولكن إذا تجاوزنا بالبصر السماء الزرقاء واخترقنا الغلاف الجوى فإن السماء كما نعلم حديثا تبدو لملاحى الفضاء سوداء حالكة رغم بزوغ الشمس على الدوام فى ا لفضاء، وتبدو الشمس والنجوم فيها أجساما مضيئة من غير أن يكون لأضوائها أثر فى تخفيف ذلك الظلام لانعدام التشتت، ولهذا يرتد البصر إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رواد الفضاء حسيرا حزينا من رهبة المنظر، فالظلام حالك والصوت منعدم بعيدا عن الغلاف الجوى اللهم إلا الأجرام السماوية المضيئة التى تسبح فى هذا الظلام، ولهذا كانت الآية السابقة متبوعة بقوله تعالى: **{ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين} الملك: ٥**

ولقد شاهد رواد الفضاء النجوم والكواكب والأقمار بألوانها الحقيقية دون إزعاج طبقة الغلاف الجوى وعرفوا معنى زينة السماء الحالكة السواد. والمهم هنا هو بيان الرهبة والخوف الذى يسيطر على رواد الفضاء فى ظلام الفضاء الكونى لعزلتهم واحتمال قذف سفينتهم ورجمهم لأنهم قد يكونون من شياطين الإنس والله سبحانه وتعالى أعلم بهم وهو الرحيم الغفور وصدق الله تعالى بقوله:

{يعلم مايلج فى الأرض ومايخرج منها وماينزل من السماء ومايعرج فيها وهو معكم أينما كنتم} الحديد: ٤

يقول الله تعالى: **{يغشى الليل النهار إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون} الرعد: ٣**

ولقد تعرض السلف الصالح رضى الله عنهم جميعا إلى تلك الآية الكريمة واتفقت تفسيراتهم كما فى تفسير ابن كثير على أن تفسير (يغشى الليل النهار) أى أن كلا من الليل والنهار يطلب الآخر طلبا حثيثا فإذا ذهب هذا غشيه هذا، وإذا انقضى هذا جاء الآخر، وهذا تفسيرهم بحسب علم عصرهم. ولو نظرنا إلى كلمة يغشى وتدبرنا معناها اللغوى لوجدنا أن فيها مفتاح تأويل تلك الآية الكريمة. وكما جاء فى مختار الصحاح: غشا - (الغشاء) الغطاء. وجعل على بصره غشاوة أى غطاء، ومنه قوله تعالى: **{فأغشيناهم فهم لايبصرون}**، والغاشية القيامة لأنها تغشى بإفزاعها، وغشاه تغشية أى غطاه، واستغشى بثوبه وتغشى به أى تغطى به... وهكذا تخرج من استعراض المعنى اللغوى لكلمة يغشى بأنها بمعنى يغطى، فيغشى فعل مشتق من الغشاء والغشاء بمعنى الغطاء كما هو واضح لغويا، وبهذا فإن الآية تفيد بأن الظلام (الليل) يغطى النور (النهار) بصفة دائمة وعامة لكل أجرام الكون.

الآن لو صعدنا نهارا فى مركبة فضاء بعيدا عن الغلاف الجوى ونظرنا إلى هذا الغلاف المحيط بالكرة الأرضية لوجدناه منيرا ويحيط به من كل جانب لون أسود ممثلا لظلام الفضاء الكونى كليل دائم يحيط بجميع الأجرام السماوية حتى الشمس نجدها كرة صفراء محاطة من جميع جهاتها بظلام حالك لا تتشتت فيه أشعتها مصداقا لقوله تعالى:

{والشمس وضحاها * والقمر إذا تلاها* والنهار إذا جلاها * والليل إذا يغشاها} الشمس: ١ - ٤

ويقسم الله هنا بالشمس وضوئها الساطع، وبالقمر إذا سطع منيرا بعد غروبها، وبالنهار إذا تجلى فيه ضوء الشمس، أى بالغلاف الجوى الذى يشتت أشعة الشمس فيظهر نور الشمس بعد أن كانت أشعتها لا ترى خلال رحلتها مسافة ٩٣ مليون ميل فى ظلام الفضاء الكونى.

ويقسم الله بالليل أى بالظلام الذى يغطى الشمس وهذا هو منظرها كقرص أصفر فى كبد السماء الحالكة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السواد كما يراها رواد الفضاء {والليل إذا يغشاها}.

والفعل يغشى فى الآيتين السابقتين فعل مضارع ليمثل حالة قائمة مستديمة تفيد الغطاء التام والاحتواء الشامل الدائم، فالليل بالمجاز المرسل تعبير عن الظلام، وهو الثوب الذى يرتديه الكون منذ أن خلقه الله فهو يغطى النهار على الكواكب ذات الغلاف الجوى ويغطى أيضا جميع الأجرام سواء كان شمسا أو نجما أو قمرا.. وبهذا فالليل أى الظلام رداء شامل لجميع الأجرام، ولهذا يقسم الله بهذا الغطاء الكونى بقوله سبحانه:

والليل إذا يغشى * والنهار إذا تجلى} الليل ٢.١

والسورة هنا مثل سورة الشمس تبدأ بواو القسم وهو عند المفسرين للإعظام، ويلاحظ هنا أن الليل والنهار موصوفان بالغشية والتجلى على الترتيب، بينما فى آيات أخرى يأتى القسم بالليل إذا سجى وإذا عسعس وإذا يسر وإذا وقب وإذا أدبر، وبالفجر أوالصبح إذاأسفر وإذا تنفس، ولابد أن يكون لكل وصف منها ملحظ فى الدلالة يختص به، وما يهمنا هنا الآن هو البيان فى الآيتين السابقتين بغشية الليل وتجلى النهار وجمال التعبير من تقابل واضح محسوس ومدرك بين الغطاء المظلم للأجرام السماوية وتجلى النهار بالنور المنعكس على سطوح هذه الأجرام! فكما ذكرنا أن الفعل يغشى معناه يغطى.

وقوله تعالى: **{والليل إذا يغشى}** لم يذكر مفعول يغشى دليلا على شمولية الغطاء للكون كله فهو يغشى النهار (كما فى الكواكب والأقمار) كما في قوله تعالى: **{يغشى الليل النهار}** وهو يغشى الشمس أيضا كما فى قوله تعالى: **{والليل إذا يغشاها}** وهكذا فالغطاء الأسود عام يجمع الأجرام كما لاحظ رواد الفضاء.

وأما قوله تعالى: {والنهار إذا تجلى} فالتجلى لغة هو الظهور والإنكشاف وعلينا أن نبحث علميا عن سبب هذا التجلى بتشتت ضوء الشمس وتبعثره وانعكاسه على ذرات الغلاف الجوى، ولولا هذه الذرات الغازية والترابية لما تجلى النهار ولأصبحت سماؤنا مثل سماء القمر حالكة السواد بلا جو منير.

ويجب هنا أن نميز بين قوله تعالى: **{والليل إذا يغشى }** وقوله سبحانه: **{والليل إذا عسعس}** أو إذا يسر أو إذا أدبر، فالأولى ليل السماء بمعنى ظلام الفضاء الكونى الذى يغطى الأجرام علىَ الدوام والثبوت ، والثانية ليل الأرض الموصوف بألفاظ تدل على الحركة مثل عسعس ويسر وأدبر ليدل على دوران الأرض حول نفسها كما سنشرح فيما بعد فى كتاب آخر فى سلسلة المعارف الكونية بين العلم والقرآن (مرجع٣).

وليل السماء دائم ولكن ليل الأرض ونهارها متبادلان ومؤقتان حيث يحل أحدهما محل الآخر، وبهذا فإن الظلام الدائم فى الفضاء هو أصل الكون والله سبحانه يخرج النور من الظلام كما فى قوله سبحانه:

{وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون} سورة يس: آية ٣٦

والسلخ أصل معناه فصل الجلد من اللحم وحيث إنه لامعنى لسلخ زمن النهار من زمن الليل كما اعتقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المفسرون فإن المقصود هو مكان الظلام الدائم فى الفضاء والذى نسلخ منه النهار فى سماء الغلاف الجوى بدوران الأرض حول نفسها، فيتبدل الضياء بالظلام، أى ودليل للبشر على قدرتنا مكان الليل إذ نسلخ منه النهار كما نسلخ الجلد من اللحم أى نسلخ الفرع من الأصل، والأصل فى الكون هو الليل وليس النهار، والنهار جزء من محتويات الليل حتى ولو لم يظهر لنا فظلام الفضاء الكونى يحتوى على كل الإشعاعات المرئية ولكنها لاترى لانعدام مايشتتها كما عرفنا سابقا، وإذا وجدت مايظهرها مثل جو الأرض الذى يكون القشرة المنيرة التى تنسلخ بدوران الأرض لتعود إلى أصلها وهو الليل الدائم فى الفضاء.

حقا إن تعبير السلخ تعبير علمى دقيق وإشارة قوية إلى أن ضوء النهار ينشأ فى غلافها الجوى وليس ضوءا ذاتيا من باطنها فهو سطحى تماما مثل جلد الحيوان وساقط من السماء إلى الأرض ثم منعكس من سطحها وجوها فى قشرة منيرة تسلخ بدورانها لنعود إلى الظلام الأصلى فى الكون كآية من آيات الله.

الإشارة القرآنية إلى العروج فى السماء:

يقول تعالى :

{ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون * لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون} الحجر: ١٤ ـ ١٥)

ولقد سبق لنا أن تعرضنا للتفسير العلمى لهذه الآية فى ظلام الفضاءالكونى والآن نواصل الحديث لبيان معنى العروج فى السماء:

فلقد ثبت علميا أن أسفار الفضاء لا يمكن أن تتم فى خطوط مستقيمة ولكنها دائما تسلك مسارات منحنية، بل إن الكون نفسه ينحنى كله بمادته وطاقته على شكل كروى مغلق، ولقد تعرف العلماء على هذه المسارات المنحنية بعد أن توصل الإنسان لصنع المحرك الصاروخى النفاث مثل صاروخ ساتورن العملاق ليفلت من قبضة جاذبية الأرض بالوصول إلى سرعة الهروب التى تصل إلى ٥ ميل/ ثانية لتدور سفينة الفضاء حول الأرض، وإلى ٧ ميل/ ثانية لتدور حول الشمس وإلى ٢٥ ميل / ثانية للهروب من المجموعة الشمسية كلها لتدور حول نجم آخر غير الشمس. المهم هو الحركة الدورانية فى الفضاء الكونى أو الحركة في مسارات منحنية أى العروج فى السماء بالوصف القرآنى الذى يدل على أن العروج أو الطواف سنة الله فى الكون، ولهذا يطلق القرآن دائما لفظ (يعرج) على الحركة فى السماء كما فى آيات أخرى متعددة مثل قوله تعالى:

{تعرج الملائكة والروح إليه} سورة المعارج: ٤

{من الله ذى المعارج} سورة المعارج: ٣

{ثم يعرج إليه فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون} سورة السجدة: ٥

{يعلم مايلج فى الأرض وما يخرج منهاوما ينزل من السماء وما يعرج فيها} سورة الحديد: ٤

ولفظ يعرج بمعنى يصعد فى السماء فى ميل وانحناء ومنه تعارج أى مشى مشية الأعرج، وانعرج الشيء وتعرج بمعنى انعطف ومال، وهذا وصف لغوى دقيق للحركة فى الفضاء فى مسارات منحنية طبقا للنظرية النسبية العامة لأينشتين (١٩١٩) والتى حلت محل هندسة إقليدس فى حسابات أسفار الفضاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موكب الحجيج

شعر:
محسن عبدالمعطى محمد عبدربه

ولله حج البيت فى خير مَحفلِ … يزيل ذنوب العبد والعفو من عل
فبعد فراغ من جهاد مبارك … أتانا ضياء الحج بعد التعجل
لينتقل الأبرار بعد امتثالهم … إلى نيل ما يرجون من متكفل
فقد جاهدوا النفس الحليفة للهوى … ليحظوا بألوان النعيم المحلل
وقد قاوموا الشيطان بالصبر والتقى … وفازوا على الخصم اللئيم المخذل
ومن كل فج قد آتى الناس طاعة … لدعوة رب الناس في خير منزل
تملكهم فيض من السعد والهنا … ومن ذاق حب الله لم يتحول
وأنفسهم رضيت وأقبل شوقهم … على عرفات الله والقلب يصطلي
بنار الهوى فى حب طه رسولنا … ويسعد بالبيت العتيق المؤثل
فما أعذب الحب الوفي إذا التقى! … سيذهب حتما كل هم مثقل
وما أسعد الأوقات تحوي سرورهم … وتمنحهم دوما عظيم التحمل!
فكعبة كل المؤمنين بحسنها … عروس أتوها من جنوب وشمال
وتهفو لكل الصالحين أماكن … بها مركز الحق المبين المنزل
تردد فيها صوت خير مؤذن … لدين حنيف بالنجاح المفصل
لتعلو فخرا راية الخير دائما … وتقطع ألسنة الوشاة بمنجل
ونحيا بقلب سالم وموحد … لرب قدير فوق كل تخيل
ويزهو سلام في ربوع بلادنا … ونمضي بقلب واحد متكتل
ويبدو تآخينا بموسم حجنا … ونسعي جميعا دون أي تجمل
تساوي جميع الناس في خير موقف … فأيسرهم مثل الفقير المهلهل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المكتبة الإسلامية

- الدرر فى اختصار المغازى والسير
- اتجاهات فى دبلوماسية الدعوة
- موقف اليهود من السلام الاجتماعى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قراءة جديدة فى كتاب قديم

الدرر فى اختصار المغازى والسير

لابن عبدالبر

بقلم الدكتور: رمضان عبدالتواب

هذا الكتاب هو أحد الكتب التى أصدرتها لجنة إحياء التراث الإسلامى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، بتحقيق الدكتور شوقى ضيف، سنة ١٩٦٦م.

ومؤلفه هو أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النَّمَرِىّ (أنظر: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٤٠). ولد فى قرطبة فى ربيع الآخر سنة ٣٦٨هـ، وقد ذكر ذلك هو عن نفسه فيما حكاه عنه طاهر بن مفوَّز، قال: «سمعت أبا عمر يقول: ولدت يوم الجمعة والإمام يخطب، لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وستين، وهو اليوم التاسع والعشرون من (نوفمبر). قال طاهر أرانيه الشيخ بخط أبيه عبدالله بن محمد رحمه الله».

وقد تلقى ابن عبدالبر علومه فى قرطبة عن جمع كبير من العلماء، منهم: خلف بن القاسم الحافظ، وعبدالوارث بن سفيان، وأبى عمر الباجى، وأبى زكريا الأشعرى، وأبى عمر الطلمنكى، والقاضى يونس بن عبدالله، وأبى الوليد الفرضى، وغيرهم من أعلام الفقه والحديث والتاريخ والمغازى والأخبار والأنساب.

كما تتلمذ عليه كبار علماء عصره، كأبى عبدالله الحميدى (المتوفى سنة ٤٨٨هـ) . وقد ترجم له فى كتابه: جذوة المقتبس (٣٤٤ ـ ٣٤٦) وقال عنه فى هذه الترجمة: «وقد لقيناه وكتب لنا بخطه فى فهرسة مسموعاته ومجموعاته، مجيزا لنا، وكاتبا إلينا، بجميع ذلك كله».

ومن تلامذته كذلك ابن حزم الظاهرى، صاحب كتاب «جوامع السيرة» الذى نقل فيه كثيرا عن كتاب أستاذه ابن عبدالبر «الدرر فى اختصار المغازى والسير».

وقد تنقل ابن عبدالبر فى بلاد الأندلس ينشر علمه شرقا وغربا؛ يقول عنه ابن بشكوال فى كتابه الصلة (٢/٦٤٢): «جلا عن وطنه ومنشئه قرطبة، فكان فى الغرب مدة، ثم تحول إلى شرق الأندلس، وسكن منه: دانية، وبلنسية، وشاطبة، وبها توفى رحمه الله فى ربيع الآخر، ودفن يوم الجمعة لصلاة العصر، من سنة ثلاث وستين وأربعمائة، وصلى عليه صاحبنا أبو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سن طاهر بن مفوّز المعافرى».

وقد ألف ابن عبدالبر تآليف كثيرة، بقى لنا منها كتب التالية: (كما ذكره بروكلمان فى تاريخ الأدب ربى ٦/ ٢٦٠ ـ ٢٦٤):

١ ـ التمهيد لما فى كتاب الموطأ من عانى والأسانيد.

٢ ـ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: طبع ى القاهرة بتحقيق على محمد البجاوى.

٣ ـ الدرر فى اختصار المغازى والسير: وهو ذا الكتاب الذى نتحدث عنه هنا.

٤ ـ جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى ى روايته وحمله.

٥ ـ الاستذكار فى شرح مذاهب علماء أمصار، مما رسمه الإمام مالك فى موطأ من الرأى والآثار.

القصد والأمم فى التعريف بأصول أنساب عرب والعجم.

٧ ـ بهجة المجالس وأنس المُجالس: وهو ختارات من الأمثال والأشعار والحكايات، صنفها للملك المظفر، وقد نشره الدكتور حمد الخولى بالقاهرة ١٩٦٢م.

٨ ـ الإنصاف فيما بين العلماء من لاختلاف: طبع بالقاهرة سنة ١٣٤٣هـ.

وكان ابن عبدالبر فى أول أمره ظاهريا، على مذهب اود بن على الاصفهانى، الذى كان ينكر الرأى فى الفقه والتشريع، ويبنى أحكامه على ظاهر الآيات القرآنية والسنة النبوية. ثم تحول ابن عبدالبر بعد ذلك إلى مذهب المالكية، وإن مال كثيرا إلى مذهب الشافعى. وتولى قضاء الأشبونة وشنترين فى أيام الملك المظفر بن الأفطس.

وقد ترك ابن عبدالبر ثناء عاطرا عليه من أبناء عصره ومن جاء بعدهم؛ فهذا هو تلميذه الحميدى يقول عنه (جذوة المقتبس ٣٤٤): «فقيه حافظ مكثر، عالم بالقراءات وبالخلاف فى الفقه، وبعلوم الحديث والرجال، قديم السماع، كثير الشيوخ على أنه لم يخرج عن الأندلس، لكنه سمع من أكابر أهل الحديث بقرطبة وغيرها، ومن الغرباء القادمين إليها، وألف مما جمع تواليف نافعة سارت عنه».

كما يقول ابن بشكوال (الصلة ٢/٦٤١): «ودأب أبو عمر فى طلب العلم، وافتن فيه، وبرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الأندلس». كما يقول كذلك: «وكان موفقا فى التأليف، معانا عليه، ونفع الله بتواليفه. وكان مع تقدمه فى علم الأثر ومعانى الحديث، له بسطة كبيرة فى علم النسب والخبر».

أما كتابه «الدرر فى اختصار المغازى والسير»؛ فيقول فى مقدمته: «هذا كتاب اختصرت فيه ذكر مبعث النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وابتداء نبوته، وأول أمره فى رسالته ومغازيه وسيرته فيها، لأنى ذكرت مولده وحاله فى نشأته، وعيونا من أخباره فى صدر كتابى فى الصحابة (يقصد كتابه: الاستيعاب) وأفردت هذا الكتاب لسائر خبره فى مبعثه وأوقاته ـ صلى الله عليه وسلم ـ اختصرت ذلك من كتاب موسى ابن عقبة (المتوفى سنة ١٤١هـ) (فى المغازى) وكتاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابن اسحاق (المتوفى سنة ١٥١هـ) (فى السيرة) رواية ابن هشام وغيره. وربما ذكرت فيه خبرا ليس منهما. والنسق كله على ما رسمه ابن اسحاق. فذكرت مغازيه وسيره على التقريب والاختصار، والاقتصار على العيون من ذلك دون الحشو والتخليط».

وقد ذكر ابن عبدالبر فى كتابه الدرر طرق سماعه لسيرة ابن اسحاق، وذلك فى أثناء حديثه عن حجة الوداع؛ إذ يقول: «ما كان فى كتابنا هذا عن ابن اسحاق، فروايتنا فيه عن عبدالوارث بن سفيان، عن قاسم بن أصبغ، عن محمد بن عبدالسلام الخشنى، عن محمد بن البرقى، عن ابن هشام، عن زياد البكائى، عن محمد بن اسحاق. وقراءة منى أيضا على عبدالله ابن محمد بن يوسف، عن ابن مفرّج، عن ابن الأعرابى، عن العطاردى، عن يونس بن بكير، عن ابن اسحاق. وقراءة منى أيضا على عبدالوارث بن سفيان، عن قاسم بن أصبغ، عن عبيد بن الواحد البزّار، عن أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن اسحاق» (الدرر ٢٧٥).

كما يذكر ابن عبدالبر فى هذا الموضع كذلك طريقه إلى رواية «المغازى» لموسى بن عقبة؛ فيقول: «وما كان فيه عن موسى بن عقبة، فقرأته على عبدالوارث بن سفيان، وأحمد بن محمد بن أحمد، عن قاسم، عن مطرف بن عبدالرحمن بن قيس، عن يعقوب، عن أبى فليح، عن موسى بن عقبة».

وقد ضم ابن عبدالبر إلى هذين الكتابين كتابى: «الطبقات» و«المغازى» وكلاهما للواقدى. كما ذكر من مصادره أيضا كتاب أبى بكر بن أبى خيثمة. وهو كتاب فى الأحاديث. ولاشك أن ابن عبدالبر قد رجع

فى تأليف كتابه الدرر إلى مجموعة أخر من المؤلف غير ما سبق.

ويحيل ابن عبدالبر كثيرا على كتابه: «الاستيع فى معرفة الأصحاب» كقوله مثلا (١٢٣): «وخبَّ ابن الأرتّ حليف لهم، يقال إنه خزاعى، ويقال تميمى. وقد ذكرنا الاختلاف فى نسبه وولائه وحلفه باب اسمه من كتاب الصحابة».

كما يذكر كتابه التمهيد فيقول مثلا (٣٣): «و حديث عمر ـ رضى الله عنه ـ قال: كان ينزل عل الوحى، فيسمع له دوىٌ كدوىِّ النحل. وقد أشبعنا ه المعنى فى كتاب التمهيد».

وترجع أهمية هذا الكتاب «الدرر» فى ميد السيرة، إلى اقتباس المتأخرين منه؛ فقد أفرد منه ا حزم تلميذه فى كتابه: «جوامع السيرة». ويقول ا الدكتور شوقى ضيف فى مقدمة تحقيقه لكتا «الدرر» (ص١٥): «وابن حزم لا يتابع ابن عبدال فى نسق كتابه، وما تضمنه من الأحداث وأسم الأعلام فحسب، بل كثيرا ما يتابعه فى سرد كلام ناقلا نص عبارته مع شىء من التصرف أحيانا. وق يترك النص الذى ينقله عن أستاذه دون أى تصرف ونراه يتابعه فى كثير من مراجعاته وآرائه، حتى ليظ من لم يقرأ ابن عبدالبر أنها ثمرة اجتهاده؛ من ذل متابعته له فى أن أبا موسى الأشعرى لا يصلح أ يُسلَكَ فيمن هاجر من مكة إلى أرض الحبشة؛ يقو ابن عبدالبر: «وقد جاء فى بعض الأثر، وقاله بعض أهل السير، أن أبا موسى الأشعرى، كان فيمن هاج إلى أرض الحبشة، وليس كذلك، ولكنه خرج فى طائ من قومه مهاجرا من بلده باليمن، يريد المدين

ركبوا البحر، فرمتهم الريح، بالسفينة التى كانوا فيها لى أرض الحبشة، فأقام هناك، حتى قدم مع جعفر بن بى طالب (٥٤ وانظر كذلك: سيرة ابن هشام ٣٤٧/١ وجوامع السيرة ٥٨).

وبعد ابن حزم نجد ابن سيد الناس (المتوفى سنة ٧٣٤هـ) يؤلف كتابه فى السيرة النبوية: «عيون الأثر ى فنون المغازى والشمائل والسير» وهى مطبوعة فى لقاهرة.

ويروى ابن عبدالبر فى هذا الكتاب شيئا من الأخبار لتى لا يمكن لعاقل أن يصدقها؛ مثل حديثه عن محاولة النبى - صلى الله عليه وسلم - الانتحار حين فتر الوحى؛ يقول ص٣٥): «وفتر الوحى فترة، حتى حزن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنا، حزنا شديدا، غدا منه مرارا كى يتردى من رءوس شواهق الجبال، فكلما أوفى بذروة كى يلقى بنفسه منها، تبدى له جبريل - عليه السلام - فقال: يا محمد إنك رسول الله حَقًّا، فيسكن لذلك جأشه، وتقرّ نفسه فيرجع، فإذا طالت عليه فترة الوحى غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى ذروة، تبدى له جبريل - عليه السلام، فقال مثل ذلك».

ويتحدث ابن عبدالبر عن أول سبعة أسلموا، وأن بعضهم كان محميا من أهله، فتحاشى المشركون التعرض له. أما من لا حامى له فقد عذب وأوذى بسبب إيمانه، فدرأ بعضهم العذاب بإظهار السمع والطاعة للمشركين، فتركوهم إلا بلال بن رباح الذى ثبت على الجهر بإسلامه، وتحمل فى سبيل ذلك الكثير من العذاب، وصبر عليه. يقول ابن عبدالبر (ص٤٣ - ٤٤): «عن عبدالله بن مسعود قال: كان أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد. فأما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فمنعه الله بعمه أبى طالب. وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه. وأما سائرهم فأخذهم المشركون، فألبسوهم أدراع الحديد، وصهروهم فى الشمس، فما منهم إلا من واتاهم فيما أرادوا، وأوهمهم بذلك إلا بلال، فإنه هانت عليه نفسه فى الله عز وجل، وهان على قومه، فأخذوه وأعطوه الولدان، فجعلوا يطوفون به فى شعاب مكة، وهو يقول: «أحدٌ أحد».

ومن كتاب ابن عبدالبر نعرف شيئا من المعلومات، التى يصدقها معرفتنا باللغات المختلفة، فمثلا هذه الأسماء التى تطلق على ملوك بعض الأمم القديمة، كالنجاشى، وفرعون، وكسرى، وقيصر، ليست إلا كلمات بمعنى: «ملك» وليست أسماء شخصية للملوك.

يقول ابن عبدالبر، فى سياق حديثه عن هجرة المسلمين إلى الحبشة (٤٩): «فلما اشتد بالمسلمين البلاء والأذى، وخافوا أن يُفتَنُوا فى دينهم، أذن الله لهم فى الهجرة إلى أرض الحبشة، وقال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : سيروا إليها فإن بها ملكا لا تظلمون عنده. وهو أصحمة، وتفسيره بالعربية: عطية، وهو ابن أبْحَر. والنجاشى عام لكل من ملك الحبشة، كفرعون لمصر، وتبع لليمن، وقيصر للشام، وكسرى للعراق».

ولاشك أن كتاب ابن عبدالبر معين لا ينضب، لمن يبحث فيه عن تفاصيل سيرة سيد الأنام محمد - صلى الله عليه وسلم -.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتـــاب قرأته لك

اتجاهات فى دبلوماسية الدعوة الإسلامية

تأليف د. رءوف شلبى

عرض : د. محمد بهى الدين سالم

تذخر المكتبة الإسلامية بالعديد من الكتب بعضها فى مجلدات والأخرى فى بضع صفحات، لكنها - جميعا - تحمل جهد أصحابها فى كل مجالات المعرفة.

وأحلى ساعات العمر ما يقضيه «محب العلم» فى «القراءة كى يرضى نزعة المعرفة فى نفسه. فى هذا الصدد استوقفنى كتاب: «اتجاهات فى دبلوماسية الدعوة الإسلامية» نشره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ضمن سلسلة «رسالة الإمام» عام ١٩٨٦م. وهو للعالم الجليل الأستاذ الدكتور/ رءوف شلبى، صاحب الذكرى الطيبة بما أعطى، وما قدم من مؤلفات فى خدمة الإسلام والمسلمين.

□□ يدور محور الكتاب - عزيزى القارىء - حول الاتجاهات التالية:

□ الاتجاه الأول: الإقناع.

□ الاتجاه الثانى: التحييد أو إلغاء الحرب من أجل الإقناع.

□ الاتجاه الثالث: الوفود والسفراء.

□ الاتجاه الرابع: تدوين الاتفاقات والمعاهدات.

□ أما الاتجاه الخامس والأخير فهو ترتيب الجبهة الداخلية.

وتحت كل اتجاه من هذه الاتجاهات مجموعة عناصر تشرحه وتحدد مراميه.

□□ بدأ المؤلف كتابه بفذلكة توجز ما بين دفتيه من حقائق ومعلومات يقول: «فى العصر الحديث تستخدم الدبلوماسية كأسلوب فى العلاقات الدولية للحصول على حل هادىء للمشكلات التى تعترض بعض العلاقات لظروف طارئة.

وتقوم الدبلوماسية الحديثة على اتجاهات معروفة: منها محاولة إقناع الطرف الآخر بكل الوسائل الممكنة: خفية أو معلنة، مشروعة أو غير مشروعة.

وقد نشطت الدبلوماسية فى العصر الحاضر فاتخذت أسلوبا آخر فى حل المشكلات يعمد إلى التأثير فى الشعوب عن طريق عملاء أو أحزاب، أو مؤسسات أخرى تستجيب للأوامر الصادرة إليها، وغالبا ما تستخدم الدول الكبرى ذات الأيديولوجيات المعنية هذا الأسلوب للتأثير فى المناطق التى تحاول السيطرة عليها، وهو أسلوب السياسة الحديثة التى لاتؤمن بمبادئ الأخلاق بقدر ما هى مشغولة بتنفيذ مخططاتها للتحكم فى مقدرات - خاصة - العالم الثالث أو الدول النامية.

وعلى هذا فإن الحركات القومية، أو الوطنية، أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلامية - بالذات - ينبغي أن تأخذ في حسابها أمرين.

الأول: أن الدبلوماسية العالمية لها أهداف داخل الوطن المعين، تعمل ضده لمصالح الدول الكبرى.

الثاني: أن عمل الدبلوماسية العالمية لايحترم مبادىء الأخلاق، بل يسخر منها، ولقد ساعدت تصرفات كثير من الحركات الإسلامية المتشنجة بالقول والكلام والشعارات والتعصب للشكل الظاهري في تقديم مادة للإعلام الذي يترصد الحركات الإسلامية ليشوه المبادىء الإسلامية وبخاصة في المجتمعات التي تربت على خصومة الإسلام.

ولهذه القاعدة فإن الأيديولوجيات الأجنبية وضعت عدة مخططات منها :-

- تأسيس فكر معاد من نفس بني جلدة الشرق الإسلامي باسم ،الحرية والديمقراطية والتقدم، وطرح فكرة أن العصر متغير، وأن الثقافة الإسلامية غير كافية لمواكبة التقدم الحديث.

- تشويه الفكر الإسلامي عن طريق استخفاف العقول البلهاء التي يرهبها توجيه اتهام نحو المثل، مثل: الإسلام والسيف، الطلاق، تعدد الزوجات... سفور المرأة... الخ.

كل هذا من أجل تعميق الهوة بين بلاد الشرق الإسلامي وخصائصها التاريخية.

ويتعجب المؤلف من هذا الافتراء على الإسلام وقيمه من جانب رجال سلك الدبلوماسية الحديثة ووصفهم بأنهم يكذبون من أجل مصلحة بلادهم، حتى صارت دبلوماسيتهم هي الذكاء والمهارة، وصاحبة القدرة على الحركة والتصرف، وصارت تعاليم إسلامنا الحنيف مشوهة مبتورة عاجزة، بل وصار أهلها في ضيق وتهم بسبب ما يرتكبه الحمقى وأصحاب الشعوذة وطلاب المجد والشهرة من أفاعيل جوفاء باسم الإسلام، والإسلام منها براء.

□□ وكان من دواعي تقديم هذه الدراسة الشيقة التعريف الدقيق والموضوعي لمناهج الدعوة وأسلوب تنفيذها، وهو ما يعبر عنه بالدبلوماسية لإظهار الفوارق الرئيسية بين:

- دبلوماسية تحترم الإنسان حتى في لحظة ضعفه ودبلوماسية تريد أن تقتل بعض الإنسان ليرغد البعض الآخر المتجبر.

الأولى دبلوماسية الدعوة الإسلامية والثانية هي الدبلوماسية الحديثة.

- دبلوماسية تقوم على الصدق والوضوح والنقاء، ودبلوماسية تقوم على الكذب والغش والدنس.

الأولى هي الدبلوماسية الإسلامية، والثانية هي الدبلوماسية الحديثة البعيدة عن قيم الدين وتعاليمه.

- دبلوماسية تؤمن بإيقاف الحرب من أجل الإقناع، ودبلوماسية تؤمن بالحرب للتوصل إلى اتفاق.

الأولى هي الدبلوماسية الإسلامية والثانية هي الدبلوماسية الحديثة.

- دبلوماسية طويلة النفس وتحقق غاياتها، ودبلوماسية قصيرة النفس تستعجل أطماعها.

الأولى هي دبلوماسية الدعوة الإسلامية، والثانية هي الدبلوماسية الدولية الحديثة.

وبعد هذه الأنماط من الدبلوماسية الحديثة التي يرفضها الخلق الإسلامي وترفضها الدبلوماسية الإسلامية ينهي المؤلف فذلكته بقوله: «لهذه الغاية كتبت هذه الاتجاهات لعل شبابنا يفيق وهو يدعو إلى الله» فقد ساعدت تصرفات كثيرة من الحركات الإسلامية المتشنجة بالقول والشعارات والتعصب للشكل الظاهري في تقديم مادة للإعلام الغربي الذي يترصد الحركات الإسلامية ليشوه المبادىء الإسلامية بالإفك والتضليل.

وبعد ما تضمنته الفذلكة من حقائق دامغة ينقلنا الدكتور/ رءوف إلى أول اتجاهات كتابه وهو - الإقناع - بمفهوم الدبلوماسية الحديثة والخطاب الإسلامي.

الإقناع هو أحد وسائل الدبلوماسية الحديثة، وقد سبقت الدعوة الإسلامية إلى هذا الاتجاه في العمل الدبلوماسي ولكن بفوارق كثيرة، فالإقناع في نظر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة الإسلامية يقوم على احترام المخاطب فى مشاعره وعقليته، وآدميته، وقد أوجب الله سبحانه على المسلم الصدق والوضوح وحرم الكذب والغدر والخيانة.

أما الدبلوماسية الحديثة فالكذب والغموض والدجل هو طبعها، ولقد اتسعت رقعة الزمن فى عملية الإقناع، واتسعت كذلك أساليب الخطاب والمعاملة التى استخدمتها الدعوة الإسلامية، ففى العهد المكى اتخذت دبلوماسية الدعوة الإسلامية عديدا من أدلة الإقناع، من براهين عقلية ووجدانية إلى جانب أساليب الترغيب تارة والترهيب تارة أخرى، وردت على كل سؤال أثاره الخصم، وأشركتهم فى عملية الإقناع بطرح العديد من الأسئلة التى لا تجد عندهم من الجواب إلا أن يقتنعوا ويؤمنوا، فالدعوة الإسلامية تريد هداية الناس لا حربهم، تريد هدايتهم بالحسنى لا بالإكراه، تلك هى خلاصة العمل الدبلوماسى الذى فازت به الدعوة الإسلامية، أليس ذلك هو أرقى أساليب الإقناع؟.

□□ ومن الإقناع الاتجاه الأول من اتجاهات الكتاب إلى الاتجاه الثانى: التحييد، أو إلغاء الحرب من أجل الإقناع.

يقول السفير الهندى - بانكار - فى كتابه أصول الدبلوماسية وأساليبها:- «الحرب هى العمل الأخير للدبلوماسية، فعندما تستنفد جميع الطرق والوسائل تحاول الأمم أن تحصل على أهدافها بالحرب، ولهذا فهى فى جوهرها محاولة للحصول بالقوة على ما فشلت الدبلوماسية فى الحصول عليه بالعمل السلمى».

إذا فالدبلوماسية الحديثة والبشرية تضع الحرب وسيلة لتحقيق أغراضها لأن الهدف عندها هو تحقيق الغرض بأية وسيلة، فى السلم يستخدم الغش والخداع والكذب، فإذا لم تفلح هذه الدبلوماسية فالحرب أجدى فى نظرها للحصول على الأهداف المرجوة.

أما الإسلام فعلى العكس تماما، إنه يستخدم الدبلوماسية لإيقاف الحرب، ومثال ذلك يحفظه التاريخ فالنبى ﷺ - عرض على قريش يوم بدر أن ترجع عن الحرب، فأرسل إليها سفارة تدعوها إلى العودة إلى مكة، يقول المقريزى: ولما نزل القوم بعث رسول الله - ﷺ - عمر بن الخطاب رضى الله عنه إليهم يقول:

ارجعوا فإنه إن يلى هذا الأمر من غيركم أحب إلى من أن تلوه منى، وأن يليه من غيركم أحب إلى من أن أليه منكم» هذه الدبلوماسية لمنع الحرب هى أسلوب من أساليب الدعوة الإسلامية - وقد أثرت فى القرشيين فقال حكيم بن حرام وهو يومئذ مع جيش قريش:-

«قد عرض نصفا فاقبلوه، والله لا تنصرون عليه بعد ما عرض من النصف».

ويكفى فى دبلوماسية الرسول - ﷺ - أنها حيدت جانبا من الخصوم، وأنها أظهرت الإسلام بأنه دين هداية لا يحب الحرب لذاتها، ولا يستخدمها لأغراض ضد البشرية أو للإكراه على شىء، أو لاغتصاب أو اكتساب شىء كما يفعل سياسيو الدبلوماسية الحديثة.

أفترى - عزيزى القارىء - أن هناك ارتباطا بين نشر العقيدة والسيف بعد هذا الأسلوب الدبلوماسى فى منع الحرب؟.

أو ترى أن هناك مجالا للعنف كأسلوب فى العمل للدعوة الإسلامية؟

إن الذين يدعون أن الإسلام نشر بحد السيف بلهاء، وإن الذين يتخذون من العنف وسيلة للعمل الإسلامى جهلاء.

ويدلك على هذا آية واحدة فى سورة التوبة الآية السادسة: **«وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله. ثم أبلغه مأمنه. ذلك بأنهم قوم لا يعلمون»**. التوبة: ٦.

ولأن دبلوماسية الدعوة الإسلامية تريد هداية الناس بإرادتهم وإقناعهم لا بالإكراه ولا بالتسلط.. يقول المفسرون: كان رسول الله - ﷺ - يعطى الأمان لمن جاءه مسترشدا.

وهذا الاتجاه: اتجاه إيقاف الحرب من أجل أن يقوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعاة بدور الإقناع، أو أن يتهيأ للناس جو حر طبيعي بعيدا عن الانفعالات لكى يتدبروا هذا الاتجاه الذى ينبثق من نصوص القرآن الكريم.

«فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر» (سورة الكهف الآية ٢٩).

«لا إكراه فى الدين» (سورة البقرة الآية ٢٥٦).

«كل نفس بما كسبت رهينة» (سورة المدثر الآية ٣٨).

«لست عليهم بمصيطر» (سورة الغاشية الآية ٢٢).

وهذه دعوة من الحق تبارك وتعالى للشباب والشيوخ المعاصرين الذين يتصدون للعمل الإسلامى باسم الدعوة الإسلامية عليهم أن يمارسوا نشاطهم على أساس من هذا الاتجاه، فإن رفضوه واجتهدوا وأدخلوا فى العمل الإسلامى مهاترات مثل: المسيرة، وتكفير المجتمع، ولعن الحكومات، وكثرة الجدل، وإثارة الفرعيات الفقهية التى لا طائل من ورائها فهم إما طلاب شهرة أو بائعو ذمة، أو شحاذون بإسم الإسلام، وكل هذا سحت باطل لا يغنى عن الحق شيئا.

□□ وكانت الوفود والسفراء هى الاتجاه الثالث من اتجاهات الكتاب، إذ يرجع الكاتبون فى الدبلوماسية بدء تنظيمها إلى استقرار نظام الدولة فى أوروبا فى القرن الخامس عشر ١٤٥٠م كأنما أوروبا هى المقياس للدبلوماسية. مع أن أوروبا قارة ظلت متخلفة إلى القرن الخامس عشر بعد ازدهار الحضارة الإسلامية فى المشرق والمغرب، وفى أوروبا الغربية بالأندلس، وكانت هناك سفارات بين رؤساء الدولة الإسلامية والدول الأخرى.

وبحكمة الكاتب والعالم الجليل الدكتور/ رءوف يقول: «ولا أحب أن أقول إن الإسلام قد سبق هذه الدول فى استخدام الدبلوماسية عن طريق الوفود والسفراء؛ لأنه أمر طبيعى لكن الذى أحب أن أثبته أن الإسلام هيأ الظروف ليوجد للدبلوماسية بطريق السفارة مجالا لتبليغ الدعوة كما أفسح للوفود طريقا لتسعى إلى المدينة المنورة، وهو عمل يحسب للإسلام أنه أنشأه إنشاءً فلم نسمع عن دولة فى القديم أو فى الحديث تسعى لإيقاف الحرب من أجل أن تعمل الدبلوماسية عملها الإنسانى، بل على العكس قد تثير الدبلوماسية الحديثة حربا لكى تسعى إلى الأهداف التى عجزت عن تحقيقها بالسلم الدبلوماسى».

ومن خلال ما اتبعه الرسول - ﷺ - فى اختيار وفوده وسفرائه كانت الدبلوماسية الإسلامية منذ العصر القديم وهى متكاملة فى الشكل والمضمون.

□ فمن حيث الشكل :

اتخذ النبى - ﷺ - له خاتما يختم به الرسائل، كذلك كان النبى - ﷺ - يبعث بالكتاب مع سفير مناسب للقوم الموجه إليهم الكتاب، فى هذا الصدد قال المقوقس مقالته المشهورة لسفير رسول الله - ﷺ - إليه: «أنت حكيم جئت من عند حكيم»، وأيضا حرص الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - على أن يتعلم كل سفير من سفرائه لغة البلد التى سيبعث إليها.

ومن مظاهر الدبلوماسية المتعارف عليها حسن المظهر، ولقد سجل التاريخ الإسلامى أن النبى - ﷺ - كان إذا جاءه وفد من الخارج لبس أحسن ثيابه وأجملها، يقول المقريزى فى كتابه الامتاع: «وكان النبى - ﷺ - إذا قدمت الوفود لبس أحسن ثيابه، وأمر أصحابه بذلك.

□ أما من حيث المضمون :

فمن يقرأ كتب النبى - ﷺ - يجد أمرا عجيبا، ذلك أن مضمون كل كتاب يتفق مع النتيجة التى وقعت كأنما النبى - ﷺ - كان يبلغ الدعوة إلى الملك أو الرئيس المعين وهو يقول له: أنت ستكون مسلما، أو كافرا.

ولقد اتخذت الدبلوماسية الإسلامية فى المضمون ثلاث وسائل:

- **الأولى:** الرسائل والسفارات.
- **الثانية:** استقبال الوفود والبعوث.
- **الثالثة:** الصلح والأمان.

كل ذلك لأن الغاية من الدبلوماسية الإسلامية هى تبليغ الدعوة وانتشار سيادة الدولة الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقسم المؤلف الرسائل إلى قسمين:

ـ قسم خارج الجزيرة العربية.

ـ وقسم داخل الجزيرة العربية.

● أما القسم الخارج عن الجزيرة العربية فهى رسائل الدولة الإسلامية إلى: قيصر الروم، وكسرى فارس، وعظيم القبط فى مصر، والنجاشى فى الحبشة.

● أما القسم الداخلى فهى كتب كثيرة، يكفينا منها كتبه ـ ﷺ ـ إلى كبار القوم على الأطراف البعيدة مثل: ملكى عمان، والمنذر بن ساوى، وملك اليمامة، والحارث بن شمر الغسانى.

□ ثانيا الوفود والبعوث :

الدبلوماسية الإسلامية واسعة الصدر كثيرة الأساليب، لأنها تعمل لصالح الإسلام وصالح البشرية على السواء، فمن مهمة الدبلوماسية فى الإسلام أنها تسعى لعرض الإسلام على الملوك والرؤساء وأصحاب الوجاهة والنبل فى المجتمع من أجل أن تنقلهم من حياة السلطان البشرى إلى السلطان الإلهى، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا ورضوان الله فى الآخرة، ولهذا فهى ترسل السفراء، كما تستقبل البعوث والوفود التى تأتى لتسأل عن الإسلام رغبة فيه أو تعرفا عليه.

ولقد استقبل سيدنا رسول الله ـ ﷺ ـ وفودا كثيرة تربو على السبعين وفدا.

وقد كانت السمة العامة عند استقبال الوفود هى: «نزولهم فى دار الضيافة، وهى دار رملة بنت الحارث الأنصارية، أو دار المغيرة بن شعبة وأحيانا يكون المسجد».

ـ تحديد موعد مسبق لاستقبال النبى ـ ﷺ ـ.

ـ توظيف مسئول لأداء المراسم، وهو سيدنا بلال ـ رضى الله عنه ـ وأحيانا خالد بن سعيد بن العاص.

ـ تقديم هدايا للوفود عادة دائمة.

وقد كان نتيجة هذه التجهيزات الدبلوماسية أن أسلم أكثر الوفود، فقد أسلم وفد فلسطين الذى جاء تحت رئاسة قروة بن عمرو الجذامى عامل الروم على فلسطين وما حولها.

كما أسلم وفد الأزد، وعقد لرئيسه لواء الجهاد وهـ
صرد بن عبد الله، فسار إلى مدينة جرش فحاربهم ثـ
جاءوا وافدين إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فأسلموا.

وتؤكد كتب التاريخ مدى آثار الدبلوماسية فى
استقبال الوفود، وأن أكثرية الوفود قد كرمت فى
الضيافة، وأهديت بالعطايا، وقابلت النبى ـ صلى اللـ
عليه وسلم ـ وناقشوه وسمعوا منه، وأن من أراد الله لـ
الهداية شرح صدره، ومن أخلد إلى الأرض واتبع هوا
ضل وغوى، وهذا منهج ثابت فى عملية التبليغ يجبـ
احترامه، وهو منهج سبق كل ما جاءت به مقوماتـ
الدبلوماسية الحديثة.

□ أما الاتجاه الرابع من اتجاهات الكتاب فيدور
حول: تدوين الاتفاقات والمعاهدات، ذلك أن
الدبلوماسية كلها هى: مسألة تفاصيل دقيقة لأن أقلـ
غموض قد يؤدى إلى سوء تفاهم ،أو إلى ثغرات ينفذ
منها الجانب الآخر، ومن البديهى أن العمل الدبلوماسى
هو فى جوهره أحوج الأعمال إلى الكتابة.

وإذا كانت هذه إحدى اتجاهات الدبلوماسية الحديثة
فإن الإسلام قد سبق إلى الأخذ بهذا الاتجاه، ففى كل
صغيرة أو كبيرة يبرم اتفاق أو عقد أو عهد أو
موادعة، فإن الإسلام يحرص على شيئين:

الأول: الكتابة حتى لا يضل كاتب ولا شهيد.

الثانى: المحافظة على الوفاء بالعقود: يقول الحق
تبارك وتعالى: **«يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود»**
(سورة المائدة: الآية ١).

وقوله سبحانه: **«ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا»** (سورة النحل: الآية ٩٢).

وقوله : **«ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها»** (سورة النحل الآية ٩٤).

ويحدد المؤلف الكتابة الدبلوماسية من المنظور
الإسلامى إلى:

(أ) عقود عقدها النبى ـ ﷺ ـ من أجل بناء هيكل
الدعوة والدولة مع الذين أسلموا مثل بيعتى العقبة
الأولى والثانية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(ب) عقود عقدها الرسول - ﷺ - للموادعة وإظهار حقيقة الدعوة وتظهر هذه العقود فى معاهدة الأمان مع اليهود.

(ج) عقود عقدها النبى - ﷺ - طلبا للأمان والصلح والهدنة، مثل عقود الصلح مع أهل خيبر وقسمة أموالهم، وأيضا الأمان مع يهود بنى عاديا من تيماء.

(د) الرسائل المتبادلة، وقد سجل التاريخ تبادل العديد من الرسائل بين رسول الله - ﷺ - وبعض عماله مثل كتاب خالد بن الوليد لرسول الله - ﷺ - من بلاد بلحارث، وبين النبى - صلوات الله وسلامه عليه - وفروة بن عمرو عامل معان، وأيضا كتاب رسول الله - ﷺ - للمنذر بن ساوى.

والذى سجله التاريخ أن هذه المعاهدات والاتفاقات قد وضعت موضع التنفيذ بصراحة وبوضوح، ولم يحمل التاريخ لجماعة المسلمين إلا الوفاء بالعقود.

هذه اتفاقات ومعاهدات دبلوماسية الدعوة الإسلامية، وهى تتناقض تماما مع معاهدات العصر الحديث الذى يأخذ من اتفاقاته ومعاهداته ذريعة لبث سموم الأطماع والفتن فى البلاد المجاورة، كما تفعل إسرائيل مع جيرانها العرب فقد أخفت سوء النية وهى تفاوض - وتخادع عند التنفيذ.

وهكذا دائما تظهر عظمة الإسلام وإنسانيته وفضائله فى كل جانب من جوانب الأخلاق والتشريع والحياة.

□ وأخيرا نأتى إلى الاتجاه الخامس وهو ضرورة ترتيب الجبهة الداخلية، فالسياسة الخارجية لأى دولة من الدول يجب أن تعكس قوتها الداخلية واستقرار أوضاعها، وإذا كان الأمر كذلك فى تصور الدبلوماسية المعاصرة فإن الإسلام الحنيف قد سبق إلى مستوى واقعى أفضل مما تتمناه الدبلوماسية الحديثة فقد حرص النبى - ﷺ - على:

أولا: التحام المجتمع الإسلامى متمثلا فى المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

ثانيا: ترتيب بناء المجتمع عن طريق نشر الأمن والأمان بين الأفراد، وإعادة تنظيم الغنائم والصدقات حتى غطت حالات المحتاجين، بل وفاضت على غير المحتاجين.

ثانيا: العمل على حماية المجتمع الإسلامى من الحروب الأهلية.

كان هدفا رئيسيا للدعوة الإسلامية منذ العهد المكي، واستمر ركيزة أساسية فى بناء المجتمع الإسلامى فى العهد المدنى أيضا - وفي هذا الصدد حذر الإسلام جماعة المسلمين من اقتراف أى فعل يترتب عليه فساد الحياة الاجتماعية مثل الغش والمكر، والخديعة، والغدر والخيانة، ففى تاريخ العمل الإسلامى أحداث أراد بها أعداء الإسلام خلخلة المجتمع المسلم بفتن أثاروها، وإشاعات نشروها، وإحن كاللهب نفثوها، لكن الرسول - ﷺ - بحكمته قضى على هذه الفتن واحتوى الأزمات دون أن يعرض أمن المجتمع الإسلامى لأى شىء من الخطر أو أى بادرة لحرب أهلية، يقول النبى - ﷺ -: **«إن الله يرضى لكم ثلاثا، ويسخط لكم ثلاثا»:**

يرضى لكم ثلاثا: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم.

ويسخط لكم ثلاثا: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال».

□ وبعد: تلك هى الاتجاهات فى دبلوماسية الدعوة الإسلامية التى ورثها لنا نبى الهدى والرشاد - ﷺ - فمن أراد التأسى فى مجال الدعوة فعليه أن يسير على الدرب، وأن يأخذ بالسنة دون تأويل أو زيغ فإنما يعقل أمر هذا الدين الراسخون فى الإيمان - والله يهدى سواء السبيل.

□□ جزى الله عنا صاحب الكتاب الدكتور/ رءوف شلبى خير الجزاء، وأسكنه فسيح جناته على ما قدم من علم زاخر، ونصيحة واجبة للدعاة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، إنه سبحانه سميع مجيب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موقف اليهود من السلام الاجتماعى فى المدينة المنورة على عهد الرسول ﷺ

د. مسعد محمد الديب

حرص الإسلام منذ بزوغ شمسه على أن ينتشر السلام فى جميع البقاع، حتى يطمئن الإنسان فى عيشه، ويتمتع بنعمة الأمن والأمان فى حياته، ويصبح التعايش السلمى بين الناس مظلة شاملة تقيهم ويلات التفرق والنزاع، وتبعد عنهم شبح الحروب والدمار. قال تعالى: «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم» سورة المائدة: آية ١٥ ـ ١٦.

ومن السبل المؤدية إلى تحقيق السلام مساواة الناس جميعاً فى الحقوق والواجبات، وبذلك ينعدم الصراع بينهم، فلا يعتدى أحد على أحد، ويعيشون فى سلام ومودة وحب وتسامح، ويتفرغ كل فرد فى المجتمع إلى بناء نفسه، ورعاية أسرته، وتحقيق الخير والرفاهية لمجتمعه فى أمان واطمئنان.

وقد تحقق السلام فى ظل الإسلام. وبرعاية النبى ـ ﷺ ـ داخليا فى الجزيرة العربية، وخارجيا على مستوى العالم من خلال الدعاة المسلمين الذين ساروا على هديه واتبعوا سنته، وتمسكوا بشريعته.

فقد أرسى المصطفى ـ ﷺ ـ دعائمه وهو فى مكة منذ بزوغ شمس الدعوة، حيث تعرض لإيذاء مشركيها فصبر وثابر، ولم يرد العدوان الذى لحق به وبأصحابه، وهو عدوان يتسم بالوحشية والعنف، بل نصح أصحابه بالصبر وقوة التحمل، إيثارا للسلامة والعافية، وحرصا على توطيد دعائم السلام بينه وبين قومه لعل ذلك يكون سببا فى هدايتهم إلى طريق الإيمان، ومن أبرز الأمثلة على ذلك رفضه ـ ﷺ ـ ما عرضه عليه جبريل ـ عليه السلام ـ من نزول العذاب عليهم حينما تعرض للعذاب الشديد فى الطائف ولجوئه إلى ربه شاكيا ضعف قوته، وقلة حيلته، وهوانه على الناس، فنزل عليه جبريل قائلا: «إن الله يقرئك السلام، ويقول لك إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فيجيبه ـ ﷺ ـ. لعل الله يخرج من أصلابهم من يوحد الله..» وبذلك أنقذ قومه من هلاك محقق، وجعلهم يعيشون تحت مظلة السلام، وقد صح ما توقعه ـ ﷺ ـ، وجاء الوقت الذى دخل فيه الناس جميعا فى دين الله أفواجا، وكثير منهم كانوا أعداء له بالأمس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما أرسى - ﷺ - دعائم السلام فور وصوله إلى المدينة المنورة مهاجرا، فأقام المسجد ليكون مثابة للناس وأمنا، فيه يتشاورون ويتعلمون أصول الدين، ويؤدون فرائض الله، وفيه يستقبل الرسول - ﷺ - وفود القبائل لدعوتهم إلى الإسلام، وإزالة أسباب الخلاف والفرقة من صدورهم حتى ينعموا بالسلام والأمن والأمان فى ظل هذه الدعوة السامية، وإليه يقصد المسلمون فى أعيادهم وأسفارهم، فينعمون بالأمن والطمأنينة.

كما حرص - ﷺ - على تأليف قلوب المسلمين من المهاجرين والأنصار حتى يعم السلام بينهم، فآخى بينهم توثيقا لروابط الأخوة بحيث أصبحت روابطها أقوى من روابط الانتماء إلى القبيلة أو العشيرة، وأوثق من الارتباط العاطفى بالأسرة والرحم والعصبية. وجعل أساس التواصل بينهم هو الإيمان بالله ورسوله، وبذلك حقق ترابطا قويا بين المسلمين عصمهم من الخلاف والتنازع، وقضى على أسباب الأثرة والأنانية وأصبحوا كما قال - ﷺ - **«ترى المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»** رواه البخارى -.

ورأى رسول الله - ﷺ - بثاقب فكره أن يسود السلام الاجتماعى أرجاء المدينة حتى يسعد به المسلمون وغيرهم من اليهود وغير المسلمين من العرب الذى كانوا لايزالون عل شركهم، ويتكون من سكانها جميعا مجتمع متعاون تسوده المحبة وروح التآلف، وتخفق فوق ربوعه راية السلام، ولذلك كتب - ﷺ - صحيفة بينه وبين اليهود والمشركين تنظم أوجه الحياة السياسية والاجتماعية والدفاعية على الوجه الذى يرضى عنه الجميع على اختلاف ميولهم وعقائدهم دون إكراه أو تعصب، تعاهدوا فيها على التعاون والتعايش السلمى بينهم جميعا، حتى يضمنوا حياة آمنة مطمئنة سعيدة، تحقق للمجتمع المدنى السعادة والرخاء فى ظل الازدهار الاقتصادى لجميع الأفراد، وتحت راية السلام الاجتماعى الوارف الظلال.

وبذلك أصبحت المدينة المنورة قاعدة الإسلام، وواحة الأمن والسلام فى الجزيرة العربية، ومن هذه القاعدة الصلبة انطلق الإسلام إلى آفاق عالمية تجاوزت أرض الجزيرة العربية. حاملا دعوته السامية التى توفر الأمن والسلام للعالم أجمع، على الرغم من مكائد اليهود وغدرهم التى عكرت صفو السلام الاجتماعى حينا، ولكن حزم الرسول - ﷺ - جعلهم يرتدون على أعقابهم خاسرين، وتحقق السلام الاجتماعى كما أراده - ﷺ - رغما عنهم.

ونورد فيما يلى بعض ما ورد فى هذه الصحيفة التى أقرت الحقوق، وأرست معالم السلم والسلام فى هذا المجتمع، وتعد - بحق - قاعدة راسخة لبناء السلام داخل الجزيرة العربية وخارجها، وعلى هدى من مبادئها الجليلة سعد مجتمع المدينة، وتحقق له الازدهار والرفاهية.

١ - أكدت الصحيفة منذ بدايتها وحدة المجتمع بجميع طوائفه، لأن الوحدة أساس القوة، وركيزة السلام الاجتماعى، مؤكدة الدور المنوط بالمسلمين:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من «محمد النبى» - ﷺ - بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم، فحل محلهم، وجاهد معهم: أنهم أمة واحدة دون الناس».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ ـ وتؤكد على تحالف طوائف المدينة وترابطهم وتعاونهم:

«إنه من تبعنا من اليهود فإن له المعروف والأسوة، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم..»

ثم وادع العرب ـ فى المدينة ـ الذين كانوا لايزالون على شركهم حينئذ على نفس الشروط التى وادع عليها اليهود، وأهمها:

أ ـ «لليهود دينهم وللمؤمنين دينهم مواليهم وأنفسهم، إلا من ظلم أو أثم فإنه لا يوقع ـ أى لا يهلك ـ إلا نفسه وأهل بيته».

ب ـ «إن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم، وأنه لم يأثم امرؤ بحليفه..».

جـ ـ وإن النصر للمظلوم وإن المدينة حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة، وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم، وأنه لا تجار قريش ولا من نصرها، وإن بينهم النصر على من دَهَم يثرب..».

د ـ «إنه لا تجار إلا بإذن أهلها، وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله عز وجل، وإلى محمد رسول الله ـ ﷺ ـ .. ».

هـ ـ «وأنه من خرج آمن، ومن قعد بالمدينة آمن، إلا من ظلم وأثم، وإن الله جار لمن برَّ واتقى..» (سبل الهدى والسلام جـ٣ ص٥٥٦).

وبذلك أصبحت يثرب مدينة السلام، وسادت بين ربوعها وأهلها جميعا روح المحبة والتعاون، وعاشوا آمنين مطمئنين فى رحاب الإسلام دين السلام والمحبة والسماحة.

غير أن اليهود تغلب عليهم طبعهم اللئيم، ولم يطيقوا العيش فى سلام، وغرتهم حصونهم فى المدينة فأقدموا على نقض هذه الصحيفة قبيلة إثر قبيلة، وكانت البداية مع يهود بنى قينقاع الذين اغتروا بحصونهم وكثرة أموالهم، وقد عالج الرسول ـ ﷺ ـ تمردهم بأسلوب هادئ متزن يتسم بالحكمة وبعد النظر، حيث جمع رؤساءهم ونصحهم بالعودة إلى السلام وعدم الخروج على المعاهدة قائلا: «يا معشر اليهود، احذروا من الله عز وجل مثل ما نزل بقريش من النقمة ـ كان ذلك بعد هزيمة قريش فى غزوة بدر الكبرى ـ فأسلموا، فإنكم قد عرفتم أنى نبى مرسل، تجدون ذلك فى كتابكم، وفى عهد الله لكم».

ولكنهم غرتهم الأمانى، واستكبروا فلم يستجيبوا لهذا النصح، وقالوا له: «لا يغرنك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب، فأصبت منهم فرصة، وإنا والله لئن حاربتنا لتعلمن أنا نحن الناس» (سبل الهدى والرشاد جـ٤ ص٢٦٦).

وزاد الأمر سوءا حينما عمد صائغ يهودى بسوق قينقاع إلى طرف ثوب امرأة عربية من ورائها فحلَّهُ بشوكة وهى لا تشعر، فلما نهضت بدت عورتها فضحكوا منها، فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وقتلت اليهود المسلم، ونبذوا العهد إلى النبى ـ ﷺ ـ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولم يكن أمام الرسول - ﷺ - من سبيل سوى الضرب على أيديهم حماية للسلام الذى حققه فى المجتمع المدنى، والذى يهدف اليهود إلى القضاء عليه، فحاصرهم خمس عشرة ليلة، حتى قذف الله فى قلوبهم الرعب فأعلنوا استسلامهم والنزول على حكم النبى - ﷺ - .. وهنا كان - ﷺ - رحيما بهم رغم غدرهم وتمردهم ومكرهم بالمسلمين ونقضهم للعهدفأعفى محاربيهم من القتل وأطلق سراحهم، وأجلاهم عن المدينة بنسائهم وذراريهم حماية للسلام الاجتماعى الذى كان مهددا بوجودهم.

ولم يتعظ اليهود الباقون فى المدينة من هذا الدرس، فعملوا على تعكير صفو السلام بكل حيلة، وأخذوا يتربصون بالمسلمين فى كل وقت وحين، حتى إذا انتهت غزوة «أحد» بهزيمة المسلمين ـ لمخالفتهم أمر رسولهم ـ أظهروا الشماتة، وأعلنوا عن سرورهم وبهجتهم بما حل بالمسلمين من شدة فى هذه الغزوة، وقالوا: «ما محمد إلا طالب ملك، وما أصيب هكذا نبى قط، أصيب فى بدنه، وأصيب فى أصحابه» وتمادوا فى شماتتهم بالمسلمين هم والمنافقون، حتى ازداد سخط المسلمين وغضبوا غضبا شديدا حتى «استأذن عمر رسول الله - ﷺ - فى قتل كل من تجرأ على القول بذلك، فقال له: إن الله مظهر دينه ـ ومعز نبيه، ولليهود ذمة فلا أقتلهم. قال عمر: فهؤلاء المنافقون؟ قال الرسول: أليس يظهرون الشهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله؟ قال عمر: بلى يا رسول الله، إنما يفعلون ذلك تعوذا من السيف، فقد بان أمرهم.. فقال: «إنى نهيت عن قتل من قال لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله يابن الخطاب، إن قريشا لن ينالوا منا مثل هذااليوم حتى نستلم الركن».

وبلغ كيد اليهود غايته حين حاول بنو النضير القضاء على السلام الاجتماعى بالمدينة بقتل رسول الله - ﷺ - فانتهزوا فرصة زيارته ـ عليه الصلاة والسلام ـ لهم بطلب مساعدتهم فى دية قتيلين خطأ ـ وأمروا أحدهم برميه ـ عليه الصلاة والسلام ـ بحجر كبير من سطح المنزل الذى كان يجلس بجوار حائطه، فيقتله، ولكن العناية الإلهية ألهمته - ﷺ - بما يكيدون فقام على الفور دون أن ينتبه إليه أحد، ثم أخذ يتهيأ لقتالهم، فحاصرهم خمسة عشر يوما، حتى اضطروا إلى التسليم ولم تغن عنهم حصونهم شيئا، ولم يف يهود بنى قريظة والمنافقون بوعدهم لهم بمساعدتهم والوقوف إلى جانبهم ومناصرتهم.. وحقق الرسول طلبهم فى حقن دمائهم على أن يجلوا عن المدينة بنسائهم وذراريهم وكل ما حملت الإبل من أموال عدا السلاح.

أما يهود بنى قريظة فقد عمدوا إلى القضاء على السلام الاجتماعى فى المدينة باتفاقهم مع الأحزاب ضد المسلمين ضاربين بمعاهدتهم مع الرسول - ﷺ - عرض الحائط، فكان جزاؤهم جزاء سابقيهم، وظلت المدينة متمتعة بالسلام الذى أرسى قواعده الإسلام رغم أنف الحاقدين، ببركة النبى - ﷺ - ، وسيظل السلام ينشر لواءه على يثرب وبلاد الإسلام رغم أنف الحاقدين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لماذا أسلم هؤلاء؟

اليوناني جوزيف: القرآن .. دستور العالم الحقيقي

أحمد حامد

الإسلام دين الاستمرارية والعالمية، وعدم التفرقة بين البشر بسبب لون أو جنس، وأصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من أجناس مختلفة وألوان مختلفة»

«بوليو سنزساكي»

هو: جوزيف بوليوسنزساكي، المولود باليونان عام ١٩٣٥م، لأبوين يونانيين متمسكين بدينهما، فشب جوزيف، على التمسك بطقوس دينه، على عكس شقيقته وشقيقه، فما كانا يمارسان طقوس دينهما، حتى في المناسبات الدينية التي يجتمع فيها القاصي والداني، فقد كان اللهو والمجون والشراب وغيرهم يشدون أخته وأخاه، فكان ذلك يعصر قلب وعقل الأبوين، مما جعل من جوزيف الإبن المقرب إلى أبويه، لطاعته وصلاحه وتوجهه الديني وممارسته طقوس دينه بشكل ارتاح له الأبوان، ليتدرج الإبن جوزيف في صلاحه، وتدينه، وتعليمه إلى أن يلتحق بكلية الطب، ولا يستمر فيها، بعد أن شاهد جسم الإنسان القوى التقى الصالح، الماجن الفاسد، أمامه بالمشرحة لا يساوى شيئا، وكان منظر الدم يؤذيه، فاتجه إلى الدراسة في كلية نظرية يدرس القانون وتاريخه منذ الخلق الأول، فاستهوته الدراسة، وصار من عشاق الشخصيات التي برزت في وضع القوانين التي يطبقها البشر، كل في مكانه، إلى أن زار الاسكندرية بمصر، ليشاهد المكان الذي تحدث عنه إليه والده الذي عاش بالاسكندرية وعشقها، وعرف من أبنائها اللغة العربية، وعرف في الناس البساطة والمودة، وفي يوم جمعة، شهد بعيني رأسه، جموع المسلمين تؤدي صلاة الجمعة في مسجد المرسي أبو العباس، في خشوع فأراد أن يشارك الجمع صلاتهم، فاكتشف المصلون أنه غير مسلم.

ويقول اليوناني جوزيف: ولم يعاملني المصلون بجفاء، لأنني أقحمت نفسي في صلاة لا أدرى عنها شيئا،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأعجبتنى معاملة الناس ومودتهم، وآليت على نفسى أن أتعرف على هذا الدين،ووجدت كثيرا من اليونانيين بالأسكندرية تحولوا إلى الإسلام، فاستمعت منهم، فوجدتهم يتحدثون بحب عن الإسلام ورسوله، إلا أن بعضا من اليونانيين غير المسلمين، حذرونى من اعتناق الإسلام، فقلت لهم: أريد أن أتعرف على هذا الإسلام فقط، وأنا على دينى لن أتركه أبدا.

لكنهم قالوا لى: ستجد نفسك فيه دون أن تدرى.

واستمعت كثيرا إلى كلمات تحاول أن تبعدنى عن التعرف على هذا الدين، مما جعلنى أردد الأقوال التى استمعت إليها كثيرا بداخلى، متسائلا، لماذا يحاولون منعى وإبعادى عن المعرفة؟! فالمعرفة فى حد ذاتها وجود. لماذا إذن يحاولون إلغاء وجودى.

وأحمل كل التحذيرات والتوجيهات معى ألى أبوى فى اليونان، لأجدهما يحاولان بكل الود والأبوة توجهى بالابتعاد عن هذه المعرفة.

ويقول اليونانى: وفى هدوء غير عادى، رحت أتعرف على الإسلام، الذى حذرنى منه أبواى وبعض الناس، وكنت أسعى إلى التعرف على المسلمين اليونانيين، فوجدت عندهم ترحيبا كبيرا بأسئلتى، وكانت إجاباتهم تنزل على عقلى وقلبى فيرتحان، وقرأت كثيرا عن الذين حذرونى منه، فوجدت أنه الحقيقة التى يجب أن يعرفها الناس فى كل مكان، فالإسلام جاء للناس جميعا، وكتابه الكريم، جاء ليكون حكما بينهم وبديلا لأى حكم يضعه الإنسان، فالقرآن، هو ميزان العدل بين البشر جميعا، فقط عليهم التعرف عليه، وتطبيقه، ليجدوا الحلول لكل المشاكل التى تعترض الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ومن ثم تستقيم الحياة، لأن الحكم العدل، الذى هو القرآن، يعمل به الناس، دون ميل عنه، كما فعل رسول الإسلام، وهو يطبق على نفسه وعلى الناس حوله شريعة الله التى ختم بها رسالات السماء ليتم البناء الحقيقى للإنسان، وللمجتمع الإنسانية ولترتفع الإنسانية إلى مستوى المسئولية التى أرادها الله للإنسان تكريما وتشريفا.

ويقول اليونانى: الشريعة الإسلامية، دستور السماء، راسخة، ثابتة، لا يمكن تغييرها، ولا يصح، فهى شريعة الدين الذى أراده الخالق للبشر فى كل زمان ومكان، لأن الدين عند الله الإسلام، ومن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام، ولن يقبل الله دينا من أحد، غير الإسلام.

وقد كانت كلمات رسول الإسلام بالوحى فى خطبة الوداع دليل على أن الله ارتضى الإسلام دينا للناس وأنه النعمة، حيث قال سبحانه فى سورة المائدة الآية رقم ٣ **«اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا»**.

ويقول جوزيف بوليوسنزساكى، اليونانى: الإسلام دين الاستمرارية والعالمية، وعدم التفرقة بين البشر بسبب لون أو جنس، والذى ينظر إلى أصحاب رسول الإسلام، يجدهم من أجناس مختلفة، وألوان أيضا مختلفة، فهذا هو بلال الحبشى، وهذا هو الفارسى، وهذا هو الرومى وأجناس وألسنة مختلفة.

إن الإسلام، يرد الناس جميعا إلى أصل واحد، ويؤكد أنه لا فضل لإنسان على آخر، إلا بتقوى الله، وذلك بالعمل الصالح الذى يقدم الخير للناس، وتلك هى طاعة الله.

إن الله سبحانه وتعالت قدرته، يؤكد للناس مقدرته على الخلق، وقدرته على تذويب الفوارق بالعمل الصالح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبطاعته، لتكون البشرية خالية، من تعقيدات تعرقل مسيرة الإنسان وتضرب المجتمع الإنسانى فى مقتل، فقال فى سورة الحجرات: آية ١٣ **«يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم».**

ويقول فى سورة النساء، مؤكدا أن الخلق جميعا من نفس واحدة فيقول: **«يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نَفْسٍ واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء».** ١.

ويقول اليونانى جوزيف: أبعد هذه المخاطبة وتأكيد قيمة الإنسان بالتقوى، يكون هناك أدنى شك، فى أن الإسلام هو الدين الذى جاء ليؤكد قيمة الإنسان وحقيقته، وحقيقة وجوده بالتقوى التى ينادى بها الناس جميعا، وليس فئة معينة من البشر، لأن الخلق الذى بدأ بنفس واحدة، تكاثرت ليتكون الناس جميعا، يجب عليهم أن يتأكدوا أن الله الذى خلق كل شىء قادر على أن يجعلهم جميعا لونا واحدا، ولغة واحدة، ولكنه تركهم ليتعرف الناس كل بلسانه على الإسلام، ويؤكد المسلمون منهم أهمية أن يكون الخالق واحدا، لا شريك له، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له نظير، أو منافس فى عملية الخلق واستقرار الكون من عدم، فكل شىء عند الخالق الذى لاشريك له، قد أنزله بمقدار ليعرف الناس أن هذا المقدار جاء لهم جميعا، وعليهم الحفاظ عليه بكل قوتهم، وما كان على رسول الإسلام، إلا البلاغ المبين، الذى جاهد وعانى كثيرا، ليصل إلى العقول والقلوب لكيون الإسلام هو دين الناس فى كل مكان، وزمان، وليس للمكان الذى تم اختيار رسول الإسلام منه، ولا للزمان الذى اختاره الخالق، ليطلق دعوته إلى دينه الخاتم فيه.

ويقول رجل القانون اليونانى المسلم: لقد قرأت كل القوانين التى وضعها الإنسان، استسباتا للمجتمع الذى يعيشه، ليقنن العلاقات بين أبناء هذا المجتمع، ومع ذلك يتطاحنون على أتفه الأسباب ويتقاتلون. ولم أجد بين كل القوانين الوضعية، ما قد حقق للإنسان غايته فى راحة، أو حقق للمجتمع أمنا واستقرارا، فالقوانين الموضوعة، لتولد غيرها من قوانين بحسب تطور المجتمع وحاجته، ومع ذلك، فالمجتمعات جميعا مازالت تعيش فى بدائية وهمجية، رغم كل الأسلاك القانونية التى تحيط بها.

وتجاهل الناس قانون السماء الذى وضعه خالق الكون، فى كتابه العزيز «القرآن» الدستور الحقيقى لهذا العالم، والذى لم يتجرد من التطور الذى نجده فى سوره وآياته المحكمات، لتحكم بالعدل بين الناس، ليصير الأمن والاستقرار والأمان، هم السبيل إلى التمسك بتطبيق تعاليم السماء التى ختم بها الخالق رسالات السماء، ليحقق للإنسان والمجتمع الإنسانى القيمة الحقيقية، التى يعزف الناس عنها، بافتراءات ضد هذا الدين، لم تستطيع مع فاهم ومدرك لحقيقة الإسلام أن تجعله يبتعد مهما كانت المغريات والتحذيرات والتهديدات، وأنا أكبر دليل على ذلك، فقد عرفت الإسلام، وقرأت وفهمت قيمته، وندمت على ما ضاع من عمرى بلا إسلام. وشهدت أن الله واحد لا شريك له، ولا ابن له، ولا يوجد مثيل له فى الخلق، وهو وحده الذى يملك مفاتيح الرحمة، لمن يريد الرحمة، فمن أرادها فتح له أبوابها، لينعم كما نعمت والحمد لله، أنى تعرفت على الإسلام وشهدت بالوحدانية، وشهدت أن محمدا رسول الإسلام، خاتم الأنبياء والرسل، صلى الله عليه وسلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملف العدد

القدس الشريف قبل أن يهدمها اليهود

د. عبدالله بن صالح العبيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قبل أن يسدل الستار ويهدم «الأقصى»

كانت القدس قبل التاريخ عربية.

وستبقى «القدس» إلى نهاية التاريخ عربية.

لن أقول إن الكنعانين «العرب» هم الذين بنوها وجعلوا منها مدينة فى أوائل العصر «البرونزى» قبل ستة آلاف عام.

ولن أقول: إن الغزو العبرانى «اليهودى».. لها كان يسبقه الوجود العربى بستة وعشرين قرنا.

ولن أقول.. ولن أقول.. فالكشوف الأثرية والتاريخ يشهدان بصدق وبحق أن القدس عربية.

لكننى سأقول إنها عند خمس سكان العالم من المسلمين: أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى محمد ومنها معراجه صلوات الله وسلامه عليه.

وسأقول إنها كانت وستبقى بؤرة الصراع بين «قتلة الأنبياء وبين العرب والمسلمين، ومعهم كل الشرفاء والمنصفين وأنصار الحق فى العالم».

وسأقول:

إن ما يزعمونه «عملية السلام» ليس إلا خديعة كبرى ابتلعها المسلمون والعرب ومضوا وراء وهمها إلى «أوسلو» و «مدريد» و «واشنطون» و «الرباط» و «القاهرة» يضيعون وقتهم ويعطون لقتلة الأنبياء فرصتهم الكبرى فى تغيير طبيعة السكان من الفلسطينيين إلى اليهود الذين استجلبوهم من كل أنحاء العالم.

ليس هذا فحسب بل ليمحو كل ما كان باقيا فى وجدان العالم من تعاطف مع أصحاب الحق، الذى ضيعه أهله.

وسأقول:

إنه فى ظل الدعم الأمريكى الواضح والمتحدى لكل ماهو يهودى فإن سياسة المفاوضات والمحادثات لن تغنى من الحق شيئا.. وسينقل سفارتهم إلى القدس عام ٩٩ لتدشين ما أعلنه اليهود من أن «القدس» هى العاصمة الموحدة والأبدية لإسرائيل.

ولن تحل القضية.

ولن تعيد إلى القدس الهوية العربية.

وأوشك أن أقول:

إن ما أخذ بالقوة لا يستعاد إلا بالقوة.

لكن أمريكا يحكمها اليهود..

وأمريكا حشودها تملأ أرضنا فى الخليج..

فلا سبيل إلا «الكلمة» نخاطب بها وجدان الشعب الأمريكى من خلال «الكونجرس» على نحو ما يضمه ملف هذا العدد. عسى أن يكون فيهم رجل رشيد!!

والله غالب على أمره..

وكل أملى ألا أقرأ يوما إعلان وفاة.. القدس.

الدكتور عبد الصبور مرزوق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

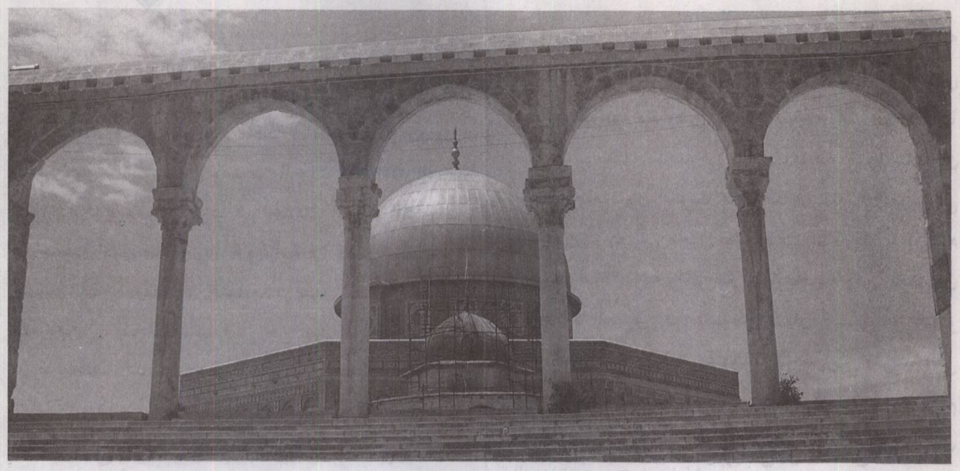

القدس الشريف قبل أن يهدمها اليهود

د. عبدالله بن صالح العبيد

أود بصفتي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي التي هي منظمة دولية غير حكومية مقرها مكة المكرمة وتمثل في مجالسها المجتمعات الإسلامية في العالم أن أوكد أن الرابطة تتابع مايجرى على أرض مدينة القدس من أحداث وإجراءات وعمليات تستهدف التغيير الديمغرافي السكاني والجغرافي والتي تتخللها أعمال تهجير السكان العرب من أحيائهم وإحلال المستوطنين مكانهم في مستوطنات مستحدثة يتعارض إنشاؤها مع قرارات هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي اللذين يعبران عن إرادة المجتمع الدولي بأسره.

كما تتابع الرابطة المواقف الدولية المتعلقة بمدينة القدس ومنها موقف مجلسكم الموقر الذى صوت مؤخرا على قرار يتضمن :

١ ـ الاعتراف بالقدس عاصمة موحدة لإسرائيل.

٢ ـ نقل السفارة الأمريكية إلى القدس وفق ماكان طرحه السناتور الجمهوري روبرت دول الذى دعا إلى افتتاحها في ٣١ مايو ١٩٩٩.

٣ ـ تخصيص مائة مليون دولار أمريكي لإنشاء السفارة الأمريكية في القدس.

٤ ـ وقف المعونات الأمريكية للسلطة الفلسطينية حتى تتوقف عن معارضة بيع الأراضي الفلسطينية للإسرائيليين.

وبحكم مسؤوليتي والأمانة الملقاة على عاتقي بوصفي أمينا عاما لرابطة العالم الإسلامي الذى يمثل ربع سكان المعمورة أود أن أنقل إليكم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صوتهم المعبر عن آلامهم وآمالهم.

تؤكد وثائق التاريخ أن القدس مدينة عربية عريقة تبوأت منذ فجر التاريخ مكانة هامة، فقد سكنها الكنعانيون واليبوسيون وهم من العرب كما أشار إليها القرآن الكريم وورد ذكرها فى الحديث النبوى الشريف مما جعلها تحتل مكانة عالية وغالية فى قلوب المسلمين جميعا، فهم لا ينفكون عنها ولايرضون العدوان عليها ولا يمكن أن يتخلوا عنها فهى جزء من تاريخهم، كما أن تاريخها الدينى ومقدساتها مرتبط بعقائدهم الثابتة، وإذا كانت هذه المدينة المقدسة قد تعرضت عبر التاريخ القديم إلى غزوات الشعوب الأخرى فإن ذلك لا يعنى أن ملكيتها تحولت إلى الغزاة، فلقد تعرضت خلال أزمنة مختلفة من التاريخ الذى سبق الإسلام لأطماع شعوب عديدة فقد دخلها العبرانيون فى القرن الثانى عشر قبل الميلاد واستعمروها فترة قاربت السبعين عاما، ثم غزاها الفرس بعدهم عام ٥٨٦ قبل الميلاد كما دخلها الإسكندر المقدونى الأكبر بقواته عام ٣٣٢ قبل الميلاد كذلك، أما الرومان فقد غزوها عام ٧٠ ميلادية لكن أهلها العرب كانوا يخرجون الغزاة فى كل مرة لتظل القدس مدينة عربية عريقة، وظلت القدس كذلك حتى جاء الفتح الإسلامى فى القرن السادس الميلادى، وفى عام ٢٣ من السنة الهجرية سماها المسلمون بيت المقدس وهو الإسم الذى ورد فى رسالة الخليفة عمر بن الخطاب إلى القائد المسلم أبى عبيدة بن الجراح، وكما تعرضت القدس للاحتلال قبل الإسلام فقد تعرضت له كذلك خلال التاريخ الإسلامى فقد دخلتها القوات الصليبية القادمة من أوروبا فى العصور الوسطى، واخضعت فلسطين وعاصمتها القدس الشريف للانتداب البريطانى وذلك فى أعقاب الحرب العالمية الأولى ومع ذلك خرج جميع هؤلاء المستعمرين منها لتظل مدينة عربية إسلامية لها خصائصها وسماتها واصالتها المتميزة ولم يجرؤ الغزاة والمحتلون عبر التاريخ على احداث جديد أو تغيير أو عدوان على معالم المدينة المقدسة وبنيتها إلا ما أحدثه الإسرائيليون فى هذا العصر، فقد زعموا أن القدس مدينة عبرانية متجاهلين وثائق التاريخ التى تؤكد أنها ظهرت بوصفها مدينة فى بدايات العصر البرونزى حين بناها الكنعانيون العرب مما يؤكد أن تاريخ العرب فى فلسطين يرجع إلى ماقبل ستة آلاف سنة وفق ما تؤكده الكشوف الأثرية والمراجع التاريخية وهذا يعنى أن الوجود العربى فى فلسطين كان أسبق من غزو العبرانيين بـ ٢٦٠٠ سنة وهذا يدحض كل المزاعم التى تعلن ملكية الإسرائيليين للقدس وفلسطين بينما لم يزد حكم العبرانيين الذين دخلوا القدس فى القرن الثانى عشر قبل الميلاد على سبعين سنة متواصلة فى التاريخ القديم حتى إذا ماجاء الحكم الرومانى ثم البيزنطى المسيحى تقلص الوجود العبرانى إلى حد أدنى بعد أن تحول غالبية الإسرائيليين من شعب فلسطين إلى المسيحية.

وأثناء الحكم الإسلامى، أصبح الإسلام دين غالبية شعب فلسطين وبقى عدد الإسرائيليين ضئيلا فى فلسطين بالنسبة لمجموع السكان وتناقص عددهم بعد غزو الفرنجة حتى لم يبق منهم إلا بضعة عشرات وتناقص عددهم خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر ليصبح عددهم حوالى ٢٥٠ ثم ازداد عددهم إلى حوالى ١٥٠٠ بعد أن لجأ إليها يهود اسبانيا عام ١٤٩٢م عندما حلت بهم وبالمسلمين نكبة الأندلس.

إن النظرة الفاحصة لتاريخ المنطقة يكشف حقيقة أن فلسطين والقدس جزء منها، كانت على مر العصور وطنا لشعب فلسطين الذى تابع العيش على أرض فلسطين وهى بتأثير الموقع كانت ممرا لشعوب كثيرة ومطمعا للغزاة وأنها بفضل عطائها الحضارى كانت مهد افئدة المؤمنين بالأديان السماوية وقبلة انظارهم ومحجا ومزارا لهم. والمؤرخون المنصفون اكدوا على أن شعب فلسطين استطاع فى ظل الحكم الإسلامى أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يوفر للمؤمنين فى القدس جوا من التسامح الرائع وأن يضمن لهم حرية العبادة فى أماكنهم المقدسة وأن يقوم بحمايتهم واستضافتهم.

فمنذ بداية الحكم الإسلامى فى اوائل القرن السادس الميلادى، ظلت القدس فى رعاية هذا الحكم منذ عهد الخليفة الرابع عمر بن الخطاب، حيث تمتع ابناء الديانات السماوية بحقوقهم فى ممارسة شعائرهم واحترام مقدساتهم ومختلف انشطتهم الحياتية كباقى السكان المسلمين، لكن قيم ومقدسات المسلمين تعرضت للعديد من الانتهاكات والتجاوزات فى مراحل لاحقة من قبل افراد ودول وجماعات منذ بدء الحملات الصليبية التى وفدت من أوروبا ثم استقر الوضع بعد انتهاء تلك الحملات بعد أن استعاد صلاح الدين الأيوبى ومن خلفه من الحكام المسلمين القدس وباقى الأماكن المقدسة فى فلسطين.

لقد عاش أبناء الديانات السماوية الثلاث فى ظل الحكم الإسلامى فى سلام ولم يرفض هذا الحكم قدوم الوافدين إلى فلسطين لأداء مناسكهم، وفتح شعب فلسطين فى العهد الإسلامى ذراعيه للمضطهدين المسالمين إلا أنه فرق بينهم وبين الغزاة والوافدين الطامعين فى أرضه وفى تهجيره واستلاب حقوقه.

ومنذ قدوم الإسرائيليين إلى فلسطين عقب الحرب العالمية الثانية والقدس تتعرض للانتهاكات المستمرة وتعلمون والعالم يعلم معكم أن الإسرائيليين كانوا موزعين بين الأمم والشعوب والدول المختلفة فى العالم وهم يحملون جنسيات البلدان التى ولدوا أو عاشوا فيها، وقد تجمع بعضهم فى فلسطين المحتلة فى هذا القرن فقط، ثم أعلنوا دولتهم (اسرائيل) بعد أن تكاثروا على أرض فلسطين فى ظل الانتداب البريطانى عليها حيث أعلنوا دولتهم فى عام ١٩٤٨م تنفيذا لوعد وزير الخارجية البريطانى (بلفور) الذى أعلن وعد بريطانيا للإسرائيليين عام ١٩١٧م بإنشاء وطن قومى لهم هناك وهكذا نشأت دولة إسرائيل.

ولقد مارست سلطات اسرائيل منذ ذلك الحين صنوف العدوان وأشكاله على شعب هذا البلد العربى وعلى مؤسساته وعلى مدنه ولا سيما مدينة القدس التى هى موضوع هذه المذكرة حيث احدثوا فيها أحداثا خطيرة وغيروا كثيرا من معالمها العربية والإسلامية وهجَّروا معظم أهلها واحلوا مكانهم الصهاينة المستوطنين وواصلوا اجراء الحفريات وتنفيذ الأنفاق تحت أساسات المسجد الأقصى المبارك. ونود أن يأخذ أعضاء الكونجرس الأمريكى الموقرون فكرة موجزة عما نال هذا المسجد العظيم من اعتداءات وما يرسم له من خطط فى ظل الحكومات الإسرائيلية.. فمنذ الاستيلاء الإسرائيلى على مدينة القدس بعد الحرب التى شنتها على العرب عام ١٩٦٧م بدأت فى تنفيذ سياسة ثابتة هدفها النهائى الاعتداء على المسجد ضاربة بمشاعر مسلمى العالم جميعا عرض الحائط، فقد باشرت أولا أعمال الحفر تحته على نطاق واسع بهدف ظاهرى هو البحث عن آثار عبرانية، أما الهدف الحقيقى فهو تصديع أساسات المسجد وتعريضه للسقوط. ويؤكد ذلك ما أجاب به حاخام الجيش الإسرائيلى السابق الحاخام جورين حين سئل عن وسيلة إقامة الهيكل اليهودى مع وجود مسجد للمسلمين قائما فأجاب بأن من الممكن أن يسقط المسجد الأقصى بفضل عوامل طبيعية وحين فشلت أعمال الحفر أمام مقاومة الرأى العام الإسرائيلى والعالمى جرى احراق المسجد الأقصى فى ١٩٦٩/٨/٢١م ونسبت اسرائيل هذا العمل الإجرامى لأحد «المعتوهين» ومع ذلك فقد واصلت اسرائيل محاولاتها تغيير معالم القدس الشريف وتهويده.

فقد قام «معتوه» إسرائيلى آخر بإطلاق النار بصورة جزافية دموية مأساوية على المسلمين فى مسجد قبة الصخرة بهدف ترويع المسلمين وصرفهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن عبادة الله وتحقيق العدوان على مقدساتهم تمهيدا للاستيلاء عليها كما هاجم مستوطن «معتوه آخر» المصلين فى المسجد الإبراهيمى فى الخليل وقتل العشرات منهم، وهناك أمثلة كثيرة على الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على المسجد الأقصى وعلى المنشآت والمؤسسات العربية الإسلامية فى مدينة القدس وهى مسجلة فى شكاوى لدى مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة ومنها محاولات حكومة نتنياهو التى جرت مؤخرا لفتح نفق تحت المسجد الأقصى، إلى جانب إقامة مستوطنات جديدة فى القدس الشرقية وسحب هويات سكان القدس الشرقية من الفلسطينيين وهى أراض محتلة بموجب قرارات مجلس الأمن.

وبعد، فإن الإجابة مطلوبة عن السؤال الذى يطرحه الواقع الجاثم على القدس اليوم، كيف ينبغى أن يكون مستقبل القدس؟ وكيف يمكن أن نصل إلى هذا المستقبل؟.

إن القدس الشريف يعانى من وطأة الاحتلال الاسرائيلى وانتهاكاته والتى عبر العالم بأسره عن استيائه من هذه الاجراءات بصورة مختلفة واهمها قرارات الأمم المتحدة ولا سيما قرارات مجلس الأمن.

لقد تدارس المجتمع الدولى وضع مدينة القدس وعروبتها عبر جلسات عديدة لمجلس الأمن الدولى واجتماعات متكررة للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة وقد أصدر مجلس الأمن الدولى عددا من القرارات بشأن هذه المدينة المقدسة وغيرها من الأراضى العربية التى احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧م تمنع اسرائيل من المساس بمدينة القدس والتغيير فى جغرافيتها أو اتخاذها عاصمة لها ومن أبرز تلك القرارات القرار رقم (٢٤٢) والقرار رقم (٣٣٨) وهما قراران يعتبران بوضوح أن القدس جزء من الأراضى العربية المحتلة ولا يجوز لإسرائيل أحداث أى تغيير فيها.

والقرار رقم (٢٥٢) فى ٢١ مايو ١٩٦٨م الذى اعتبر أن جميع الإجراءات الإدارية والتشريعية وأية أعمال من شأنها تغيير الوضع القانونى للقدس هى إجراءات باطلة ولايمكن أن تغير من وضع القدس ودعا إسرائيل إلى إبطال هذه الإجراءات والامتناع عن القيام بأى عمل آخر من شأنه أن يغير من وضع القدس.

وفى القرار رقم (٢٦٧) فى ٣ يوليو ١٩٦٩م أكد على ضرورة استجابة اسرائيل لما جاء فى القرار (٢٥٢).

وفى القرار رقم (٢٧١) فى ١٥ سبتمبر ١٩٦٩م عبر مجلس الأمن عن حزنه للضرر البالغ الذى ألحقه الحريق بالمسجد الأقصى فى القدس يوم ٢١ أغسطس ١٩٦٩م تحت الاحتلال العسكرى الإسرائيلى وأكد على قراريه السابقين رقم (٢٥٢) ورقم (٢٦٧) وأقر بأن أى تدمير أو تدنيس للأماكن المقدسة أو المبانى أو المواقع الدينية فى القدس وأى تشجيع أو تواطؤ للقيام بعمل مماثل يمكن أن يهدد الأمن والسلم الدوليين.

كما أصدر مجلس الأمن قراره رقم (٢٩٨) فى ٢٥ سبتمبر ١٩٧١م أكد فيه على ما جاء فى قراراته السابقة إضافة إلى عدد من القرارات التى أصدرها مجلس الأمن فى الأعوام التالية وأهمها القرارات رقم (٤٦٥) ورقم (٤٧٦) التى تقضى بأن الإجراءات الإسرائيلية التشريعية والإدارية والاستيطانية الرامية إلى تغيير الوضع القانونى للمدينة المقدسة باطلة ولاغية.

كما نص القرار رقم (٤٧٨) لعام ١٩٨٠م على عدم جواز نقل الدول بعثاتها الدبلوماسية إلى مدينة القدس، وقد أكدت هذه القرارات على بطلان القانون الإسرائيلى القاضى بضمها واعتبارها عاصمة موحدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لإسرائيل بالإضافة إلى بطلان كافة الإجراءات الهادفة إلى تغيير الوضع الجغرافى والسكانى وانتهاك حرمة الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية فيها بهدف تهويد المدينة المقدسة، إلى جانب ما أعرب عنه مجلس الأمن فى قراره رقم (١٠٧٣) فى ٢٨ سبتمبر ١٩٩٦م من قلق بالغ إزاء التدهور الخطير الذى آلت إليه الأوضاع فى القدس الشريف نتيجة لفتح اسرائيل النفق تحت أرض المسجد الأقصى، وكذلك ما صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة من قرارات فى هذا الشأن.

ولذلك فإن دول المجتمع الدولى وفى مقدمته الولايات المتحدة أحد راعيى عملية السلام العادل والشامل فى الشرق الأوسط مدعوة إلى تجنب التعامل مع سلطات الإحتلال الإسرائيلى تعاملا قد يفسر بأية صورة من الصور بأنه اعتراف ضمنى بالأمر الواقع الذى فرضته اسرائيل بإعلانها القدس عاصمة لإسرائيل وبسائر الإجراءات والتدابير الإسرائيلية الأخرى الرامية إلى تغيير الوضع القانونى للمدينة المقدسة.

لقد أعلن شعب فلسطين من خلال قيادته الشرعية وسلطته الوطنية التزامه بالشرعية الدولية وعزمه على القيام بواجباته ضمن الأسرة الدولية، ولقد أكدت على ذلك أيضا الأمة الإسلامية ممثلة فى الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى من خلال قرارات مؤتمرات القمة والمؤتمرات الوزارية الإسلامية ومن خلال ما عبرت عنه المجتمعات الإسلامية فى الدول غير الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى من خلال رابطة العالم الإسلامى وغيرها من المنظمات غير الحكومية.

بقى إذن أن تقوم الأسرة الدولية وفى مقدمتها الولايات المتحدة بواجبها هى الأخرى، وواجبها يقتضى أن تمارس سياسة عملية تجاه الاحتلال الإسرائيلى للقدس وللأراضى العربية، فلقد ثبت على مدى السنوات الماضية أن الاقتصار على اصدار البيانات فرادى أو مجتمعين غير كافية وأن اتخاذ القرارات دون ممارسة سياسة عملية تنفذها، لاتكفى لمنع المعتدى الإسرائيلى أن يستمر فى انتهاكاته مادام ليس هناك رادع يردعه.

إن أبرز مايتضح من خلال ممارسات السياسة الإسرائيلية فى الاحتلال هو أنها ستبقى نزاعة للتطرف ولاسيما على صعيد مواصلة إقامة المستوطنات فى القدس الشرقية وغيرها وهدم بيوت الفلسطينيين وتهجيرهم بعد تجويعهم، ومن هنا نراها عاجزة عن الاتجاه نحو السلام وهذا العجز من جانب إسرائيل عن التوجه نحو السلام يفرض على القوى الكبرى المؤثرة وفى مقدمتها الولايات المتحدة القيام بواجبها فى فرض السلام العادل الشامل ودعم السلطة الوطنية الفلسطينية للقيام بواجبها والوفاء بالتزاماتها وفقا للشرعية الدولية.

إن السلام العادل الشامل إنما يأتى من خلال حل قضية القدس وقضية فلسطين عموما الحل الصحيح الذى يمكن شعب فلسطين من ممارسة حقوقه الوطنية الثابتة، حقه فى العودة، وحقه فى تقرير المصير، وحقه فى إقامة دولته المستقلة، وهذا يقتضى أول ما يقتضى انسحاب اسرائيل من الأراضى العربية المحتلة بما فى ذلك القدس الشريف كخطوة أولى ثم تنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين.

لكل أمة من الأمم قيمها وحضارتها ورموزها وشعارها، ولكل منها نظمها وعاداتها وتقاليدها والأرض واحدة من أوعية الأمة التى تحمل تلك القيم والأنظمة، وتسمو قيمة الأمة بالأرض كلما ارتبطت تلك الأرض بعلاقة الأمة بالسماء كأن تكون أرض عبادة وأرض رسالة. من هنا تكون القداسة وتتكون القيم ومن تلك القداسة والقيم تأسست مكانة القدس عند المسلمين فعلى ثراها قام المسجد الأقصى المبارك وإلى أرضها أسرى بمحمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومنها عرج به إلى السماء وجاء من عند الله بتشريع الصلوات التى يؤديها المسلم خمس مرات فى اليوم والليلة، فعلاقة المسلم بالقدس هى علاقة أصول وجذور دينية وهى من جانب آخر مثل مضئ لتعامل المسلمين مع غيرهم منذ قدم إليها عمر بن الخطاب الخليفة الراشد رضى الله عنه وحتى استعادها صلاح الدين الأيوبى من الغزاة القادمين من خارج المنطقة ومن هنا فإن علاقة المسلمين بالقدس هى علاقة سياسية وحضارية أيضا.

لقد دافع المسلمون عن هذه المقدسات عبر تلك العصور وسيدافعون عنها ذلك أن القدس رمز من رموز القداسة للأديان السماوية ونموذج للتعايش بين أبنائها عبر العصور المختلفة وأى خلاف بين هذه الأديان ينبغى أن يرفع إلى حكم الله وحكمه هو العدل وماعداه فهو ظلم وعدوان على سلطانه وعلى حكمه بمختلف مقاييس الأديان التى يدين بها جميع اليهود والنصارى والمسلمين. ولذلك فإن المسلمين لا يطالبون بغير العدل وصد العدوان ورفع الظلم عن الإنسان وعن البيئة وعن الحضارة وهو ما نتطلع إلى تفهمه من جميع أعضاء الكونجرس الأمريكى الموقرين.

فى ضوء ماتقدم للواقع التاريخى وللوضع الراهن فى القدس الشريف وارتباطه بعقائد المسلمين واستمرار الإسرائيليين بالاعتداء عليها وعلى المقدسات فيها متحدين بذلك إرادة المجتمع الدولى تود رابطة العالم الإسلامى أن تؤكد للكونجرس الأمريكى أن قراره الأخير باعتبار القدس عاصمة أبدية لإسرائيل فيه كثير من الظلم إضافة إلى أنه يهدر مصداقية المواقف الأمريكية المطلوبة للمحافظة على السلم والأمن فى العالم وهو أيضا قرار يضع حكومة أمريكا وشعبها أمام إشكالات تتعلق بالقانون الدولى وحقوق المسلمين التاريخية فى المدينة لأن كل المضامين التى تضمنها قرار الكونجرس تصطدم مع قرارات هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولى.

وإن الرابطة إذ تضع بين أيديكم هذه المذكرة الموجزة لتأمل بتدارس ماورد فيها وتبنى الموقف الذى يطابق الحقائق التاريخية، كما تأمل الرابطة أن يحرص جميع أعضاء الكونجرس على العلاقات القوية التى تربط أمريكا بالشعوب الإسلامية وعلى مصالح الشعب الأمريكى الحقيقية وهى كثيرة ومتعددة وليس عيبا أن يعلن الكونجرس الأمريكى الحق ولو كان فى ذلك تراجع أو اسقاط للقرار السابق الذى نظر إليه المسلمون فى العالم وكأنه واحد من قرارات الكنيست الإسرائيلى أو حكومة بنيامين نتنياهو المتعصبة.

وفى الختام فإن رابطة العالم الإسلامى تحيى مجلسكم الموقر الذى يمثل مجلسا نيابيا منتخبا لأكبر دولة فى العالم، ويتوقع من مثل هذا المجلس أن يجعل قواعد القانون الدولى وشرعته التى تنص على عدم جواز احتلال أراضى الغير بالقوة هو المنطلق الأساسى لتشريعاته وقوانينه وتعامله مع قضايا الحرب والسلام فى العالم. وأن لا نكافئ المعتدى على عدوانه. وأن الرابطة تهيب بأعضاء المجلس الموقر أن يقفوا جميعا، بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية أو الأيدولوجية ضد سلطة العنف، والاحتلال الإسرائيلى، ومنع إسرائيل من ممارسة سياسة التطهير الجماعى ضد السكان العرب الأصليين للمدينة من خلال تهديم بيوتهم وإجبارهم على مغادرتها وأن نعيد إلى المدينة المقدسة وسكانها من المسلمين والمسيحيين واليهود السلام والأمن الذى فقدوه فى ظل الاحتلال الإسرائيلى ونأمل من خلال التوصل إلى ذلك أن يكون العالم بأسره عالما سعيدا يعمه السلام إذا ما تم احترام المواثيق والأعراف والقوانين الدولية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعـوة والـدعـاه

- من أحـداث شـهـر ذى الحـجـة
- العـيـد ومـسـتـحـبـاتـه
- عـدة الـدعـاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أحداث شهر ذى الحجة

الدكتور أحمد شلبى

استمرارا لأحاديثنا عن أهم الأحداث التى وقعت فى الشهور العربية نتحدث فى هذا العدد عن أهم أحداث شهر ذى الحجة، وشهر ذى الحجة هو الشهر الثانى عشر والأخير من السنة العربية القمرية، وهو الشهر الثانى من الأشهر الحرم الثلاثة المتتالية فإذا كان شهر ذى القعدة وهو أول هذه الشهور الثلاثة مخصصا لرحلة الحج، فإن شهر ذى الحجة مخصص لأداء مناسك الحج، ثم يجىء شهر المحرم وهو مخصص لعودة الحجاج إلى بلادهم

والأيام العشرة الأولى من ذى الحجة تعرف بالأيام المعلومات التى ورد ذكرها فى سورة الحج، قال تعالى: «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات» سورة الحج ٢٧-٢٨.

ويعرف اليوم الثامن من ذى الحجة بيوم التروية، واليوم التاسع بيوم الوقفة أى الوقوف بعرفة، والعاشر بيوم النحر أو عيد الأضحى، والأيام الثلاثة التالية تسمى أيام التشريق وهذه الأيام الخمسة (يوم الوقفة ويوم العيد وأيام التشريق لايجوز الصوم فيها)

وعيد الأضحى هو اليوم الذى سماه الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم يوم الحج الأكبر، قال تعالى: **«وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله برئ من المشركين ورسوله»** سورة التوبة: الآية ٣

وفى هذا اليوم واليوم الذى قبله تلتقى جموع من المسلمين من كل حدب وصوب فى عرفات ومنى ومكة المكرمة لأداء فريضة الحج فيرفعون أصواتهم بالتهليل والتكبير، ويقوم المسلمون كذلك فى مختلف الأقطار والأصقاع بالتهليل والتكبير، فيتجاوب الصدى فى كل مكان، وتهتز به الرياح فى جميع البلدان، ولهذا فجدير بهذا اليوم أن يكون موضع حفاوة المسلمين وسرورهم، ثم إن هذا اليوم يذكرنا بيوم التضحية والفداء يوم أن استجاب سيدنا إبراهيم للرؤيا التى هتفت به أن يذبح ابنه، واستجاب اسماعيل لنداء الأب وقال: **«ياأبت أفعل ماتؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين»** سورة الصافات: آية ١٠٢.

وشهر ذى الحجة عبر السنوات حافل بالأحداث التاريخية ذات الشأن، وأول مانذكره من هذه الأحداث مولد إبراهيم ابن الرسول صلى الله عليه وسلم من مارية المصرية

ومن أحداث هذا الشهر أن عليا بن أبى طالب تزوج فيه من السيدة فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين للهجرة عقب غزوة بدر، وكان الرسول صلوات الله عليه يقول عن فاطمة إنها سيدة نساء العالمين فى زمانها، وكان يُكنِّيها «أم أبيها» فقد كان فى السيدة فاطمة من الحنان على أبيها مالا يوجد فى غير الأم، وقد روت السيدة فاطمة كثيرا من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لأحاديث عن أبيها، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يكرمها ويحبها ويسير إلى بيتها، وكانت مشيتها شديدة الشبه بمشية الرسول عليه الصلاة والسلام، وقد أنجبت السيدة فاطمة لعلى أولاده الحسن والحسين ومحسنا وزينب وأم كلثوم وعن طريق ولديها الحسن والحسين يعيش الآن النسل الذى ينحدر من الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

ومن أخطر الأحداث التى ترتبط بشهر ذى الحجة أن فيه استشهد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وعمر بن الخطاب مَعْلم عظيم الشأن فى مجالات متعددة، ففى عهده اتسع العالم الإسلامى اتساعا كبيرا، وأصبحت الشام ومصر منارتين من منارات الإسلام، وكان عمر أعسر بجانب تيمنه، فكان يستعمل كلتا يديه على حدٍ سواء، وكان شديد الهيبة واسع السماحة مع أهل الكتاب، وكثير الإجلال لآل البيت، يحارب غرور النفس ويحذر أهله من الانحراف، ويقسم أن يضاعف العقوبة لأى منحرف من أهله، وفى عام الرمادة صام مع الناس وتغيّر لونه من الحرمان وأكل الزيت، وكان يقول: كيف يعنينى شأن الرعية إذا لم يمسسنى مايمسهم؟، وقد وضع آنذاك قاعدة تعجز كل صنوف المدنية أن تصل لها وهى: لو لم أجد إلا أن أدخل على أهل كل بيت عدتهم يقاسموهم طعامهم لفعلت، فإن الناس لن يهلكوا على أنصاف بطونهم.

ويقول المفكرون المسلمون إن عمر هو بانى الدولة الإسلامية فهو الذى أنشأ الدواوين وأنشأ بيت المال ونظم المرتبات وعين الولاة والقضاة، ورتب البريد وأنشأ نظام الحسبة ومن أجل هذه الأشياء كانت نهاية عمر قاسية على المسلمين وقد قامت مؤامرة للإعداد لقتله أعضاؤها الهرمزان وجفينة وأبولؤلوة، وهؤلاء دبروا الوقت والسلاح والظروف لتنفيذ المؤامرة، وأعدوا خنجراً حادا واختاروا وقت صلاة الفجر حيث لايزال الظلام مخيمًا، وكان معروفا أن عمر يؤم الناس فى الصلاة، ويستدير للخلف ليحثَّ الناس على استقامة صفوفهم، وكلفوا الخائن «أبولؤلؤة» بأن يقف فى الصف الأول خلف عمر، فإذا استدار عمر لمواجهة الصفوف طعنه فى بطنه، ونفذ هذا الخائن تلك المؤامرة وضرب عمر ضربة قاضية، واتجه المسلمون للقبض عليه، ولكنه راح يطعن الناس ثم طعن نفسه ومضى بسخط الله، وكان ذلك فى شهر ذى الحجة سنة ٢٣هـ.

وفى شهر ذى الحجة سنة ٣٥ هـ استشهد عثمان بن عفان رضى الله عنه، وهو من السابقين للإسلام وزوج بنتى الرسول رقية ثم أم كلثوم الواحدة بعد الأخرى، ولما ماتت زوجته الثانية قال له الرسول صلى الله عليه وسلم: لو أن لنا ثالثة لزوجناك وهذا يدل على مكانته عند الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

وكان عثمان قمة فى الطهر والتعفف وكان محبوبا من الناس وكانت المرأة العربية تغنى فى عصره لأطفالها أغنية تدل على حب الناس لعثمان وكلماتها هى:

أحبك والرحمن   حب قريش لعثمان

وكان عثمان من أغنى القرشيين، وكان للفقراء نصيب كبير من غناه وهو من أعظم من ساعد فى إعداد جيش العسرة وفى إحدى الأزمات الاقتصادية تصدق بأحمال ألف بعير كانت تحمل تجارته.

وهو الذى دفع مهر فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم فقد اشترى سيف على بن أبى طالب منه ليس بما يستحقه السيف من ثمن بل بما يناسب مهر العروس، وبعد أن تسلم السيف وسلم الثمن لعلى سأله: أليس هذا المال مهرا لعروسك ؟ فأجاب على بالإيجاب. فقال عثمان: وهذا السيف هدية بهذه المناسبة.

وأنشأ عثمان بحرية قوية كانت سببا فى سيطرة المسلمين على بعض جزر البحر المتوسط.

وهبت فتنة فى أواخر عهد عثمان قام بها السبئيون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذين كانوا أعداء للإسلام والمسلمين، ووضعوا الكتب المزورة التى نسبوها لعثمان، واشتدت الثورة، ولم يقبل عثمان أن يقابلها بشدة، ولاقبل مساعدة عسكرية من معاوية بن أبى سفيان ابن عمه ووالى دمشق، وهذه الثورة دبرها أعداء الإسلام وأعدوا المجرم الغافقى لتنفيذها، وقد نجح الغافقى من ارتكاب هذا المنكر، واختفى عقب ذلك فلم يعثر له على أثر.

ومن الأحداث التى ترتبط بهذا الشهر أن الخليفة المنصور العباسى تولى الخلافة فى ذى الحجة سنة ١٣٦هـ، والخليفة المنصور كان يقول ابن طباطبا من عظماء الملوك وحُزمائهم وعقلائهم وذوى الآراء الصائبة فيهم، والتدبيرات السديدة، وقورا شديد الوقار، حسن الخلق، تراه فى بيته من أشد الناس احتمالا للعبث والمزاح، فإذا لبس ثيابه وخرج إلى المجلس العام تغيّر لونه، واحمرت عيناه، وانقلبت جميع أوصافه، وهو يقول لأولاده: يابنى إذ رأيتمونى قد لبست ثيابى وخرجت إلى المجلس فلا يدنونَّ أحد منى مخافة أن أعرّه بشئ (أى أن أزعجه)

وكان المنصور شديد الحرص على جمع المال، وقد أراد مرة أن يجرى إصلاحا فى الكوفة والبصرة، وقرر أن يجمع تكاليف هذا الإصلاح من السكان، وخاف أن يفلت أحد من يده، فأعلن أنه يقدم هدية لكل السكان قدرها خمسة دراهم لكل فرد، وتوافد عدد كبير لأخذ الهدية، وبذلك تمكن من حصرهم ثم أمر أن يجبى من كل واحد أربعون درهما فقال الشاعر فى ذلك:

مالقوم مالقينا من أمير المؤ منينا
قسم الخمسة فينا وجباها أربعينا

ولم يكن المنصور يحب الشراب ولايسمح به على مائدته، ومرة أكل معه بختيشوع الطبيب، ولما عطش وطلب الشراب قالوا له: لاشراب على مائدة أمير المؤمنين، وقدموا له الماء ليشرب، ولما خرج نظر إلى نهر دجلة وقال:

ماكنت أحب شيئا يغنى عن الشراب، فهذا ماء دجلة يغنى عنه.

وزراء المنصور وكبار رجال دولته:

وزر للمنصور أبو أيوب المورياني والربيع بن يونس، وطبيعى أنه فى عهد خليفة قوى كالمنصور كان نفوذ الوزراء محدودا ولم يكونوا سوى صدى لاتجاهات الخليفة ورغباته.

وعلى ذكر الربيع بن يونس ينبغى أن نقول كلمة سريعة تلك الكلمة هى أن الربيع بن يونس وابنه الفضل بن الربيع مثّلا فى قصور الخلفاء العباسيين دورا بالغ المدى فى مجال الدس والمؤامرات واستطاع كل منهما أن يوقع الردى بمن نافسه فى هذه القصور، وكان أبو أيوب المورياني من ضحايا الربيع، كما كان من ضحاياه معاوية بن يسار الذى كان وزيرا للمهدى، ثم جاء الفضل بن الربيع فورث الدس عن أبيه، فكان من أهم العوامل التى قضت بنكبة البرامكة، كما أثار الفتنة بين الأمين والمأمون، تلك الفتنة التى كانت سبب حرب طويلة قاسية.

وفاة المنصور:

فى سنة ١٥٨هـ خرج المنصور حاجًا، وفى الطريق إلى مكة عرضت له العلة، ولكنه قاومها وحث الخطا، بيد أن الموت نزل به قبيل دخوله مكة فى السادس من ذى الحجة ولكل شئ نهاية.

وقبل أن نترك الحديث عن أحداث شهر ذى الحجة نجمل قولنا فى أن من هذه الأحداث أن المهدى بن المنصور تولى الخلافة فى ذى الحجة سنة ١٥٨هـ عقب وفاة أبيه المنصور، وكذلك تولى المتوكل الخلافة فى ذى الحجة سنة ٢٣٢ عقب وفاة الواثق، وبخلافة المتوكل يبدأ طور جديد من أطوار الخلافة العباسية، فهو طور انتهاء سطوة الخلفاء، وبدء فترة الخضوع للأتراك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العيد.. ومستحباته

منصور الرفاعى عبيد

الأعياد من مقومات تقاليد المجتمع الفاضل لأنه فى الأعياد تتجدد المودة بين الناس وتزداد أواصر الصداقة بينهم. ولقد اتخذت كل أمة لها أعيادا من أيام العام لما فيها من ذكريات غالية فى قيمتها عزيزة بذكرياتها. ولقد شرع الله للمسلمين أعيادا مباركة منها ما يتجدد كل أسبوع ـ كيوم الجمعة ـ لذلك شرع الله فى هذا اليوم صلاة جامعة يجتمع المسلمون فى مسجد الحى يتدارسون أمور حياتهم ويضعون خطة للنهوض ببيئتهم وهم فى حالة طهارة قلب وسمو روح وصفاء نفس. لذلك تجدهم بعد الصلاة يسألون عن الغائب إن كان مريضا عادوه.. أو مسافرا راعوا أهله ـ ثم هناك عيد فطر الذى يأتى بعد شهر رمضان.. وعيد الأضحى الذى يأتى بعد يوم الوقوف بعرفة يوم الحج الأكبر.. وهو مظهر من مظاهر الفرح والسرور لهذا أبيح فى الأعياد اللهو المباح واللعب والغناء الحسن.

ذلك من مشاعر الدين شرعها الله فى الأعياد رياضة للبدن وترويحا عن النفس. ذلكم لأن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ عندما قدم إلى المدينة المنورة ولأهلها يومان يلعبون فيهما. فقال لهم ـ صلى الله عليه وسلم ـ «**قد أبدلكم الله تعالى بهما خيرا منهما يوم الفطر والأضحى**» رواه النسائى.

وروت السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت «دخل علىَّ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعندى جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل أبو بكر فانتهرنى وقال ـ مزمارة الشيطان عند النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأقبل عليه النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال ـ دعهما ـ فلما غفل غمزتهما فخرجتا. وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب. فإما سألت النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وإما قال: تشتهين تنظرين فقلت نعم فأقامنى وراءه خدى على خده. وهو يقول: دونكم يابنى أرفدة» حتى إذا مللت. قال. حسبك.. قلت نعم. قال فاذهبى» رواه البخارى. هذا ويستحب فى مقدمات عيد الأضحى الاجتهاد فى عمل الخير خاصة فى الأيام العشرة الأول من شهر ذى الحجة. فيكثر الانسان من ذكر الله ويستحب صيامها لغير الحاج ويتصدق ويصل رحمه. ويحسن إلى الناس لأنها أفضل الأيام لقول الله تعالى: «**والفجر وليال عشر. والشفع والوتر. والليل إذا يسر. هل فى ذلك قسم لذى حجر**» سورة الفجر: الآيات ١ ـ ٤.

ولقول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما من أيام العمل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام - يعنى أيام العشر - قالوا يا رسول الله - ولا الجهاد فى سبيل الله. قال: ولا الجهاد فى سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع بشيء من ذلك» رواه البخارى. وقد قال الإمام الأوزاعى حدثنى رجل من بنى مخزوم عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال: «**ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذى الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة. وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر**» رواه الترمذى وابن ماجة والبيهقى.

يستحب إحياء ليلتى العيد بطاعة الله تعالى - ويكثر الشخص من ذكر الله وتلاوة القرآن والتكبير والاستغفار وخاصة فى الثلث الأخير من ليلتى العيد. ففى الحديث «**من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى محتسبا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب**» رواه الطبرانى فى الكبير عن عبادة بن الصامت. ويندب فى أيام العشر الأول الامتناع عن تقليم الأظفار وحلق الرأس - تشبها بالحجيج ومشاركة لهم - وقد ورد فى ذلك حديث فى صحيح مسلم. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «**إذا دخل العشر وأراد بعضكم أن يضحى فلا يأخذن شعرا ولا يقلمن ظفرا**».

يستحب التكبير من صبح يوم عرفة - إلى عصر اليوم الثالث عشر من شهر ذى الحجة - لقول الله تعالى «**واذكروا الله فى أيام معلومات**» سورة البقرة: الآية ٢٠٣.

قال ابن عباس - هى أيام التشريق - رواه البخارى ويستحب التكبير فى كل وقت. روى البخارى أن عمر - رضى الله عنه - كان يكبر فى قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل السوق حتى يرتج منى بالتكبير. وكان ابن عمر يكبر بمنى تلك الأيام وخلف الصلوات وعلى فراشه وفى فسطاطه ومجلسه وممشاه تلك الأيام جميعا - كما ان النساء كن يكبرن. فقد كان النساء يكبرن خلف - ابان بن عثمان - وعمر بن عبدالعزيز ليالى أيام التشريق مع الرجال فى المسجد ويستحب التكبير عقب الصلوات المكتوبة.

وقد وجهنا الله لذلك فى قوله سبحانه «**كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم**» سورة الحج: الآية ٣٧.

ولقوله سبحانه «**يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون**» سورة البقرة: الآية ١٨٥.

يستحب التوسعة على الأهل وإظهار البشاشة بلقاء الأخوة وزيارة الأحباء من ذوى الأرحام والأصحاب وإظهار الفرح والسرور عند رؤياهم توثيقا لرابطة الأخوة واشاعة جو المحبة بين الناس جميعا.

يستحب الغسل والتطيب وتنظيف الأسنان ولبس أحسن الثياب إظهارا لنعمة الله وشكره ولأن الإسلام دين نظافة وتجمل. قال ابن القيم: وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يلبس لهما - أى فى العيدين - أجمل ثيابه وكان له حلة يلبسها للعيدين والجمعة - وروى عن الحسن السبط قال: أمرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى العيدين **أن نلبس أجود ما نجد. وأن نتطيب بأجود ما نجد وأن نضحى بأثمن ما نجد**» رواه الحاكم. يستحب أن يحضر صلاة العيد لأنها سنة مؤكدة واظب عليها النبى - صلى الله عليه وسلم - وأمر الرجال والنساء أن يخرجوا لها لحديث أم عطية قالت أمرنا أن نخرج - العواتق - يعنى البنات الأبكار - والحيض. ويعتزلن الصلاة لكنهن يشهدن الخير ودعوة المسلمين. كما يشرع خروج الصبيان للتعلم ويفرحوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا اللقاء والعيد مظهر من مظاهر التكافل الاجتماعى ين المسلمين. ففى عيد الأضحى يقوم الشخص القادر لذى عنده مقدرة بذبح أضحية بعد صلاة عيد الأضحى. قول الله تعالى «**فصل لربك وانحر**» سورة النحر: الآية ٢.

ولقول الله تعالى: «**والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون**» سورة الحج: آية ٣٦.

والأضحية ذبح حيوان مخصوص بنية التقرب إلى الله ى وقت مخصوص والحكمة فى تشريعها - شكر الله - على نعمه المتعددة وعلى بقاء الإنسان من عام لعام. ولتكفير الذنوب وللتوسعة على الأهل والأصدقاء والفقراء. وقد نص الإمام أحمد على أن الأضحية أفضل من الصدقة بقيمتها - وقد أجمع المسلمون على مشروعية الأضحية ودلت الأحاديث المتعددة على أنها أحب الأعمال إلى الله فى يوم النحر. وأن الأضحية تأتى يوم القيامة على الصفة التى ذبحت عليها ويقع دمها بمكان القبول عند الله قبل أن يقع على الأرض لقول الله تعالى «**لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين**» سورة الحج: آية ٣٧.

لهذا يستحب أن يتخير الذابح أضحيته سليمة من العيوب وتكون من الإبل والبقر والجاموس والغنم والماعز قول الله تعالى: «**ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام**» سورة الحج: آية ٣٤.

ولما روى فى الأثر - نعمة الأضحية الجذع من الضأن. ولأن النبى - صلى الله عليه وسلم - ضحى بكبشين أملحين أقرنين - أحدهما عن محمد وأمته - وقد شرعت الأضحية فى السنة الثانية من الهجرة وثبتت مشروعيتها بالكتاب والسنة والإجماع. ففى الحديث الذى رواه الحاكم والترمذى «عن عائشة رضى الله عنها «**ما عمل ابن آدم يوم النحر عملا أحب إلى الله تعالى من إراقة الدم - إنها لتأتى يوم القيامة بقرونها وأظلافها واشعارها وأن الدم ليقع من الله عز وجل بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفسا**». وفى الحديث الذى روته أم سلمة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال «**إذا رأيتم هلال ذى الحجة وأراد أحدكم أن يضحى فليمسك عن شعره وأظفاره**» رواه الجماعة إلا البخارى ويستحب الذبح نهارا ليتمكن الذابح من توزيع اللحم وأن يحضر المضحى ويكبر الله لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لفاطمة - رضى الله عنها - «**قومى إلى أضحيتك فاشهديها فإنه يغفر لك عند أول قطرة من دمها كل ذنب عملتيه**» رواه الحاكم والبيهقى. ويقول الشخص - اللهم تقبل - بسم الله والله أكبر هذا منك ولك تقبل منى يارب العالمين. وتقسم الأضحية ثلاثة أجزاء - جزء للمضحى - وجزء هدية للأصدقاء ولو كانوا اغنياء - ففى الحديث «**تهادوا تحابوا**» وثلث للفقراء ويكون أحسن مافى الأضحية. ولا يباع شىء منها حتى الجلد. والأضحية سنة عن سيدنا إبراهيم الذى همَّ بذبح ولده عندما أمر بذلك ففداه الله بذبح عظيم وسارت سنة وللمضحى بكل شعرة حسنة حتى الصوت». هذا هو العيد مظهر جميل فيه خير عظيم وتكافل بين الناس وتهنئة متبادلة وسرور وسعادة لأن دين الله يسر ونقول للناس «**قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون**». سورة يونس: اية ١٠.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عدة الدعاة إلى الله

بقلم: محمد عبد العظيم الجوهري

يقول تعالى فى أول سورة المدثر :

* (يا أيها المدثر . قم فأنذر . وربك فكبر . وثيابك فطهر . والرجز فاهجر . ولا تمنن تستكثر . ولربك فاصبر)

(سورة المدثر : ١ - ٧) .

إذا رجعنا إلى سورة نوح سوف نجد أنها تتضمن تكليفا موجزا من الله - تعالى - إلى نوح عليه السلام ، كما تتضمن تقريرا مفصلا من نوح إلى الله .. وهو درس هام للدعاة إلى الله يتعلمون منه أساليب الدعوة والصبر عليها .

وسورة المدثر تتضمن تكليفا مفصلا من الله - تعالى - للرسول - عليه الصلاة والسلام - يتعرف منه الدعاة إلى الله عز وجل على عدة الدعوة التى لا بد من توافرها للداعى حتى تثمر دعوته وتصل إلى من يدعوهم واضحة جلية . أما الاستجابة والهداية فهى بيد الله - سبحانه - فهو يهدى من يشاء ، وما على الرسول - كل رسول - إلا البلاغ المبين .

وبذلك تتكامل السورتان .. من سورة نوح نأخذ التقرير المفصل عن أساليب الدعوة وأحوالها ومن سورة المدثر نأخذ التكليف المفصل وعدة الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى ..

وهذه العدة تتضح لنا بعد هذا النداء من الله - تعالى - للرسول عليه الصلاة والسلام (يا أيها المدثر) .

قم فأنذر

قم حيث لا يصلح لتحمل رسالة الله القعود ، والقيام بالرسالة يعنى أن يحملها حق حملها كما أمر المؤمنون أن يقيموا الصلاة .. أى أدائها حق الأداء .

ويعنى أن ينفض عنه ثياب الدفء التى يتدثر بها وثياب القعود ، ويرتدى ثياب القيام بأعباء الدعوة الثقيلة التى وصفت فى سورة المزمل بأنها قول ثقيل (إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا) (المزمل : ٥) .

فما بالك بالعمل المطلوب لها .. إنه أكثر ثقلا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونقطة البداية فى هذه الرسالة والرسالات السابقة.. هى الإنذار لأنه أوقع فى نفوس المدعوين لها وأبعد أثراً. لذلك كان قول الرسول عليه الصلاة والسلام عندما أمر بالجهر بالدعوة.. «إنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد». أما التبشير فيأتى بعد ذلك وتتكامل به رسالة الرسول وكل رسول مصداقا لقوله تعالى: **(وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين)** (سورة الأنعام: ٤٨)، الكهف: ٥٦).

وربك فكبر

الله أكبر هى كلمة السر التى تفتح بها القلوب المستعدة للإيمان، وهى النشيد الذى تلهج به ألسنة المؤمنين، وهى النداء الذى ينادى به المؤمنون للصلاة، وهى كلمة الافتتاح للدخول فى الصلاة، وهى ترنيمتهم التى يرددونها وهم ذاهبون إلى صلاة العيدين حتى تقام الصلاة، وكذلك وهم ذاهبون للجهاد فى سبيل الله، وبها يستلمون الحجر الأسود عند الطواف حول الكعبة، وبها تذكى الذبائح التى تقدم هديا لبيت الله الحرام وكل ذبيحة حتى يحل أكلها، وغير ذلك من المواضع والمواقف. هما كلمتان.. ولكنهما منهاج حياة مثل كلمة التوحيد.. لا إله إلا الله. يريد المسلم عند التلفظ بهما أن يقول أن الله أكبر من كل كبير.. بذاته ومنهاجه.. فهو الخالق وهم المخلوقون، وله الخلق والأمر معا، وهو القوى وهم الضعفاء وهو الغنى وهم الفقراء، وهو الكبير المتعال وهم الصغار المهازيل، وهو العزيز وهم الأذلاء، وهو القاهر فوق عباده وهم المقهورون، وهو مالك الملك والملكوت وهم العبيد، وهو الباقى وهم إلى زوال.. هو الله.. ولو استطردنا فى القول لانتهت الحياة قبل أن ينتهى.

وثيابك فطهر

والتطهر أمر مادى ومعنوى، مادى فلا تصح الصلاة وكثير من العبادات إلا بطهارة الثوب «والطهور شطر الإيمان» كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام - رواه مسلم -، ومعنوى بتطهير النفس من أرجاس الشرك والوثنية والجاهلية وكل ما يتعلق بها من تصورات أو عادات أو معاملات أو توجهات.

والرجز فاهجر

والرجز هو العذاب مصداقا لقوله تعالى: **(والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم)** (سورة الجاثية: ١١).

والمقصود من الآية.. هجر موجبات العذاب، أى هجر المعاصى والآثام التى توجب عذاب الله لمن وقع فيها. أى الانتهاء عما نهى الله تعالى عنه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا تمنن تستكثر

أى تقول فعلت كذا، وفعلت كذا.. وتكون النتيجة أن تستكثر ما فعلت، وهذا الاستكثار يعنى المن على الله بما فعلت وهو صاحب المن والفضل فيما فعلت، ويؤدى فى نفس الوقت إلى الاكتفاء بما فعلت فهو كثير فتكون بذلك قد حرمت نفسك من مزيد الإحسان لأن من يحسن فإنما يحسن لنفسه مصداقا لقوله تعالى: (إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم...) (الإسراء: ٧). فضلا عن أن المن يحبط العمل فتحرم ثوابه. وصدق صاحب الظلال حين قال: «إن هذه الدعوة لا تستقيم فى نفس تحس بما تبذل، فالبذل فيها من الضخامة بحيث لا تحتمله النفس إلا حين تنساه».

ولربك فاصبر

الصبر هو الوقود الذى تسير به مركبة الدعوة إلى الله وبدونه تتوقف حتى لو توافرت باقى الأدوات، وهذا الوقود لا يستمد إلا من الله مصداقا لقوله تعالى: (واصبر وما صبرك إلا بالله...) (النحل: ١٢٧).

وما دام من الله فلا يكون إلا لله عز وجل مصداقا لقوله تعالى عن أولى الألباب: (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم...) (الرعد: ٢٢).

لقد توافرت بطبيعة الحال لنبى الله يونس عليه السلام كل أدوات الدعوة السابق ذكرها وعندما فقد الصبر توقفت مركبة الدعوة.. لذلك يقول الله تعالى لرسوله عليه الصلاة والسلام: (**فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت...**) (القلم: ٤٨).

وعليه أن يكون مثل أولى العزم من الرسل فهو منهم وهو امامهم مصداقا لقوله تعالى: (**فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل...**) (الأحقاف: ٣٥).

ولأهمية الصبر.. فقد أمر الرسول عليه الصلاة والسلام بالصبر فى القرآن الكريم ثمان عشرة مرة.

هذه أدوات ست للدعوة أمر بها الرسول عليه الصلاة والسلام فى بداية الدعوة فكانت خير عون له، وأثمرت هذا النور الذى ملأ أرجاء الدنيا.

وعلى كل داعية إلى الله - تعالى - أن يأتمر بها ويتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم وتنفيذه لها، وليرجع فى ذلك إلى سيرته العطرة التى هى ترجمان لهذه الآيات الست وليتذكر قول الله عز وجل: (**لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا**) (سورة الأحزاب: ٢١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اختلاف القدماء حول أبى حيان التوحيدى

دكتور/ محمد عمارة

وفى التراث حقائق وأوهام

كان عمرو بن عبيد (٨٠- ١٤٤هـ ٦٩٩ - ٧٦١م) ثانى اثنين - مع واصل بن عطاء (٨٠- ١٣١هـ ٧٠٠ - ٧٤٨م)- بلورا وقاداتيار الاعتزال، وصاغا مقولات الفلسفة العقلانية الإسلامية.. وكان قائدا فى الثورة التى قوضت بناء الدولة الأموية.. وفى المعارضة للدولة العباسية، تهتز له قوائم العروش، ويحسب له الخلفاء كل حساب..

وفى ذات الوقت، كان عمرو بن عبيد العابد، الذى حج من البصرة إلى بيت الله الحرام، بمكة المكرمة، أربعين حجة فى أربعين عاما، سيرا على قدميه، ومن خلفه راحلته، التى يقودها، حاملا عليها الضعفاء والفقراء!

وكان الزاهد، الذى تخشع قلوبنا أمام دعائه لربه الذى كان يقول فيه: **«اللهم اغننى بالافتقار إليك!.. ولا تفقرنى بالاستغناء عنك!.. وأعنى على الدنيا بالقناعة، وعلى الدين بالعصمة»!..**

ومع هذا الذى كان عليه عمرو بن عبيد - الذى رثاه وصلى عليه الخليفة أبو جعفر المنصور (٩٥- ١٥٨هـ ٧١٤- ٧٧٥م).. وهى سابقة لم تتكرر مع غيره - لأن الكل كان «يطلب صيد.. إلا عمرو بن عبيد» - كما قال المنصور!.. مع كل هذا، وجدنا الخصومة الفكرية تذهب بأهل الحديث والسلفية النصوصية إلى حيث تصنفه فى «أهل الأهواء»، حتى ليقول فيه الإمام الحنبلى «سيد الحُفّاظ» يحى بن معين (١٥٨- ٢٣٣هـ ٧٧٥- ٨٤٨م): «أنه كان من الدهرية الذين يقولون إنما الناس مثل الزرع»!!..

وهذا هو درس بليغ يدعونا إلى التماس أفكار المفكرين فى مقولاتهم ومقالاتهم التى كتبوهاهم، وليس فيما كتبه عنهم الآخرون، مهما كان احترامنا لهؤلاء الآخرين..

لكن هذا الدرس- الذى تصل بداهته وقوته إلي حيث يغنيان عن طول الكلام فيه- كثيرا ما يتخلف الوعى به والالتزام لمقتضياته فى الكتابة عن مقولات ومقالات كثير من الأعلام والمفكرين، فيتوارث الخلف عن السلف الكثير من الأباطيل والأوهام، التى ألصقها الخصوم بخصومهم المفكرين..

والنموذج الذى تطمح هذه الصفحات إلى سبر أغوار الحقائق والأوهام التى شاعت عنه، والتصقت به قديما وحديثا- رغم كثرة ما كتب عنه- هو أبو حيان التوحيدى، على بن محمد بن العباس (٣١٠ - ٤١٤هـ ٩٢٢- ١٠٢٣م).. والذى نريد عرض آراء الآخرين فيه على ما فى مصنفاته من آراء.. بل وتحقيق ما له وماليس له فى هذه المصنفات!..

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكما اختلف القدماء فى تاريخ ميلاد التوحيدى ما بين عام (٣١٠هـ ٩٢٢م) وعام (٣٢٠هـ ٩٣٢م) اختلفوا فى الموطن الذى نشأ فيه، فقيل: شيرازى.. وقيل واسطى.. وقيل نيسابورى.. وقيل بغدادى.. بل لقد اختلفوا حتى في تاريخ وفاته ما بين عام (٤٠٠هـ ١٠٠٩م) وعام (٤١٤هـ ١٠٢٣م)..

وإذا كانت آثار الخلاف والاختلاف فى الموطن وفى تواريخ الميلاد والوفاة طبيعية- وفق ملابسات ذلك العصر- وهى مما لا يقلب الموازين فى تحديد مكانة المفكر ضمن تيارات الفكر ومذاهب التراث... فإن **الخطر الأكبر إنما يأتى إذا كان الخلاف والاختلاف فى عقائد المفكر الذى ندرسه.. ويصبح هذا الخطر خللا وكارثة إذا نحن ظللنا نلتمس عقائد ومذاهب مفكرينا فيما كتبه عنهم القدماء، من مصنفى المقالات والطبقات، وليس فى الفكر الذى أودعه هؤلاء المفكرون المصنفات التى صنفوها!..**

وسيظل غريبا ومعيبا ألا تعى دراساتنا الحديثة والمعاصرة «الأبعاد المذهبية» فى التقويمات الفكرية التى جاءت عن أعلامنا فى كتب المقالات وموسوعات الطبقات..

ولعل نموذج أبى حيان التوحيدى أن يكون درسا بالغ الدلالة فى هذا المقام..

لقد بدأ حديث القدماء عن عقيدة التوحيدى وفكره ومذهبه، باتهام ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس ابن زكريا القزوينى (٣٢٩ - ٣٩٥هـ ٩٤١ - ١٠٠٤م) للتوحيدى بالكذب وقلة الدين والورع، والقدح فى الشريعة والقول بالتعطيل (أى نفى الصفات عن الله، سبحانه وتعالى)(١)

وعلى درب هذه الإدانة سار ابن الجوزى، أبو الفرج جمال الدين (٥١٠ - ٥٩٧هـ ١١١٦ - ١٢٠١م)، الذى قال: «زنادقة الإسلام ثلاثة: ابن الراوندى، والتوحيدى، وأبو العلاء المعرى. وشرهم على الإسلام والتوحيدى، لأنهما صرحا، وهو مجمج (لم يُبَيِّن) ولم يصرح»(٢)!..

ومع ابن فارس وابن ا لجوزى سار الحافظ الذهبى، أبو عبد الله محمد بن أحمد (٦٧٣ - ٧٤٨هـ ١٢٧٤ - ١٣٤٨م) الذى رمى التوحيدى بسوء الاعتقاد والضلال والإلحاد(٣)..

وعلى ذات الدرب سار الخوانسارى، محمد باقر الموسوى (١٢٢٦ - ١٣١٣هـ ١٨١١ - ١٨٩٥م)، الذى قال: «كان التوحيدى كذابا، قليل الورع..»(٤).

وفى مقابل هذه النماذج لاتهام التوحيدى فى عقيدته، والتجريح لمذهبه، نجد موقف ابن النجار، محب الدين، أبو عبد الله، والذى عاصر ابن الجوزى، وسمع منه، لكنه خالفه فى رأيه، فقال عن التوحيدى: «كان أبو حيان فاضلا لغويا نحويا شاعرا، له مصنفات حسنة، وكان فقيرا صابرا، متدينا، حسن العقيدة»(٥).

وعلى درب الثناء على التوحيدى، ورفض اتهامه فى اعتقاده سار ياقوت الحموى (٥٧٤ - ٦٢٦هـ ١١٧٨ - ١٢٢٩م)، الذى ارتفع بالتوحيدى إلي الذروة، فقال: إنه «شيخ الصوفية، وفيلسوف الأدباء، وأديب الفلاسفة، ومحقق الكلام، ومتكلم المحققين، وإمام البلغاء.. فرد الدنيا الذى لا نظير له ذكاء وفطنة، وفصاحة ولكنه، كثير التحصيل للعلوم فى كل فن، واسع الدراية والرواية»(٦).

ومع المدافعين عن التوحيدى، وقف السبكى، تاج الدين، عبد الوهاب بن على (٧٢٧ - ٧٧١هـ ١٣٢٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- ١٣٧٠م)، الذى تحدث عن التوحيدى- وقد ترجم له فى طبقات الشافعية - فقال قول الباحث فى القضية الخلافية: «ولم يثبت عندى الآن من حال أبى حيان ما يوجب الوقيعة فيه. ووقعت على كثير من كلامه، فلم أجد فيه إلا ما يدل على أنه كان قوى النفس، ومزدريا بأهل عصره، ولا يوجب هذا القدر أن يُنال منه هذا النيل»[٧].

أما الحافظ بن حجر العسقلانى، شهاب الدين أبو الفضل (٧٧٣ - ٨٥٢هـ ١٣٧٢ - ١٤٤٩م) فلقد اكتفى بأن نقل آراء الذين اتهموا التوحيدى والذين برأوه.. نقل قول الذين قالوا: إنه «كان كذابا، قليل الدين والورع، مجاهرا بالبهت، تعرض لأمور جسام من القدح فى الشريعة والقول بالتعطيل».. وقول الذين قالوا: «إنه كان فاضلا.. فقيرا، صابرا، متدينا، حسن العقيدة»[٨]..

تلك هى «خارطة» آراء الأقدمين فى أبى حيان التوحيدى، انتقلت متناقضاتها الحادة - ما بين الزندقة والتصوف - مرورا بالفلسفة والكلام والاعتزال - إلى مؤلفات المعاصرين عن التوحيدى.. مع غيبة المنهج الذى يفسر هذه المتناقضات فى ضوء «العامل المذهبى» لأصحابها.. والذى ينتقل بمنطلقات التقويم للرجل من آراء كتاب المقالات والتراجم فيه، إلى مقالاته هو فيما صنف من مؤلفات!..

ذلك أن الوعى بدور «العامل المذهبى» لأصحاب هذه الآراء، ودور التكوين الفكرى والتجربة الحياتية لكل منهم، كفيل بحل ـ ألغاز هذه المتناقضات..

فابن فارس، الذى بدأ سلسلة اتهام التوحيدى فى عقيدته.. كان معاصرا لأبى حيان، يساكنه فى مدينة «الرى»، حيث كان الوزير الصاحب بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥هـ ٩٣٨ - ٩٩٥م).. وكان ابن فارس أستاذا للصاحب بن عباد.. بينما كانت للتوحيدى تجربة مرة مع الصاحب، الذى أراد حبس التوحيدى على مكانة «الناسخ - الورّاق»، وحال بينه وبين تجاوز هذه المهنة - التى كان يسميها التوحيدى «مهنة الشؤم»!- وانتهت تلك التجربة المرة بفرار التوحيدى من وعيد ابن عباد، الذى هجاه التوحيدى هجاء لا أخلاقيا - مع ابن العميد - فى كتابه (مثالب الوزيرين)!..

هذا هو موقع ابن فارس من أبى حيان..

أما ابن الجوزى، فكان حنبليا.. من أهل الأثر.. الذين يضيقون بأهل الرأى.. فما بالنا إذا كان هذا «الرأى» الذى امتلأ به مصنفات التوحيدى جامعا لأراء الفلاسفة والمناطقة- على مذهب أرسطو- وإخوان الصفا، الذين مزجوا الأفلاطونية بالإشراقية الباطنية الغنوصية بالإسلام؟!..

ومثل ابن الجوزى- فى التزام مذهب المحدثين، أهل الأثر- كان الحافظ الذهبى- رغم أنه كان شافعيافى الفقه- علم الفروع..

أما الخوانسارى، فلقد جعله تشيعه خصما للتوحيدى، الذى اخترع «رسالة السقيفة»، مفضلا فيها أبابكر الصديق على علي بن أبى طالب، رضى الله عنهما - وهو ما يناصبه الشيعة كل وأشد العداء!..

أما الذين دفعوا عن التوحيدى اتهامات الحنابلة وأهل الأثر والمحدثين.. فمنهم ابن النجار، الذى كان شافعى المذهب، كالتوحيدى.. وكان مؤرخا، ليس طرفا فى صراعات المتكلمين، فهو إلى أهل «الرأى» أقرب.. وكذلك كان السبكى - الشافعى الذى أرخ لطبقات الشافعية - ومنهم التوحيدى- والذى - وهذا هام جدا - عانى من تعصب شيوخ عصره، الذين اتهموه هو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآخر فى عقيدته! فقرأ التوحيدى، وكتب مدافعا. عن عقيدته كتابة الباحث الخبير. عندما قال: «ولم يثبت عندى الآن من حال أبى حيان ما يوجب الوقيعة فيه، ووقعت على كثير من كلامه فلم أجد فيه إلا ما يدل على أنه كان قوى النفس، مزدريا بأهل عصره، ولا يوجب هذا القدر أن يُنال منه هذا النيل!..

أما ياقوت الحموى، الذى قرأ الكثير من كتابات التوحيدى - وكان له فضل حفظ العديد من هذه الكتابات - فلقد كانت قراءاته هذه مصدرا للصورة المشرقة التى قدمها عن جهد التوحيدى ومكانته.. كما وقفت وراء ذلك الإنصاف أوجه للشبه بين ياقوت وبين أبى حيان.. فكلاهما لم يكن صاحب حسب ونسب- فياقوت كان رقيقا أعتقه سيده- وأبو حيان كان من غمار الناس، حتى أنه كان - كما قال ياقوت «عمدة لبنى ساسان»، أى قائدا لجماعة من المتسولين(٩)!!.. وكانا- التوحيدى وياقوت - يعيشان من التكسب بحرفة «الوراقة.. ونسخ المخطوطات».. وكان- أيضا- من أهل الجمع والرواية للأفكار والأخبار، أكثر مما كانا من أهل الإبداع والاجتهاد والابتكار..

تلك هى ثمرات الوعى «بالخارطة المذهبية والحياتية» لأصحاب تلك الآراء المتناقضة والمتضادة، التى تحاورت فى كتابات القدماء عن أبى حيان التوحيدى، والتى انحدرت من كتب القدماء إلى كتابات المعاصرين، دون تفسير لهذا التناقض والتضاد!..

* * *

وإذا كانت تلك هى ثمرة الوعى بالعامل المذهبى والخبرة الحياتية والتكوين الفكرى لكتاب الترجمات.. فإن الفيصل الأول والأهم فى تحقيق الاتهامات، بل والمناقب والفضائل، إنما هو لكتابات الأعلام الذين توجه إليهم الاتهامات، أو تكال لهم المدائح وآيات الثناء..

وهذا هو الذى تطمح إليه هذه الدراسة، وصولا إلى فصل المقال فيما أحاط بالتوحيدى من حقائق ومن أكاذيب وأوهام!..

فماذا تقول كتابات التوحيدى عن الاتهامات التى اتُهم بها؟.. وعن صفات وملكات المديح والإطراء التى أضيفت عليه؟.. لعلنا نسهم بذلك فى التنبيه على عناصر منهاج موضوعى للتعامل مع التراث..

الهوامش:

(١) السبكى (طبقات الشافعية الكبرى) جـ ٥ ص٢٨٧. تحقيق: د. محمود الطناحى، عبد الفتاح الحلو. طبعة القاهرة سنة ١٩٩٣م.

(٢) انظر مقدمة تحقيق (المقايسات) ص٨ لمحققها: محمد توفيق حسين. طبعة بيروت سنة ١٩٨٩م- وهو ينقل عن السيوطى (بقية الدعاة فى طبقات اللغويين والنحاة) ص٣٤٩ طبعة القاهرة سنة ١٣٢٦هـ.

(٣) الذهبى (ميزان الاعتدال) جـ ٤ ص٥١٨. تحقيق: على البيجاوى. طبعة القاهرة سنة ١٩٦٣م. انظر: د. أيمن فؤاد سيد. مجلة (فصول) - المجلد الرابع عشر، العدد الثالث - خريف سنة ١٩٩٥م.

(٤) د. إبراهيم الكيلانى (أبوحيان التوحيدى) ص٢٦. طبعة دار المعارف- القاهرة - سلسلة «نوابغ الفكر العربى» - والنقل عن (روضات الجنات) جـ ٤ ص ٢٠٥.

(٥) مقدمة تحقيق (المقايسات) ص٨ - والنقل عن ابن حجر العسقلانى (لسان الميزان) جـ ٦ ص٣٧٠ طبعة الهند سنة ١٣٢٩ هـ.

(٦) المرجع السابق. ص٨ - والنقل عن (معجم الأديان) جـ ١٥ص ٣٨٠، ٣٨١. طبعة القاهرة سنة ١٩٢٨م.

(٧) د. إبراهيم الكيلانى (أبوحيان التوحيدى) ص ٥٣- والنقل عن (طبقات الشافعية) جـ ٥ ص ٢٨٧.

(٨) مقدمة تحقيق (المقابسات) ص٨- والنقل عن (لسان الميزان) جـ ٦ ص ٣٦٩، ٣٧٠.

(٩) (معجم البلدان) جـ ١٥ ص ٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى حوار مع الإعلاميين :

تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام فى الإنترنت

إعداد : منير بيومى

فى حوار مفتوح عقده الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف مع الإعلاميين والكتاب والذى حضره الدكتور محيى الدين عبدالحليم رئيس قسم الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر والمستشار الإعلامى للوزير، تحدث الدكتور الوزير عن أهم إنجازات وزارة الأوقاف وقطاعاتها التى تضم الدعوة الإسلامية، وهيئة الأوقاف، والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

وأجاب وزير الأوقاف عن كل التساؤلات التى تتعلق بالسياسات العامة والأمور الدينية.

تحدث الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف عن أنشطة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية باعتباره مؤسسة علمية تضم ثلاثة عشر لجنة مهمتها التخطيط فى مجال تخصصاتها لتترجم إلى برامج عمل من خلال المطبوعات والمحاضرات مشيرا إلى محاضرات الموسم الثقافى الذى يعقد بمسجد النور بالعباسية باعتباره مؤسسة علمية لكثير من الأنشطة من مركز لتدريب الأئمة ومعهد إعداد الدعاة ومكتبة عامة.

وأوضح أن المجلس يسهم فى نشر الثقافة والوعى بإصدار الدوريات من سلسلتى دراسات وقضايا إسلامية والتى تصدر فى أول ومنتصف كل شهر عربى إضافة إلى مجلة منبر الإسلام التى تطرح للجمهور ويوزع منها الآلاف على الدعاة بالمجان لتكون زادا ثقافيا لهم.

موسوعة المفاهيم الإسلامية

وأشار وزير الأوقاف إلى أهمية ما يقوم به مركز الدراسات والموسوعات بالمجلس من تصحيح للمفاهيم الخاطئة التى تبث عبر شبكة «الانترنت» وأوضح أن هذا المركز بدأ فى إصدار موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، صدر منها النموذج التجريبى لتقييمه وتلقى آراء العلماء حوله، وقال: إن هذه الموسوعة سوف تترجم إلى اللغات الأجنبية ليستفيد منها أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية.

وفى مجال ترجمة معانى القرآن الكريم فقد تم الانتهاء من الترجمة الانجليزية والفرنسية والروسية وسوف يتم الانتهاء من الترجمة الأجنبية قبل الاحتفال بالمولد النبوى الشريف هذا العام.

تصحيح مسار الدعوة

وأكد وزير الأوقاف أن الاهتمام بقطاع الدعوة من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كافة جوانبه هو الشغل الشاغل للوزارة لضبط مسار الدعوة من أجل تقديم المعلومة الدينية الصحيحة حيث يتم تنفيذ خطة ضم جميع المساجد بنهاية عام ٢٠٠٠، كما صدر قانون يحصل بموجبه كل من يرغب من ذوى الخبرة لإلقاء خطبة الجمعة بالمساجد من غير الدعاة المعينون بالأوقاف، هذا بالإضافة إلى خطة تعيين الأئمة حيث سيتم تعيين خريجى كليات أصول الدين والدعوة دفعة ١٩٩٦.

وأشار إلى أن الوزارة تعمل على تعميم فكرة المسجد الجامع الذى يقدم جميع الخدمات الدينية والاجتماعية لقطاعات الجماهير، وقال: إن الاهتمام بثقافة الإمام وتحسين مستواه الاجتماعى أمر تدعمه الوزارة بكل امكاناتها بعقد الدورات التدريبية، وصرف الزى الكامل بالمجان، وزيادة الحوافز وبدل الدروس، بالإضافة إلى مشروع مساكن الأئمة.

وأكد الدكتور محمود حمدى زقزوق على دور هيئة الأوقاف المصرية فى إدارة المشروع الاستثمارى لتنمية الوقف، واستخدام ريع الوقف فى المشروعات الخيرية والاستثمارية لخدمة المواطنين.

الارتقاء بمستوى الدعاة

حول ضعف بعض الأداء فى المساجد وعدم التطرق للقضايا الحيوية قال وزير الأوقاف:

إن الدورات التدريبية التى تعقد على مختلف مستوياتها للأئمة صححت الوضع كثيرا، وقد لاقت هذه الدورات نجاحا واضحا من الأئمة واستحسانا من أساتذة الجامعة الذين يدرسون فيها لمختلف القضايا.

وأضاف أن هناك توصية بأن يعين الأئمة من خلال المسابقات وليس بالتعيين الإجبارى، وبالتالى سوف يخطب الجمعة كل من له رغبة حقيقية، وبالتالى سوف ينجح الإمام فى رسالته. وأضاف إننا لا نكمم الأفواه ولا نحجر على رأى الأئمة والدعاة ولا نقدم لهم خطبا مكتوبة وللإمام أن يتحدث فى مختلف القضايا بشرط الالتزام بتعاليم الإسلام.

دعم المراكز الإسلامية بالخارج

وحول دور المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى الخارج قال الوزير: إن الأوقاف لها العديد من الدعاة خارج مصر، وتشرف على خمسة مراكز إسلامية فى البرازيل وقازخستان وتركمانستان، ودار السلام فى تنزانيا، كما يدعو المجلس قيادات الدعوة الإسلامية والعلماء والمسئولين عن الشئون الدينية من دول العالم للمشاركة فى المؤتمر السنوى الذى يعقد قبيل المولد النبوى الشريف كل عام، بالإضافة إلى إيفاد العلماء كل عام لإحياء ليالى رمضان المبارك فى أكثر من ٥٠ دولة. وقال: إن صلتنا بالخارج مستمرة وتزداد عاما بعد عام.

ضبط استخدامات أموال النذور

وحول جمع التبرعات فى مساجد النذور ودور الوزارة فى الإشراف عليها. قال وزير الأوقاف: إن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نشر ترجمات معانى القرآن الكريم وإهدائها إلى المسلمين بالخارج فى مواجهة أخطاء ترجمات الغرب

الوزارة بصدد إعادة النظر فى هذا الأمر خاصة بالنسبة للعاملين الذين يأخذون مبالغ مالية عالية، ومن المفروض أن يعطوا الفرصة لغيرهم، ونحن الآن نبحث تخفيض المبالغ التى يتقاضاها هؤلاء العاملون، بالإضافة إلى الالتزام بفترة زمنية معينة لهؤلاء حتى ينتفع غيرهم، أما بالنسبة لجمع التبرعات فى المساجد فهذا أمر مخالف للقانون بدون موافقة الشئون الاجتماعية، والأوقاف ليست مسئولة عن جمع التبرعات فى المساجد.

فى مواجهة أخطاء معانى القرآن

وردا على سؤال حول مواجهة الترجمات المنتشرة لمعانى القرآن الكريم باللغات الأجنبية والتى تتضمن كثيرا من الأخطاء قال وزير الأوقاف: إن مشكلة المسلمين أنهم شغلوا أنفسهم فى البداية بأن الترجمة حلال أم حرام ،وأخذ غيرهم كتابهم وعبثوا به وترجموه على هواهم، وكانت أسوأ ما يكون، ولكن مؤخرا فطن المسلمون لهذا الخطأ الجسيم وبدأت الترجمة لمعانى القرآن الكريم إلى اللغات العالمية، وقام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالترجمة إلى اللغات الانجليزية والفرنسية والروسية والألمانية.

بماذا نحتفل؟!

وردا على ما طرحه السيد عبدالرءوف رئيس تحرير عقيدتى بأن مشكلتنا أننا كثيروا البكاء قليلوا التنفيذ، فالآخرون يتبنون مشروع الاحتفال بمرور ٢٠٠ سنة على دخول الحملة الفرنسية إلى مصر. فمن الأجدر بنا أن نطلق الدعوة للاحتفال بدخول الإسلام مصر، وينبغى أن يكون هناك جهد مؤسس لهذا المشروع، وعلينا أن نبدأ حملة إعلامية مكثفة لتأييد هذا الجهد وأن يكون الاحتفال لمدة عام كامل عقب الدكتور محمود حمدى زقزوق مؤكدا أن الأزهر الشريف ناقش هذا الأمر فى مجمع البحوث الإسلامية، وهو الآن بصدد تنظيم مؤتمر لهذه المناسبة وقد نوقش هذا الموضوع فى أكثر من جلسة للوقوف على محاوره، ولا مانع من إسهام وزارة الأوقاف من خلال المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ولكن لا نفعل ذلك فى غيبة الأزهر الشريف، وسنسعى لإيجاد تنسيق تام بين جميع الأطراف فى هذا الموضوع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خدمات جديدة لضيوف الرحمن هذا العام

مدينة خيام من الفيبر جلاس

الخيام من الداخل وتبدو شبكة التكييف ومصادر الإضاءة

بعد عدة أيام تبدأ مناسك موسم الحج لهذا العام، وفى منى سيكون لحجيج هذا العام تيسيرات جديدة، فقد تم لأول مرة توفير خيام حديثة موزعة وفق تخطيط هندسى يراعى كل الظروف المحتملة والاحتياطات الضرورية كخدمات النظافة والاسعاف والنقل والدفاع المدنى وغيرها. وذلك لسكنى ضيوف الرحمن

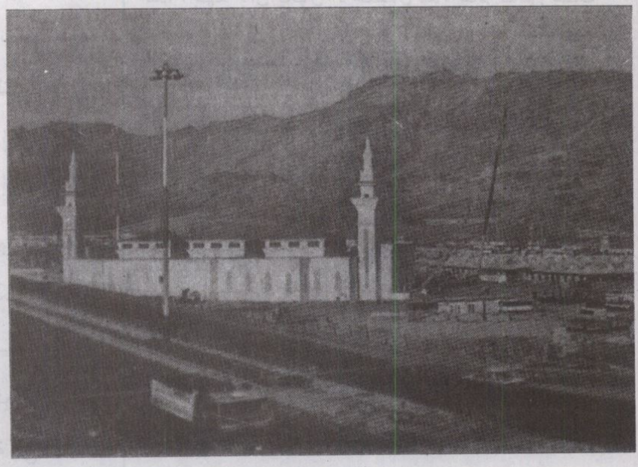

مسجد الخيف بمنى شهد تجديدات شاملة لموسم الحج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مليونا حاج يسكنون فى منى ثلاثة أيام

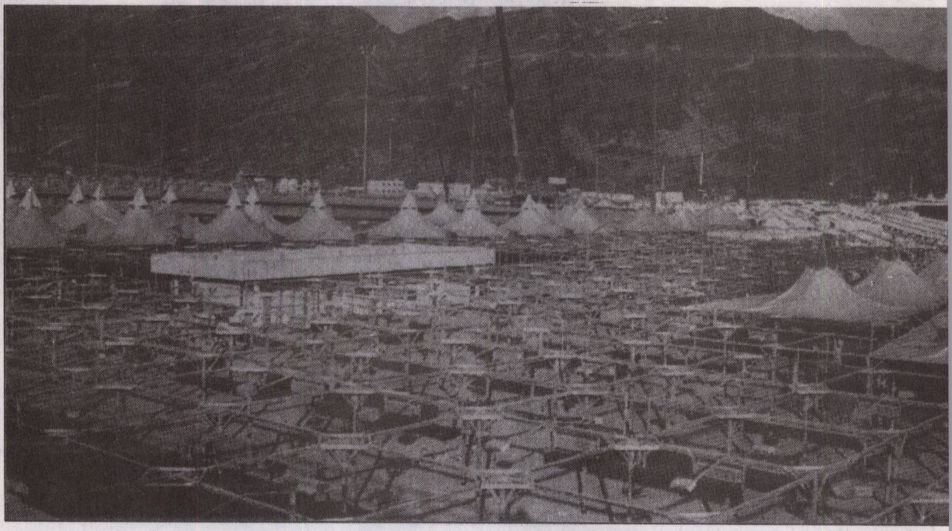

سباق مع الزمن لإنجاز مشروع إسكان الحجاج

تتميز الخيام الجديدة المصنوعة من الفيبرجلاس بمقاومتها للحريق، وهى مجهزة بتكييف هواء متطور وآمن، وشبكة إضاءة على أحدث المستويات، ودورات مياه تغطى احتياجات الحجاج بصورة منتظمة وسلسة.

كما تم إنجاز ثمانين فى المائة من مشروع إنشاء أكبر شبكة إطفاء حرائق لتواجه أى طارئ - لا سمح الله - فى منى ذلك لأنها مدينة الأيام الثلاثة - أيام التشريق والعيد الكبير عيد الأضحى المبارك - حيث يجتمع أكثر من مليونا مسلم للمبيت وليرموا الجمرات على مدى الأيام الثلاثة اقتداء بسنة أبينا إبراهيم عليه السلام، وامتثالا لتشريع نبينا الخاتم صلى الله عليه وسلم.

إن هذا المشروع المقام فى المشعر المقدس «منى» سيستفيد منه حجاج هذا العام وهو يعد واحدا من أضخم المشاريع الحضارية على مستوى العالم. كما يعد فصلا جديدا من الخدمات المقدمة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والحكومة السعودية لتحقيق أعلى معدلات الراحة والاطمئنان لضيوف الرحمن ليؤدوا مناسكهم بكل يسر وسهولة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مظاهر الاضطهاد واضحة على وجوه المسلمات فى كوسوفو

كوسوفا تستغيث بالضمير والمجتمع الدولى

ناشد المركز الإعلامى لكوسوفا الدول العربية والإسلامية مساندة شعب كوسوفا المسلم فى رفع المعاناة والظلم والاضطهاد الصربى، وحقه فى تقرير مصيره، وقال الأستاذ بكر إسماعيل ممثل المركز : إن شعب كوسوفا المسلم الذى يبلغ تعداده نحو ثلاثة ملايين نسمة، والذى تشكل القومية الألبانية المسلمة منه نسبة خمسة وتسعين بالمائة يستحق التأييد والمساندة من الأمة العربية والإسلامية والمجتمع الدولى وهيئاته التى تحمى حقوق الإنسان وتؤيد الشعوب فى تقرير مصيرها،

وإلا فلن يكون للإسلام ولا للمسلمين وجود فى أرض البلقان، مشيرا إلى أن الصرب لا ينسون أبدا لشعب كوسوفا أنه كان أول شعب طالب بالاستقلال وقد استخدمت أقسى الوسائل لإسكات صوت هذا الشعب فاستشهد منه الآلاف من الطلاب والعمال والفلاحين.

وأكد السيد بكر إسماعيل أن المسلمين فى كوسوفا عانوا الكثير من الظلم والاضطهاد فى فترة الشيوعية وبعدها، وكان تعرضهم للاضطهاد مريرا وقاسيا على يد الصرب الذين يعملون على بناء دولتهم القومية بالعدوان والتطهير العرقى والإبادة للآخرين. مشيرا إلى أن شعب كوسوفا من حقه أن يعمل على تحقيق حلمه العادل لحسابه وليس على حساب الآخرين لأن ادعاء الصرب أن كوسوفا موطنهم هو ادعاء باطل حيث يؤكد ويتفق المؤرخون أن الشعب الألبانى (كوسوفا) هو أول من وطئت قدمه أرض البلقان.

الانتخابات الرئاسية فى كوسوفا واعتراض صربيا

بالرغم من الظروف التى يمر بها ألبان كوسوفا اليوم والمذابح التى ينفذها الصرب ضدهم فلم يتراجعوا عن قرارهم الذى اتخذته جميع الأحزاب السياسية الألبانية فى كوسوفا وهو إجراء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ ملايين مسلم يعانون ويلات الظلم والاضطهاد الصربى

لانتخابات الرئاسية والبرلمانية فى مارس الماضى التى تعتبر خطوة فى طريق الاستقلال عن صربيا يوغوسلافيا، وتعتبر بلجراد أن هذه الانتخابات مخالفة للدستور الصربى الذى وضعه الرئيس ليوغوسلافى سلوبودان ميلوسيفيتش فى عام ١٩٩٠ عندما ألغى الحكم الذاتى فى مقاطعة كوسوفا والذى يعتبر هذه الانتخابات غير قانونية حسب القانون لصربى غير أن قوات الشرطة الصربية شنت حملات مداهمة على مقر اللجنة الانتخابية فى كوسوفا صادرت أكثر من ألف بطاقة انتخابية لمنع سكان لإقليم من الإدلاء بأصواتهم فى هذه الانتخابات التى نظمها إبراهيم روجوفا زعيم الأغلبية الألبانية بالإقليم هو فى الوقت نفسه المرشح الوحيد فى انتخابات لرئاسة.

حل الأزمة من وجهة نظر أصحابها

وفى نطاق إيجاد حل لأزمة كوسوفا يؤكد آدم يماجى رئيس حزب البرلمان: أن الألبان مستعدون لمحادثات لكن ليس كما تشترط بلجراد، فنحن ريد الحل للأزمة بشكل سلمى ولكن ليس على لشكل الذى تحاول فيه بلجراد تبديل الرأى العام كسب موافقة أوروبا، فهم يريدون اعتبارنا أقلية فى صربيا ونحن الأغلبية فى كوسوفا وليس لنا علاقة صربيا، وإذا كانوا يرغبون بإعطاء الألبان فى صربيا حق الأقلية فهذا لا يزعجنا على العكس فنحن مسرورون لذلك، أما فى كوسوفا فنحن نرفض ذلك كل الرفض فكوسوفا لا علاقة لها بصربيا بعد اليوم وهى ستستقل عن يوغسلافيا، ونحن نعتبر نظام بلجراد نظام عصابات ومافيا وكل من يوافق على إجراء محادثات مع نظام بلجراد يرتكب خطأ كبيرا لا يمكن للتاريخ أن يغفره له.

السياسة الأوروبية فى كوسوفا

أمام هذه المؤشرات لم تتحرك السياسة الأوروبية وتقبل أقوال ميلوسيفيتش بأن هذه الأزمة داخلية بل إن أوروبا ذهبت بعيدا وطلبت من زعماء الألبان قبول الشروط الصربية، ومن هذه الشروط قبول الذل والعبودية التى تستخدمها السلطات الصربية ضد الشعب الألبانى فى كوسوفا ومنعه من حقوقه المشروعة كالتعليم والعمل.

التخوف من قيام دولة مسلمة فى أوروبا

إن موقف أوروبا يؤكد واحدا من شيئين: إما أنها عاجزة عن الوقوف فى وجه ميلوسيفيتش لأسباب لم يكشفها المراقبون، أو أنها راضية بما يفعله ميلوسيفيتش فى جنوب شرقى أوروبا خصوصا أن كوسوفا لا يقطنها سوى الألبان المسلمين الذين يشكلون فيها ٩٠٪ من عدد السكان فى حين أن ١٠٪ الباقية تضم الأتراك المسلمين وبوسنيين ونسبة قليلة من الصرب الأرثوذكس لذلك تتخوف أوروبا من دولة مسلمة حقيقية فى أوروبا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسرة ألبانية اعتقل الصرب احد ابنائها ينخرطون فى البكاء لدى احتمائهم داخل فناء مدرسة بلدة توشيلا فى إقليم كوسوفو

اطفال كوسوفو الذين تركوا منازلهم بعد الهجو الوحشى الصربى ينظرون من خلال نافذة احدى المدارس

أزمة كوسوفا كيف يتم حسمها؟

إن موقف أوروبا وأمريكا كفيل بعدم تكرار سياسة التسويف التى حدثت فى البوسنة والهرسك، ونحن نعلم أن أوروبا وأمريكا تقف ضد الاستقلال الكامل لشعب كوسوفا، لكن المطلب العادل الذى لا ينبغى أن ينشأ حوله خلاف هو إيقاف المذبحة وبسرعة ودون تسويف، وبعد ذلك يمكن أن يتهيأ مناخ جيد للنظر فى مستقبل كوسوفا.

هل من الممكن الاستقلال التام، أم الأفضل واقعيا أن تحكم كوسوفا حكما ذاتيا حقيقيا لا صوريا من قبل الأكثرية الألبانية، وبأسلوب ديمقراطى ترتضيه أوروبا وأمريكا بمعنى أن يكون الحكم الذاتى نتيجة استفتاء حر تحت إشراف أوروبى وأمريكى دولى.

إن المجتمع العربى والإسلامى والعالمى بمختلف مؤسساته مطالب بوقفة إنصاف للحق والعمل على إيقاف انتهاكات حقوق الإنسان، وقد بدأت بالفعل تحركات ومساندات الكثير من الهيئات والجمعيات والمنظمات فى العالم العربى لدعم مسلمى إقليم كوسوفا وهذا يتطلب المزيد من استمرارية الدعم والجهود لحل الأزمة.

عبدالكريم سايتو الزعيم اليابانى المسلم فى ذمة الله

فقدت الأمة الإسلامية أحد الزعماء المسلمين الذين أسسوا المركز الإسلامى باليابان البروفيسور الحاج عبدالكريم سايتو إذ وافته المنية صباح الأربعاء ١٨ مارس ١٩٩٨ الموافق ١٩ من ذى القعدة ١٤١٨هـ.

ويعتبر الحاج عبدالكريم سايتو ـ رحمه الله ـ أحد مؤسسى جمعية مسلمى اليابان، وعضو المجلس الأعلى للمساجد برابطة العالم الإسلامى فى مكة المكرمة، وأمين عام مجلس التنسيق بين الجمعيات الإسلامية فى اليابان وكانت له خدمات جليلة فى ميدان الدعوة الإسلامية فى اليابان، وكانت له بصمات فى تنشئة أجيال من الشباب المسلم، كما مثل مسلمى اليابان فى العديد من المؤتمرات واللقاءات فى كافة أنحاء العالم.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جناته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في ضوء توجيهات الرئيس مبارك:

مشروع متكامل لإحياء الوجه المعماري الإسلامي للقاهرة تطوير وتجميل ميدان جامع عمرو بن العاص

تكليفات الرئيس مبارك للمسئولين عن صيانة وإحياء الوجه الإسلامي للقاهرة تؤكد أهمية الحضارة الإسلامية المعمارية لاستعادة القاهرة شخصيتها على الزمن الطويل منذ جاء إلى أرض مصر عمرو بن العاص على رأس الفتح الإسلامي حيث أشاع العدل بين الناس.

ففي ضوء توجيهات الرئيس مبارك بالبدء في تطوير القاهرة الفاطمية وتحويلها إلى مزار سياحي عالمي استعدت وزارة الثقافة للبدء في مشروع متكامل لترميم وصيانة وتنمية شارع المعز لدين الله الفاطمي الذي يضم ما يقرب من ٨٠ أثرا إسلاميا منفردا.

يشمل المشروع المنطقة الواقعة بين باب زويلة بجنوب القاهرة الفاطمية وحتى مدخل منطقة القلعة من ناحية باب العزب حيث تتم تنمية المنطقة السكنية المحيطة ومسح تراكمات الإهمال وإزالة مظاهر التعدي والاشغالات الواقعة على المباني الأثرية والعمل على تحسين المحيط العمراني والقضاء على الأسباب والأنشطة الملوثة للبيئة واستبدالها بما يتناسب مع القيمة الثقافية والسياحية والتاريخية للموقع، بإقامة عدد من المكتبات وتزويدها بالكتب في مختلف فروع المعرفة وعدد من المقاهي والبازارات والمطاعم فضلا عن تنمية عدد من الصناعات التقليدية والحرفية التي كانت تميز القاهرة الفاطمية قديما.

ومن ناحية أخرى فقد تقرر تطوير وتجميل ميدان جامع عمرو بن العاص والمنطقة المحيطة بالمسجد بما يتلاءم والخطة المستهدفة وإزالة منطقتي بطن البقر والفواخير وهي من مناطق العشوائيات المقرر إزالتها.

وصرح الدكتور عبدالرحيم شحاتة محافظ القاهرة بأنه تقرر حظر مرور السيارات بمحور مارجرجس وقصره على المشاة وتحويل حركة مرور السيارات إلى شارع بين الأديرة وإنشاء ساحة انتظار بالمنطقة على مساحة ٤ آلاف متر وتطوير شارع الإمام الذي يربط بين الفسطاط وطريق العاشر من رمضان ومناطق عمرو بن العاص.

كما تقرر إقامة حديقة على مساحة ٣ أفدنة بشارع عبدالعزيز آل سعود بالمنيل بعد أن تم إزالة الإشغالات على النيل وتحويلها إلى حديقة متميزة وتشكيل مجموعة عمل من أساتذة الفنون التشكيلية لوضع التصور الفني لهذا المشروع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نتيجة مسابقة الحج والعمرة

يسر أسرة تحرير مجلة منبر الإسلام أن تعلن نتيجة مسابقة الحج والعمرة لمسابقة هذا العام ١٤١٧ ـ ١٤١٨هـ، وقد تلقت أسرة المجلة الآلاف من رسائل المتسابقين مما استغرق وقتا طويلاالفرز الاجابات الصحيحة وإجراء القرعة بينها التى أسفرت عن فوز الآتى أسماؤهم :

أولا الفائز بالحج :

١ ـ السيد أحمد على محمد يونس ـ شبين الكوم كفر طنبدى ت : ٣٢٤٦٥٣ .

ثانيا : الفائزون بالعمرة :

٢ ـ عبدالكريم محمد أحمد مكى ـ محافظة الشرقية ـ ههيا ـ مدرسة الشهيد سمير زكى الاعدادية بالغوازكة ـ ت : ٥٦٦٥١٢ .

٣ ـ صفية إبراهيم عبدالجواد ـ شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى ـ الحسابات المالية ت : ٢٣٤٨٤٩ .

٤ ـ محمد جميل حماده الخليلى ـ شقة ١١ عمارة ٢ ضاحية الجيش شمال سيناء ت : ٣٢١٠٩٤ .

٥ ـ محمود عبدالعزيز عيد زيدان ـ قرية كفر الجلابطة ـ مركز الشهداء منوفية ت : ٢٥٢٤٢٩ .

٦ ـ عبدالسلام محمد محمد زيدان ـ مساكن المهندسين ـ بمحطة توليد الكهرباء زاوية غزال مركز دمنهور ـ البحيرة ت : ٣٩٢١٤١ .

٧ ـ رأفت السعيد الشرمنجومى ـ ١٣ ش السعيد سيرج متفرع من شارع القوتلى بجوار مدرسة التجارة بنات ت : ٢٣٥٥٦٤ ـ المحلة الكبرى محافظة الغربية .

٨ ـ رضا المرسى السماحى ـ المحلة الكبرى غزل المحلة ـ المسبك شركة مصر للغزل والنسيج .

ثالثا : الفائزون بالمكتبة الإسلامية

٩ ـ عبدالقوى عبدربه محمد ـ شبين الكوم شارع طلعت حرب زهران رقم ٣ موظف بأوقاف المنوفية .

١٠ ـ ثوابة سيد محمود ـ شارع ناصر بندر الواسطى بنى سويف موظفة بمكتب بريد الواسطى .

١١ ـ اعتدال محمود محمد تهامى ـ كفر محمد على عبدالله الولجة مركز منيا القمح ـ ١٢ شارع الشيخ رمضان خلف نادى المعلمين ت : ٠٥٥/٦٦١٨١٣ .

١٢ ـ فؤاد السقا البيومى / مدينة المنصورة ١٥ شارع الامشاطى من شارع قاعود ـ كفر البدماص .

١٣ المهدى عوض البدراوى ـ شركة مصر للغزل والنسيج الصوف المحلة الكبرى الغربية ت : ٢١٤١٢٢ .

١٤ ـ صابر عبدالقوى ظهران ـ شركة غزل المحلة ـ المحلة الكبرى الجمهورية شارع محمد المرسى رقم ٤ .

١٥ ـ محمد حامد فيصل ـ ٦ شارع الأمين شركة فريال ـ أسيوط الدور الثانى ت : ٣٢١٠٢١ أسيوط .

١٦ ـ محمد منير عطية سعد صالح ـ شمال سيناء العريش كلية العلوم الزراعية البيئية ت : ٣٢١٩٣٧ .

١٧ ـ إمام على عبدالرحيم مصطفى ـ إسنا شارع ترعة أصفون خلف المخبز محافظة قنا ت : ٤٠٢٧٨١ إسنا .

١٨ ـ زينب محمد رشاد الطلياوى ـ منوف الإدارة الزراعية ت : ٣٦٢٢٤٠ منوف .

١٩ ـ فاطمة نصر جمعة ـ محافظة بنى سويف ـ الكوم الأحمر مديرة مدرسة الكوم الأحمر ت : ٣٢٧٤٩٣

٢٠ ـ نسيبة عيسى عبدالمقصود ـ كفر الزيات شارع الملاح رقم ١٠ ت : ٥٨٣٤٢٦ كفر الزيات .

وتنتهز أسرة التحرير هذه الفرصة لتهنئ الفائزين وتتمنى لمن لم يحالفهم الفوز أن ينالوا هذا التكريم فى مسابقات قادمة إن شاء الله.

وسوف يتم إخطار الفائزين بموعد بعثتى الحج والعمرة فى الوقت المحدد لهما.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلاة الفائتة

السؤال من القارئ، عماد ميزار عبدالعظيم، من قرية الأعلام بمحافظة الفيوم، يقول:

هل يجوز أداء الصلاة الفائتة جماعة؟

الجواب: نعم تجوز صلاة الفائتة جماعة، فقد روى أحمد فى مسنده عن عمران بن حصين قال: سرينا مع النبى صلى الله عليه وسلم فلما كان آخر الليل عرَّسنا- نزلنا للاستراحة- فلم نستيقظ حتى أيقظنا حر الشمس، فجعل الرجل منا يقوم دهشا إلى طهوره، ثم أمر بلالا فأذن، ثم صلى الركعتين قبل الفجر، ثم أقام فصلينا، فقالوا: يارسول الله ألا نعيدها فى وقتها من الغد؟ فقال «أينهاكم ربكم تعالى عن الربا ويتقبله منكم»؟

وذكر الشوكانى فى «نيل الأوطار ج٢ ص٣٠» أن هذا الحديث يدل على أن الفائتة يُسَنُّ لها الأذان والإقامة والجماعة، وأن النداءين مشروعان فى السفر، وأن السنن الرواتب تقضى «انظر عدد جمادى الآخرة ١٤١٢ وربيع الآخر ١٤١٤»

إقامة الصلاة

السؤال من القارئ، م.خ.أ، من قرية يعقوب البلينا بمحافظة سوهاج، يقول:

أعمل مؤذنا فى أحد المساجد ونظرا لعدم وجود إمام فإننى لا أؤذن للصلاة وأتولى إمامة الصلاة حتى لا أجمع بينهما فما حكم الدين فى ذلك وفى راتبى عن عملى كمؤذن؟

الجواب: لامانع مطلقا من قيام الإنسان بالأذان وبالإقامة وبالإمامة فى الصلاة، حيث لايوجد دليل يمنع ذلك، أما راتبك كمؤذن فأنت تستحقه لأنك أبدلته بإقامة الصلاة وكلاهما من الشعائر الدينية، والغالب أن

أنت تسأل والفقيه يجيب

فضيلة الشيخ
عطية صقر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسئولين لا يؤاخذونك على ذلك، فأنت فى المسجد لخدمة المسجد والمصلين.

التفريق بين الأبناء

السؤال من القارئ، س، م. أ، من المنصورة بمحافظة الدقهلية، يقول:

هل يجوز للأب أن يفرق بين أبنائه لمصلحته الشخصية مع أن هذا يؤدى إلى انتشار العداوة بينهم؟

الجواب: التفريق بين الأولاد فى الهدايا والمعاملة تقدم الكلام عليه كثيرا، وأساس الحكم فيه هو حديث النعمان بن بشير الذى وهب لأحد أولاده على مالم يهب للآخرين، فلم يقبل النبى أن يشهد على ذلك لأنه جور، وأمر بالعدل بين الأولاد حتى يكونوا له فى البر سواء.

وانتهينا إلى ما ارتضاه الإمام النووى لشرح هذا الحديث فى صحيح مسلم من أن الأئمة الأربعة اتفقوا على أن التفضيل إذا كان لسبب معقول كان حلالا، لا حرمة ولاكراهة فيه، أما إن كان لغير سبب معقول كما يفهم من السؤال فإن الأئمة الثلاثة قالوا: إنه مكروه وليس بحرام، لأن دليل الحرمة فيه مناقشة والإمام أحمد فقط هو الذى قال: إنه حرام.

ومع قول الجمهور بالكراهة التنزيهية قال أصحاب الشافعى: يستحب أن يهب الوالد للباقين مثل الأول، فإن لم يفعل استحب رد الأول «انظر الجزء الرابع من موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام». وراجع أعداد المجلة شهر ربيع الأول وجمادى الآخرة وذى الحجة ١٤١٣، ربيع الآخر ١٤١٦ وجمادى الآخرة ١٤١٧هـ

زواج ورضاع

السؤال من القارئ، س، م. أ، من محافظة الدقهلية، يقول:

هل يجوز للزوج أن يتزوج أخت زوجته المتوفية، وقد رضع ابنه الأكبر من جدته معها؟

الجواب: نعم يجوز للزوج أن يتزوج أخت زوجته التى توفيت، لأن المحرم هو الجمع بين الأختين فى عصمة واحدة.

والابن الأكبر لهذا الزوج إذا كان قد رضع من جدته مع خالته التى هى أخت أمه المتوفاة خمس رضعات معلومات فهو أخو خالته التى يريد أبوه أن يتزوجها ولادخل لذلك فى صحة زواج أبيه منها، لأن الأب لم يرضع من أمها، وهى لم ترضع من أمه ولم يجتمعا على ثدى واحد.

دفن الميت فى قبر وفى لحد

السؤال من القارئ، على مصطفى منصور، من الحامول.. بمحافظة كفر الشيخ، يقول:

هل من الأفضل دفن الميت فى لحد أو فى قبر؟

الجواب: القبر هو المكان الذى يدفن فيه الميت والدفن فيه قد يكون فى لحد وقد يكون فى شق، فإذا كانت الأرض صلبة كان الدفن فى اللحد أفضل، وهو أن يحفر فى أسفل القبر من جهة القبلة حفرة تسع الميت وإن كانت رخوة كان الدفن فى الشق أفضل، وهو أن يحفر وسط القبر حفرة كالنهر ثم يبنى جانباه باللّبن الطوب النئ. ويسقف بعد وضع الميت.

الشك فى عدد الركعات

السؤال من القارئ، أحمد محمد الشبينى محافظة المنوفية، يقول:

ماذا يفعل من يشك فى عدد ركعات الصلاة أثناء أدائها أو بعد الانتهاء منها؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجواب: الذى يشك فى عدد ركعات الصلاة أثناء أدائها يبنى على اليقين وهو الأقل ويكمل الصلاة، فمن شك فى صلاة الظهر مثلا أنه يصلى الركعة الثالثة أو الرابعة يبنى على الأقل وهو الثلاثة ويقوم لأداء ركعة رابعة، ويسن له سجود السهو عند بعض المذاهب وفى فقه المذاهب أن الحنفية قالوا: من شك فى صلاته فلم يدركم صلى، يجب عليه أن يقطع صلاته ويستأنف صلاة جديدة، ولايكفى قطع الصلاة فى هذه الحالة بمجرد النية، بل لابد من الإتيان بمناف للصلاة.

أما إذا انتهى من الصلاة بالسلام، ثم شك هل صلى الظهر ثلاثا أو أربعا، فإن الشك لايؤثر، وليس عليه أن يدخل فى الصلاة ليأتى بركعة رابعة حتى لو كان الشك وهو مادام جالسا وليس عليه أن يعيد الصلاة من أولها فهى صحيحة إن شاء الله جاء فى كفاية الأخيار فى مذهب الشافعية «ج١ ص١١٣» ما ملخصه: إذا شك فى أثناء الصلاة هل صلى ثلاثا أو أربعا أخذ باليقين وأتى بركعة، وذلك للحديث الذى رواه مسلم «إذا شك أحدكم فى صلاته فلم يدركم صلى ثلاثا أوأربعا فليطرح الشك وليَبْنِ على مااستيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم، فإن كان صلى خمسا شفعن له صلاته، وإن كان صلى تمام الأربع كانتا ترغيما للشيطان» أما إذا سلّم من الصلاة وشك هل ترك ركنا أوركعة فالمذهب الصحيح أنه لايلزمه شئ وصلاته ماضية على الصحة أنه الظاهر أنه أتى بها بكمالها، وعروض الشك كثير لاسيما عند طول الزمان فلوقلنا بتأثير الشك لأدى إلى حرج ومشقة، ولاحرج فى الدين

رعاية الأولاد

السؤال من القارئ، على مصطفى منصور، من الحامول.. بمحافظة كفر الشيخ، يقول:

ماحكم الدين إذا ترك الزوج زوجته وبناته يخرجن من المنزل متبرجات، رغم التزامهن جميعا بالعبادات؟

الجواب: يقول الله تعالى «يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة» سورة التحريم آية ٦.

وصح الحديث الشريف «والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته» رواه البخارى ومسلم والأهل هم الزوجة والأولاد الذين تحت رعايته، فالواجب أن يعلمهم الرجل أحكام الدين ليعرفوا الحلال من الحرام. ومع التعليم لابد من الرقابة فى التنفيذ، قياما بواجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الذى يشترك فيه المسلمون عامة، وقد صح فى الحديث «مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع» رواه أبو داود بإسناد حسن. وصح أيضا «إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته» رواه ابن حبان فى صحيحه.

وفى المأثور: بلغنا أن الولد يتعلق برقبة أبيه يوم القيامة ويقول: يارب خُذْ لى حقى من هذا الذى ظلمنى، فيقول أبوه: كيف ظلمتك، ألم أطعمك ألم أكسك؟... قال: بلى ولكنك كنت ترانى على المعصية ولاتنهانى. وإذا كان الأب راضيا عن معصية أولاده فهو شريك معهم فى المعصية.

وإذا كانت الأسرة متهاونة فى التزام الحجاب فإنها لاتنقص من المؤاخذة إذا كانت تلتزم بالعبادات كما فى السؤال، وعليهم جميعا ألا ينسوا قول الله تعالى عن يوم القيامة «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره» سورة الزلزلة: آية ٧،٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم صلاة الجمعة فى المساجد التى أسفل العمارات

السؤال من القارئ، أحمد محمد الشبينى، من محافظة المنوفية يقول؟

ماحكم الدين فى انتشار المساجد أسفل العمارات نظرا لعدم وجود مساحات أرض فضاء فى المدن، وهل تجوز فيها صلاة الجمعة؟

الجواب: من خصائص الأمة الإسلامية أن الله جعل الأرض كلها مسجدا، فأينما أدركت الإنسان الصلاة صَلَّى، وإن كانت الصلاة فى المسجد المخصص لهذه العبادات والذى تقام فيه الجماعات والجمع أفضل.

والمساجدالتى تقام فى أسفل العمارات تصح فيها صلاة الجمعة كسائر المساجد، وإن كانت الصلاة فى المساجد الكبيرة أفضل، لأنها تضم عددا أكبر من المصلين. ففى حديث رواه أحمد وأبوداود والنسائى وابن ماجه وغيرهم «صلاة الرجل مع الرجل يعنى جماعة أزكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل، وماكان أكثر فهو أحب إلى الله تعالى» ولعل السر فى ذلك تأكيدالرابطة الاجتماعية والتعارف بين الناس.

فمادام المسجد الذى تحت العمارة يرتاده الناس عامة صحت فيه الجمعة، بل لو كان الجماعة مخصوصين فإن الجمعة فيه تصح على رأى جمهور الفقهاء.

هل هذا حديث

السؤال من القارئ، أحمد فاروق حسين، من الزاوية من محافظة قنا، يقول:

هل من الحديث مايقال: من صلى أربع ركعات قبل الظهر وأربع ركعات بعده دخل الجنة من أى باب شاء؟

الجواب: الركعات التى قبل صلاة الظهر والتى بعدها سنة، من فعلها له ثواب ومن تركها ليس عليه عقاب، وقد ورد فى فضلها عدة أحاديث منها «من يحافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار» رواه أحمد وأبوداود والنسائى والترمذى وقال: حديث حسن صحيح غريب أى رواه راو واحد فقط. ولم أجد فى كتب الحديث المعتمدة الرواية الموجودة فى السؤال بعبارة «دخل الجنة من أى باب شاء» ويكفى فى فضلها الحديث الذى ذكرته.

نزول المنى أثناء الغسل فى نهار رمضان

السؤال من أحد القراء، بمحافظة الإسكندرية، يقول:

هل يبطل الصوم إذا نزل المنى أثناء الغسل فى نهار رمضان (فى وقت الصيام)؟

الجواب: إذا نزل من الإنسان مَنى فى نهار رمضان بسبب الاحتلام فالصوم صحيح، ويجب الغسل من أجل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة أما إذا نزل بوسيلة أخرى غير الجماع فالصوم يبطل، وفيه الكفارة العظمى عند بعض الأئمة «صيام شهرين متتابعين وعند العجز إطعام ستين مسكينا» والبعض الآخر اكتفى بقضاء يوم بدل اليوم مع التوبة النصوح، وإذا كان الإنسان يغتسل فى نهار رمضان وأحس بأن المنى نزل منه من أثر جماع كان قبل الفجر فإن الصوم لايبطل ولكن الغسل يجب أن يتم على وجهه الصحيح.

ثواب الصدقة

السؤال من القارئة، حسنية، من محافظة بنى سويف تقول.

تبرعت بمبلغ من المال صدقة، لبناء معهد تربوى، ثم علمت أن الحكومة اعتمدت ميزانية لهذا المعهد، فهل ينقص ذلك من ثواب تلك الصدقة؟

الجواب: أى صدقة أوعمل صالح لايضيع ثوابها مادامت النية خالصة كما قال تعالى «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لانضيع أجر من أحسن عملا» سورة الكهف: آية ٣٠.

وكما قال «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره» سورة الزلزلة: آية ٧

وصاحبة السؤال لايضيع تبرعها إذا اشتركت الحكومة أو أحد غيرها فى بناء المعهد التربوى، فلكل طرف ثواب بقدر ماأنفق وعمل إن كان قليلا أو كثيرا.

تعليم القرآن

السؤال من القارئ، إبراهيم حبوهه، من شبين القناطر بمحافظة القليوبية، يقول:

هل من الحديث مايقال: تعلموا القرآن وعلموه؟

وهل من الواجب، أن أعلم والدى ووالدتى قراءة القرآن؟

الجواب، الحديث الذى رواه البخارى ومسلم وأصحاب السنن وغيرهم هو عن عثمان بن عفان رضى الله عنه ونصه «خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه». لايدل هذا الحديث على وجوب تعلم القرآن ولاعلى وجوب تعليم الغير للقرآن وإنما على الاستحباب والندب، لورود عدة أحاديث فى فضل ذلك مثل حديث مسلم وغيره «لأنْ يَغْدوَ أحدكم كل يوم إلى المسجد فيعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وإن ثلاث فثلاث مثل أعدادهن» ومثل حديث ابن ماجه بإسناد حسن «ياأباذر لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلى مائة ركعة، ولأن تغدو فتعلَّم بابا من العلم، عُجلَ به أولم تُعَجل، خير من أن تصلى ألف ركعة» وأولى من يعلِّمه الإنسان القرآن والداه، وكذلك أولاده وأهله وأقرب الناس إليه. وقد يكون التعليم واجبا وجوبا عينيا لقراءة الفاتحة فى الصلاة إذا لم يوجد أحد يعلِّم الوالدين غير ولدهما. فإن وجد غيره كان الوجوب كفائيا، وفيما عدا الفاتحة لأنها ضرورية لصحة الصلاة يكون التعليم مندوبا ومستحبا»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الميراث

السؤال من القارئة، فاطمة محمد على، من العريش بمحافظة شمال سيناء، تقول:

اشترت أمى منزلا من مالها الخاص باسم أبى الذى تزوج بعد وفاة أمى، ثم توفى هو وزوجته وأخى الشقيق الذى ترك بنتا، وقد كتب لى أبى الثلث، وكتب وصية بأن تأخذ ابنة أخى الثلثين فهل هذه القسمة شرعية؟

الجواب، الموضوع غير مفهوم كما هو فى خطاب السائلة، ولابد من شكوى للمحكمة لمعرفة ماكتبه الرجل لبنت ابنه كوصية هل هى بعد موته أو فى حياته.

جليس السوء

السؤال من أحد القراء، بمحافظة الاسكندرية، يقول:

هل يجوز لى أن أرتبط بصداقة من يرتكب الفاحشة ومن يتحدث فى توافه الأمور، وليس لى غيرهما من أصدقاء؟

الجواب، الأديان والعقول السليمة تنصح باختيار الصديق الصالح ليستفيد منه الطرفان خيرا، ويتعاونا على مقاومة الشر والفساد، والحديث الشريف يقول «المرء مع من أحب» رواه البخارى ومسلم وحديث الجليس الصالح الذى يشبهه بحامل المسك والجليس السوء الذى يشبهه بكير الحداد معروف. وفى حديث الترمذى بإسناد صحيح أوحسن «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» ومن يرتكب الفاحشة إن صادقته راضيا بفحشه فأنت شريك له فى الإثم لأنك ساعدته وشجعته عليه والراضى بالمعصية عاص، وقد تجرك صحبته إلى تقليده ويحدث ذلك كثيرا، لأن العاصى يُحبُّ أن يدخل النار معه عاصون، وتخفف هذه الصحبة من نقد الناس له بحرارة. فهو مستفيد ولايهتم بالرجوع عن معصيته.

هذا، ومصاحبة من يتحدث فى توافه الأمور، إن كانت التوافه محرمة كانت المصاحبة محرمة وإن كانت غير محرمة كانت مكروهة.

وأقول للسائل: هل ضاقت الدنيا فلن تجد فيها من تصاحبه إلا العاصين أو التافهين؟ الصالحون كثيرون ولكن قد يكون عندك انطباع أو تصور يجعلك لاتصاحب إلا الفاسقين، راجع نفسك واتخذ لك إخوانا فى الله ليكونوا لك عونا على الخير فى الدنيا وشاهدين لك عند الله بالخير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

يحررها: حسين السكرى

الكذب المباح

للقارىء: السيد محمد السيد المزين - كفر الشيخ - مركز قلين - قرية قونة

الكذب تجرى عليه الأحكام الشرعية؛ فأحيانا يكون حراما، وهى القاعدة العامة، وأحيانا يكون فرضا كالجندى الذى يمسك به العدو ويسأله عن ثغور المسلمين، وبرجل يرى امرأته قبيحة وهى فعلا كذلك ثم يصفها بالجمال حتى يرضيها، قالت السيدة عائشة - رضى الله عنها: (لم يصرح الرسول بالكذب إلا فى أمور ثلاثة: فى الحرب فإن الحرب خدعة، وفى الصلح بين المتخاصمين، وبين الرجل وزوجته، يقول لها وتقول له) وقد جاءت امرأة إلى سيدنا عمر تبكى وتقول: طلقنى فلان، قال لها: (ولم؟ قالت: سألنى عن هيئته؟ فقلت: إنك أقبح خلق الله، فقال عمر: ويحك يا امرأة؛ كيف تقولين هذا؟ قالت: سألنى أفأكذب؟ قال: نعم اكذبى) وهذا تصريح بالكذب بين الرجل وزوجته، وكذلك فى الصلح بين المتخاصمين، قال أبو كاهل فى حديث صحيح: رأيت اثنين متخاصمين فسعيت بينهما بالصلح كذبا، أى ذهبت لهذا فقلت: إن فلانا يذكرك بخير ويود أن يأتى ليصالحك، وذهبت للثانى وقلت له مثل ذلك: فالتقيا فتصالحا بسبب كذب أبى كاهل، قلت لنفسى: أصلحت بينهما وأهلكت نفسى وذهبت إلى الرسول وقلت له: هلكت يا رسول الله؟ قال: (وما أهلكك؟ قلت: فعلت كذا وكذا، فقال الرسول - صلى الله عليه وسلم: يا أبا كاهل: أصلح بين الناس، قلت: يا رسول الله: أفأكذب؟ قال: يا أبا كاهل: أصلح بين الناس، وهذه كذبات يراد بها الحفاظ على الأسرة ولا يترتب عليها أى ضرر).

• • •

الإسلام دائما يحرص على كيان الأسرة والمجتمع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إذا كان فى ذلك الخير والفلاح والصلاح وليس فيه ما يعود بالضرر على أحد من الناس، أما إذا كان فى هذا ما يضر بطرف دون الآخر فلا يصح الإقدام عليه، فليس هناك معنى أن يصلح الإنسان فى ناحية ويفسد فى الأخرى؛ لأنه بذلك يكون قد أضاع القصد الطيب الذى يريده الإسلام.

المنهيات فى الصلاة

للقارئ: عبد الفتاح صابر أبو عرب - كفر شبين - شبين القناطر - قليوبية

نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم: عن الأشياء الآتية: عن الصفن وهو: ألا يقف المصلى على قدم ويرفع الأخرى (الصافنات الجياد)، الصفد: أن يقف مصفد القدمين، أى ملتصقين ببعض، الإقعاء: ألا يجلس مثل جلوس الكلب، قدماه ويداه على الأرض والمقعدة، الكف: ألا يزيل أى شئ مكان السجود أثناء الصلاة، الصلب: ألا يقف وهو واضع يداه خلف ظهره، السدل: ألا يلف نفسه بأى شئ يشغله عن الصلاة أى يكتم حركة يديه، كالذى يلف نفسه بعباءة أو شال أو غير ذلك، الاختصار: ألا يضع يديه فى خاصرته أثناء الصلاة، ونهى عن صلاة الحاقن (المحسور بالبول) ونهى عن صلاة الحاقب (المحسور بالبراز أى الغائط أو الريح) ونهى عن صلاة الحازق: وهو أن يكون الخف محذق على قدميه ويشغله، وكذلك صلاة الملثم، وهو: أن تخفى العمامة الموجودة على الرأس جبهته، ونهى عن صلاة الجائع وهو قادم على الصلاة، وكذلك صلاة الغضبان فى الصلاة، ونهى الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن المواصلة وتكون فى ثلاثة على الإمام واثنين على المأموم، أما الثلاثة التى على الإمام فهى: أن لا يصل تكبير بالقراءة، ألا يصل تكبيرته بتكبيرة النزول للركوع، ألا يصل التسليمة الأولى بالثانية، أما الثنتان اللتان على المأموم، ألا يصل تكبيرته بتكبيرة الإمام، ألا يصل تسليمته بتسليمة الأمام ونهى الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن نقر كنقر الغراب والتفاتة كالتفاتة الثعلب وإقعاء كإقعاء الكلب.

• • •

حرص الإسلام كل الحرص على أن تكون الصلاة كاملة متقنة لا تشوبها شائبة من شوائب الدنيا ولا تعتريها حركة من حركات المصلين ولا يخالجها شك يفسد الوقار المطلوب فيها فنبه الرسول - صلى الله عليه وسلم - على ما يجب اتباعه والعمل به ليأخذ بذلك المسلم ويحرص عليه حتى تكون صلاته مقبولة عند الله - سبحانه - وحتى تصل به تلك الصلاة إلى ما يرجوه العبد من الرضا والفلاح.

خطورة الإنشغال بعيوب الناس

للقارئ: عبد الهادى محمد أحمد سليم - مدرس بمدرسة منشأة الجمال - طامية - الفيوم

من أخطر الأشياء التى تعرض الإنسان المسلم لغضب الله ورسوله الإنشغال بعيوب الناس وعدم معالجة عيوب نفسه، فالنفس البشرية أمارة بالسوء إلا ما رحم ربى، فقد جبلت على حب ذاتها فلا ترى لها عيبا مهما كثرت هذه العيوب، وتنشغل عن إصلاح عيوبها بالخوض فى عيوب الآخرين، وقد أعلمنا النبى - صلى الله عليه وسلم - أن أعلى مقام فى ا لجنة لمن انشغل بعيوب نفسه عن عيوب غيره لقوله - صلى الله عليه وسلم: **(طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس)** ولعل ما نراه الآن من انتشار الخصومات بين بعض الناس كان بسبب خوض بعضهم فى عيوب البعض، فلا هو نصحه بالحسنى لكى يصلح عيبه ولكن وبخه ولامه بشدة وعنف مما أثر فى نفسه فجعله يرد بخصومة وعناد فانتشر التطاحن بينهم، ولنا فى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الأسوة الحسنة، فرغم أن الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تأخر نجده عليه الصلاة والسلام - يضع نفسه دائما فى مقام متواضع ويتهم نفسه على الدوام، وكان يقول: (ما أنا إلا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة) لقد تلاشت نفس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمام عينيه فلا يرى لها أثرا، وهذا تعليم لنا بأن نتواضع ونتهم أنفسنا دون اتهام لغيرنا، وانظر معى إلى قوله - صلى الله عليه وسلم: **(إنه ليغان على قلبى فاستغفر الله فى اليوم والليلة مائة مرة) فهو** يستغفر رغم عدم وقوعه فى ذنب، وهذا يعنى بأن لا نأمن أنفسنا، ولقد كان الرجل الصوفى قديما يقول: كنت أرى العيب فى آخر فأصلحه فى نفسى، فما أصدق هذا التعبير لأنه نابع من رجل متمسك لسنة الحبيب المصطفى - صلى الله عليه وسلم - القائل: **(المؤمن مرآة أخيه).**

• • •

الانشغال بعيوب الناس هو التطفل بعينه والتعالى بكل معانيه؛ لأن صاحبه يظن نفسه أنه منزه عن الخطأ مترفع عن كل العيوب وأن الناس دونه فى كل شيء فيتمادى فى عيوبه وأخطائه من غير أن يشعر، وهكذا تتفاقم عليه السيئات فيعض بنان الندم ويغوص فى دوامة الخجل ويحاول جاهدا أن ينجو من تراكم الذنوب.

وفاة داود - عليه السلام

للقارئ: إبراهيم خليل إبراهيم - مساكن عثمان - شبرا الخيمة - القاهرة

قال الشيخ أبو زيد: سمعت أبا عمرو الغاربى يروى أن داود - عليه السلام - كانت له وصيفة تغلق الأبواب كل ليلة وتأتيه بالمفاتيح ثم تنام، ويقبل داود على ورده فى العبادة، فأغلقت ذات ليلة الأبواب وجاءت بالمفاتيح ثم ذهبت لتنام، فرأت رجلا قائم وسط الدار فقالت له: ما أدخلك هذه الدار فإن صاحبها رجل غيور قد حذرك؟ فقال لها: أنا الذى أدخل الدور على الملوك بغير إذنهم، فلما سمع داود ذلك وكان فى المحراب واقفا يصلى فزع واضطرب وقال: ما أدخلك هذه الدار فى هذا الوقت بغير إذن؟ فقال أنا الذى أدخل الدور على الملوك بغير إذنهم، فقال له: إذن فأنت ملك الموت، قال: نعم، قال: أفجئت داعيا أم ناعيا؟ فقال: ناعيا، فقال داود - عليه السلام - فهلا أرسلت إلى قبل ذلك وآذنتنى لأستعد للموت؟ فقال: كم أرسلت إليك فلم تنتبه؟ قال: ومن كانت رسلك التى أرسلت إلى؟ فقال: يا داود: أين أبوك وأين أمك وأين أخوك وأين جارك وأين فلان وفلان؟ فقال: ماتوا كلهم.. فقال: أما علمت أنهم رسلى إليك وأن التوبة تبلغك؟ وفى هذا المعنى قال أبو بكر الصديق - رضى الله عنه: (لا يزال المرء ينعى أخاه حتى يكونه وقد يرجو الرجا فيحول الموت دونه) وقد نظمه بعض الشعراء فقال:

وإذا حملت إلى القبور جنازة فاعلم بأنك بعدها محمول

وإذا وليت أمور قوم مدة فاعلم بأنك عنهموا معزول

وكان عمر داود - عليه السلام - مائة سنة كما قال المؤرخون كان مدة ملكه أربعين سنة.

• • •

هكذا يمضى الملوك والزعماء والأباطرة والسلاطين وكل الناس كما ذهب الأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام - من قبلهم، وهذه سنة الحياة ونظام البشرية من لدن آدم - عليه السلام - إلى يومنا هذا وحتى قيام الساعة، والرسل نراها كل يوم ونشاهدها كل لحظة فى أنفسنا وأصدقائنا وأحبائنا دون أن نرعوى أو نعتبر أو نفكر فيما يأتى به الغد القريب.

الإخلاص والتحذير من الرياء

للقارئ: عبد الباسط منصور عسكر - الخربة - حوش عيسى - بحيرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإخلاص هو إفراد الحق - سبحانه - بالطاعة والتقرب إليه بالعبادة، وقيل: مقامه مقام الإحسان؛ أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، يقول- تعالى: **«وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين»** البينة / ٥، وأوحى الله إلى نبى من أنبيائه: **«يعبدنى عبادى طمعا فى جنتى أو خوفا من نارى ألم أستحق العبادة ولو لم أخلق جنة أو نار؟)»** وقال النووى: الإخلاص ثلاث مراتب: أولها: أن يعبد العبد ربه خوفا منه، وهذه عبادة العبيد، وثانيها: أن يعبده لطلب الجنة والثواب، وهذه عبادة التجار، وثالثها: أن يعبده حياء منه ويرى نفسه مقصراً أو قلبه خائفا أيقبل منه أم لا؟ وهذه عبادة الأحرار، وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: **(إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا له وابتغى به وجهه)**، ويقول الله - تعالى فى حديث قدسى: **(أنا أغنى الشركاء عن الشرك؛ فمن عمل عملا وأشرك فيه غيرى تركته وشريكه)**، وفى عهد عمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه - كان الذئب يحرس الغنم، فسئل فى ذلك فقال: (أخلصت ما بينى وبين ربى فأخلص الله ما بين الذئب والغنم)، والعمل لأجل الناس رياء وترك العمل لأجل الناس شرك، والإخلاص أن يعافيك الله منهما، وقد جاء رجل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال: يا رسول الله: إنى أقف الموقف أريد به وجه الله وأريد أن يرانى الناس، فلم يرد عليه الرسول، حتى نزل قول الله تعالى: (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) الكهف / ١١٠، ويقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - (لا يقبل الله عملا فيه مثقال حبة من خردل من رياء).

• • •

إذا قصد بالعمل وجه الله - سبحانه - بإخلاص، تقبله الله وأثاب عليه وأجزل لصاحبه العطاء، أم قصد بعمله هذا التظاهر والرياء فعمله مردود عليه ولا فائدة منه إلا الجهد والإسراف لأن الله - تعالى - غنى عن الشرك ولا يرضى أن يكون له شريك فى الطاعة

والعبادة؛ لأنه المتفرد بكل شىء والمهيمن على كل
شىء وهو الرزاق ذو القوة المتين وهو المعطى الوهاب
وهو على كل شىء قدير.

هل تعلم؟

للقارئ: أمين صابر البرعى - مركز أملاد - قري
جزيرة مطاوع

هل تعلم أن لباس آدم فى الجنة هو كساء الأظاف
وأن حشيش الجنة هو الزعفران وأن عدد أهل الكهف
كانوا سبعة وأن قطمير هو اسم كلب أهل الكهف وأن
أم بلقيس ملكة سبأ كان اسمها (الهدهاد) وأن أ
سيدنا يوسف - عليه السلام - كان اسمها (رحيل
وأن آدم - عليه السلام - التقى بحواء على الأرض
ليلة أحد عشر من طوبة على جبل الرحمة وأن سيدن
إدريس - عليه السلام - أول من كتب بالقلم مر
الأنبياء، وأن سيدنا ادريس أيضا أول من جاهد في
سبيل الله وجاهد كذلك أولاد قابيل بن آدم، وأن عدد
أبناء سيدنا يعقوب - عليه السلام.. كان إثنا عش
ولدا، وأن عدد زوجات سيدنا يعقوب - عليه السلا
- كان ثلاثة وهن: (زلفا وبلهة ورحيل)، وأن من حق
الرجل أن يتزوج أربعة على ذمته غير ما ملكت يداه
ومن حق الرجل أن يعتد مثل المرأة وذلك إذا تزوج
أخت زوجته، وأن بليع الأرض هو (الخبيب بن عدى
وأن حنظلة بن عامر هو غسيل الملائكة.

• • •

ما أحرى بشبابنا أن يتتبع هذه المعلومات النافعة
وينقب عنها وعن مثيلاتها فى بطون الكتب لينتفع بها
ويحرص عليها، فهى قطعا ثروة ثمينة تغنيه عن كثير
من الأباطيل والتخرصات التى يخوض فيها أصحاب
اللغو واللهو، وهل هناك أجدى على أولى النهى من أن
يكون الواحد منهم خزينة علمية متنقلة مليئة
بالطرائف وزاخرة بكل المعارف وحافلة بشتى
المعلومات إنها فعلا ثروة قومية عربية إسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(شروط صحة الصلاة)

للقارئ/ يوسف محمد محمود صرصيرة .
باحث أمن الدولة بالقاهرة

من أهم شروط صحة الصلاة أن تكون الملابس نظيفة طاهرة وساترة للعورة، وعورة الرجل فيما بين السرة فى وسط البطن إلى ما تحت الركبة بالرجلين، أما عورة المرأة، فإن كل المرأة عورة إلا الوجه والكفين، فيشترط لتصح صلاتها ستر جميع جسدها، ولا يسمح لها إلا بكشف وجهها وكفيها؛ وسبب ذلك أن جسد المرأة فتنة للرجال ومظهرا لإغراء الشيطان، وقد نصح الرسول الأمين - صلوات الله وسلامه عليه - النساء فقال لأسماء بنت أبى بكر - رضى الله عنهما - وقد دخلت عليه وعليها ثياب شفافة رقاق فأعرض عنها وقال: (يا أسماء: إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا) وأشار إلى وجهه وكفه، رواه أبو داود والبيهقى وابن مردويه، أما الملابس فى الصلاة فقد ورد عن النبى - صلى الله عليه وسلم - أنه صلى ولم يتكلف فى صلاته؛ فلا يغير حالته التى هو عليها؛ فإن كان مكشوف الرأس صلى مكشوف الرأس، وإن كان منتعلا صلى منتعلا، وإن كان حافيا صلى حافيا، ويقع ذلك فى كل عام عند المشعر الحرام أثناء تأدية الحج، فإن الحجيج جميعا يحسرون رؤوسهم ويمشون حفاة الأقدام عراة إلا من إزار يستر العورة ويحيط بالوسط.

ليتنا نتمسك بكل ما جاءت به الشريعة الغراء كاملا فلا نزيد ولاننقص حتى لانكون مبتدعين فندخل على الدين أمورا لايقرها الدين ولا يرضى عنها فنكون قد أوقعنا أنفسنا فى المحرم أو المكروه، وبهذا نرتكب أوزارا نحن فى غنى عنها، وليت المرأة أيضا تعرف حدودها كاملة فلا تتجاوزها أو تبالغ فيها بحجة الحضارة أو مواكبة التطور.

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة - ذو الحجة ١٤١٨هـ (٤)

السؤال: «الأضحية سنة مؤكدة، أى أنها مستحبة يثاب فاعلها، ولا يأثم تاركها. وإلى هذا يذهب أكثر أهل العلم».
من قائل هذه العبارة وفى أى مقال وردت؟

عنوان المقال: .... إسم الكاتب: ....
العنوان: ....
العمل: ....
اسم المتسابق: .... رقم التليفون: ....
رقم البطاقة: .... جهة الصدور: ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤١٨هـ حتى شعبان ١٤١٩هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

برقيات

(البر والإثم)

عن النواس بن سمعان - رضى الله عنه - قال: سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن البر والإثم، فقال: (البر حسن الخلق والإثم ما حاك فى صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس) رواه مسلم - المصدر -: رياض الصالحين - النووى

نجاة خيرى أبو ربيع

قرية يعقوب - البلينا - سوهاج

(المتحابون فى اللـــه)

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (المتحابون فى الله - عز وجل - على عمود من ياقوتة حمراء، فى رأس العمود سبعون ألف غرفة مشرفون على أهل الجنة - يضيئ حسنهم لأهل الجنة كما تضيئ الشمس لأهل الدنيا، فيقول أهل الجنة: ننظر إلى المتحابين فى الله، عليهم ثياب خضر من سندس أخضر مكتوب على جباههم: هؤلاء المتحابون فى الله - عز وجل).

صالح محمد منصور المنشاوى

زرقان - تلا - منوفية

(المرآة)

ينبغى للمرء أن ينظر إلى وجهه فى المرآة، فإن كان حسنا استقبح أن يضيف إليه فعلا قبيحا، وإن كان قبيحا استقبح أن يجمع بين قبيحين.

محمد على البلجيهى

أويش الحجر - المنصورة - دقهلية

(حلاوة الإيمان)

عن أنس رضى الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود إلى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار) رواه الإمام مسلم.

خيرى محمد إبراهيم أبو الروس

إمام وخطيب مسجد الحداد بالعريض - بلقاس - دقهلية

(عشر تمنع عشرة)

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : عشر تمنع عشرة: الفاتحة تمنع غضب الله، ويس تمنع عطش القيامة، والدخان تمنع أهوال القيامة، والواقعة تمنع الفقر، والملك تمنع عذاب القبر، والكوثر تمنع الخصومة، والكافرون تمنع الكفر عند الموت، والإخلاص تمنع النفاق، والفلق تمنع الحسد، والناس تمنع الوسواس)

رزق شلقامى حميدة محمد

زاوية الجدامى - مغاغة - المنيا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهارس

مجلة «منبر الإسلام»

لعام ١٤١٨هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهارس المجلة لعام ١٤١٨هـ

أولا : «فهرس الكتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
١	أ. د. إبراهيم العدوى	وثائق الهجرة النبوية المجيدة	المحرم	٢٩
		غزوة بدر الكبرى	رمضان	٩٠
٢	أ. د. إبراهيم بدران	الإسلام والحفاظ على الإنسان والبيئة	جمادى الأولى	٦٣
٣	إبراهيم على أبو الخشب	أصحاب النبى	ربيع أول	٦٣
		عقلانية القرآن	جمادى الآخرة	٣٤
٤	الشيخ/ إبراهيم الدسوقى	حصاد الهجرة الدائم	المحرم	٢١
		أحباء الله والناس	صفر	٢٤
		من خصائص النبوة	ربيع أول	١٣
		أحباء الله والناس	جمادى الأولى	٢٨
		بين الأثرة والإيثار	جمادى الآخرة	٤٦
		دروس من شعبان	شعبان	٣٠
		العدل فى العطاء	رمضان	٧٠
		روح الإيمان	شوال	٣٤
		المسلم وألد أعدائه	رجب	٤٠
٥	أ. د/ إبراهيم سليمان عيسى	من أسرار ووحى الهجرة	المحرم	٥٠
		نهضتنا العلمية كيف ننميها فى ظل الإسلام	صفر	٦٣
		الغزو الثقافى أهم قضايا التعليم المعاصر	رجب	٦٣
٦	أ. د/ أحمد المجدوب	الزواج العرفى من عوامل إشاعة الفاحشة	صفر	١٠٨
٧	أ. د/ أحمد حامد	الجيولوجية الفرنسية	ربيع أول	١٣١
		لماذا أسلم هؤلاء (ماكريماك)	جمادى الآخرة	٤٢
		لماذا أسلم هؤلاء (بيتر هوارد)	رجب	١٢٩
		لماذا أسلم هؤلاء (كاتيا التايلاندية)	شوال	١١٢
		لماذا أسلم هؤلاء (القس الأمريكى مارك)	ذو القعدة	١٢٢
٨	أ. د/ أحمد شلبى	من أحداث شهر محرم	المحرم	٧٦
		أحداث شهر صفر فى التاريخ	صفر	٧٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« تابع فهرس الكُتاب »

م	اســم الكـــاتب	المقـــــال	العدد	رقم الصفحة
	أ . د/ أحمد شلبى	من أحداث شهر ربيع الأول	ربيع أول	٩٣
		من أحداث شهر جمادى الأولى	جمادى الأولى	١٠٩
		من أحداث شهر رجب	رجب	٣٤
		من أحداث شهر شعبان	شعبان	١٠٢
		من أحداث شهر رمضان	رمضان	٨٦
		من أحداث شهر شوال	شوال	٨٧
		من أحداث شهر ذى القعدة	ذو القعدة	١٠٠
٩	د/ أحمد شوقى الفنجرى	العقاب فى التاريخ - فى الدين - فى علم الاجتماع	جمادى الآخرة	١٢٤
		من الإعجاز الطبى فى القرآن	شعبان	٥٩
١٠	أ . د/ أحمد عمر هاشم	هجرة الرسول وأبى بكر	المحرم	١٦
		التعريف بالجامع الصحيح للإمام البخارى	صفر	٣٣
		رواة الجامع الصحيح	ربيع أول	٢١
		نقد الجامع الصحيح للإمام البخارى	جمادى الأولى	٣٦
		مقومات النصر فى معركة العبور	جمادى الآخرة	١١
		الإسراء والمعراج	رجب	٢٦
		نقد الجامع الصحيح للإمام البخارى	شعبان	٤١
		الصيام الكامل والمقبول	رمضان	٣٣
		شروح صحيح البخارى ومختصراته	شوال	٤١
		فريضة الحج	ذو القعدة	٢٠
١١	د/ أحمد فؤاد باشا	البيئة العلمية فى عصر النهضة الإسلامية	محرم	٥٢
		نحو ثقافة علمية إسلامية	صفر	١١٠
		ترشيد البحث فى الاعجاز العلمى للقرآن الكريم	جمادى الأولى	٥٤
		فى خلال العلم	جمادى الآخرة	٣٧
		دور العلم فى تجلية معانى القرآن	رجب	١٥
١٢	د . م/ أحمد كمال لبيب	متى يلتقى التاريخان الهجرى والميلادى	المحرم	٥٧
	د/ أحمد كمال كريمة	حقيقة الإسلام والهجرة	المحرم	٤١
	أ/ أحمد حامد	لماذا أسلم هؤلاء (يونى الصينية)	المحرم	١٢٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« تابع فهرس الكُتاب »

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
١٣	د/ إسماعيل أحمد الطحان	دعائم المجتمع الإسلامى	جمادى الأولى	٤٢
١٤	د/ السيد محمد الشاهد	الإسلام إضافة ضرورية للحضارات الانسانية	جمادى الأولى	٧٢
١٥	الشحات محمد الجندى	التحدى السياسى فى العالم الإسلامى	جمادى الآخرة	٩٢
		التحدى السياسى فى العالم الإسلامى	رجب	٩٥
		التحدى السياسى فى العالم الإسلامى	رمضان	٩٤
١٦	أ/ أنور الجندى	مرحلة جديدة لأبحاث الاعجاز العلمى للقرآن	صفر	١٨
١٧	أ/ بدر الدين السيد أحمد	الدراما والبرامج التليفزيونية (تحقيق)	المحرم	١٢٩
		مسلمون فى كل مكان (تحقيق)	جمادى الأولى	١٢٨
		قمر صناعى إسلامى (تحقيق)	رمضان	١٠٧
١٨	/ ثريا محمد مصطفى	الإسلام السياسى والمعركة القادمة	شوال	١٠٦
١٩	جليلة رضا	إلى أمة العرب	شعبان	٨٠
٢٠	جمال حماد	من أمجاد التاريخ الإسلامى	رمضان	٥٥
٢١	د/ جمال رجب سيدبى	رؤية حول الأصالة والمعاصرة	جمادى الأولى	٨٠
		المدخل الجمالى وأثره فى تربية الفرد والمجتمع	شوال	٦٤
٢٢	د/ حامد طاهر	الزواج العرفى يمثل ظاهرة خطيرة	صفر	١٠٤
٢٣	المستشار/ حسن حسن منصور	دور قوانين الأحوال الشخصية فى حماية الشباب	المحرم	٧١
		فى الكسب الحلال حماية للشباب	صفر	٤٣
		جرائم الاعتداء على ذوى القربى بين الظاهرة والعلاج	جمادى الأولى	٤٩
		من أين تبدأ حماية الشباب	جمادى الآخرة	٨٦
		الجريمة التى قد يختم بها البعض حياته	رجب	١٢٦
		الاعتداء على مال اليتيم متى يكون جريمة	شوال	٧٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٢٤	أ/ حسين السكرى	مع القراء	المحرم	١٤٠
		مع القراء	صفر	١٣٠
		مع القراء	ربيع أول	١٣٩
		مع القراء	جمادى الأولى	١٣٨
		مع القراء	جمادى الآخرة	١٣٨
		مع القراء	رجب	١٣٩
		مع القراء	شعبان	١٤١
		مع القراء	رمضان	١٣٩
		مع القراء	شوال	١٣٩
		مع القراء	ذو القعدة	١٣٨
٢٥	أ/ رجب عبدالمنصف	العدوى رواية ودراية	ربيع أول	٣٥
		من فقه الحديث	جمادى الآخرة	٥٢
٢٦	أ/ رشاد محمد يوسف	حدثى يا قدس	رجب	٤
٢٧	أ.د/ رمضان عبدالتواب	فى قراءة البرديات والنقوش والمخطوطات	صفر	٥٧
		البشارات بمولد المصطفى	ربيع أول	٣٨
		كناية المتحفظ فى اللغة العربية (لابن الأجدابى وأثره فى الدرس اللغوى للعربية)	جمادى الأولى	٨٤
		قراءة جديدة فى كتاب قديم	جمادى الآخرة	١١٢
		كتاب (معترك الأقران فى اعجاز القرآن)	رجب	١٠٠
		المذكر والمؤنث لأبى العباس المبرد	شعبان	٧٠
		من الذكريات البعيدة	رمضان	٦٤
٢٨	د. سعاد إبراهيم صالح	الزواج العرفى يفتح منافذ الظن السيئ	صفر	١٠٥
٢٩	أ.د/ سعد ظلام	صديق الحياة محمد ـ صلوات الله عليه ـ	ربيع أول	١٣٤
		حمدت الله حمدا مستطابا	شعبان	١٣٥
		وأحس الجرح نعمى	شوال	١١٠
٣٠	أ/ سعيد صالحة (متابعة)	الإمام محمد عبده (ندوة)	رمضان	١١٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٣١	الشيخ / سيد سابق	زواج المتعة	شعبان	٩٥
٣٢	د/ صبرى عبدالرؤوف عبدالقوى	دروس وعبر من فتح مكة	رمضان	٥١
٣٣	/ صلاح أحمد الطنوبى	تربية المسلم فى شعيرة الحج	ذو القعدة	٣٤
٣٤	أ. د/ صوفى أبو طالب	قانون المعاشات متهم فى انتشار العقد العرفى	صفر	٩٣
		الشورى والديمقراطية	شعبان	١٠٩
٣٥	أ. د/ عبدالرحمن العدوى	مفارقة الحبيب للبلد الحبيب	المحرم	٣٥
		الاعتكاف فى شهر رمضان	رمضان	٣٩
٣٦	د/ عبدالرشيد سالم	دور التعليم والثقافة فى بناء الإنسان من وجهة النظر الإسلامية	جمادى الآخرة	٦٣
٣٧	أ. د/ عبدالصبور مرزوق	تجربة المؤاخاة بعد الهجرة	المحرم	٢
		الإسلام والغرب	ربيع أول	٢
		عبقرية الدعوة عند سيد الدعاة	ربيع أول	٨٦
		مصر المؤمنة كانت وستبقى المحضن الأمن لرسالات السماء	ربيع آخر	٢
		الإسلام والغرب (للأمير تشارلز)	ربيع آخر	١٢٥
		الأزهر الشريف الجامع والجامعة	جمادى الأولى	٢
		فى مناخ التحدى نستحضر دائما معطيات أكتوبر	جمادى الآخرة	٢
		رحم الله عبدالمنعم عمر	جمادى الآخرة	٨٢
		مقدساتنا والسعار المحموم ضد الإسلام	رجب	٢
		المفسدرون فى الأرض	شعبان	٢
		رمضان كريم	رمضان	٢
		أمريكا يحكمها اليهود فهل من مدّكر	ذو القعدة	٢
٣٨	أ. د/ عبدالعزيز الدردير موسى	وقفة مع المنكرين لسنة خير المرسلين	ذو القعدة	٧٢
٣٩	د/ عبدالعزيز محمد عزام	نكاح المتعة فى نظر أهل السنة والجماعة	شعبان	٩٨
٤٠	د/ عبدالعزيز محمد عيسى	كيف تعتمر وتحج	ذو القعدة	٥٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٤١	د/ عبدالغفار حامد هلال	صفات القرآن الكريم وخصائص المؤمنين	المحرم	٦٠
		التفسير البيانى للقرآن الكريم	صفر	١٢
		التفسير البيانى للقرآن الكريم	جمادى الأولى	١١
		التفسير البيانى للقرآن الكريم	جمادى الآخرة	٢٠
		التفسير البيانى للقرآن الكريم	رجب	١١
		التفسير البيانى للقرآن الكريم	شعبان	٢٠
		التفسير البيانى للقرآن الكريم	رمضان	٢٣
		التفسير البيانى للقرآن الكريم	ذو القعدة	١٥
٤٢	د/ عبدالغفار عبدالرحيم محمد	خلق الشكر	جمادى الأولى	١١٣
		خلق الوفاء	رجب	٢٠
		خلق العلم	ذو القعدة	٨٦
٤٣	عبدالفتاح الطاهر على الخطيب	فى ذكرى الأسراء والمعراج	رجب	٣٨
٤٤	د/ عيد المهدى عبدالقادر	كيف نصوم رمضان	رمضان	٤٥
٤٥	أ. د/ عبدالواحد إسماعيل القاضى	أسماء الله الحسنى	شعبان	١٢٦
		العقيدة الدينية عند قدماء المصريين	شوال	٩١
٤٦	أ/ عبدالله شحاته	الرسول القائد	ربيع أول	٥٤
		النظام الاقتصادى فى الإسلام	جمادى الآخرة	٦٦
		النظام الاقتصادى فى الإسلام	رجب	٥٣
		الحج	ذو القعدة	٢٨
٤٧	أ/ عبده مباشر	معركة أكتوبر والاعتماد على أهل الخبرة	جمادى الآخرة	١٤
٤٨	د/ عزت شندى موسى	رمضان وافى	رمضان	١٠٥
٤٩	د/ عزت عطية	الحديث المُعل	ربيع أول	٢٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٥٠	د/ عزة كريم	ليس الجانب المادى وحده هو الدافع للزواج	صفر	١٠٠
٥١	الشيخ عطية صقر	أنت تسأل والمفتى يجيب	المحرم	١٣٣
		أنت تسأل والمفتى يجيب	صفر	١٣٨
		أنت تسأل والمفتى يجيب	ربيع أول	١٣٦
		أنت تسأل والمفتى يجيب	جمادى الأولى	١٣٢
		أنت تسأل والمفتى يجيب	جمادى الآخرة	١٣٣
		أنت تسأل والمفتى يجيب	رجب	١٣٢
		أنت تسأل والمفتى يجيب	شعبان	١٣٧
		أنت تسأل والمفتى يجيب	رمضان	١٣٠
		أنت تسأل والمفتى يجيب	شوال	١٣١
		أنت تسأل والمفتى يجيب	ذو القعدة	١٣٢
٥٢	أ/ على القاضى	الطريق من هنا	ذو القعدة	١٢٦
٥٣	أ. عمر موسى البرعى	خواطر قدسية	المحرم	١٣٢
		الرحمة المهداة	ربيع أول	١٢
		الحنين إلى القدس	رجب	٢٤
		إسلام عمر	شعبان	٢٨
		استغاثة ونداء لمصر الرائدة	شوال	٥٤
٥٤	أ/ فتحى الأبيارى	(يوم كيبور والمائة يوم) هارولد هارت	جمادى الآخرة	١٦
		(الرسول.. حياة محمد) ر. ف. بودلى	رجب	١٠٧
		محمد - صلى الله عليه وسلم - واليهود	شعبان	٦٦
		الرسول - صلى الله عليه وسلم - فى رمضان	رمضان	١٠٠
		الرحيق المختوم	شوال	١٠٠
٥٥	أ/ فهيم محمد شلتوت	كتب رسول الله ﷺ التى أرسلها إلى الملوك	ربيع أول	٦٥
		مغازى رسول الله - صلى الله عليه وسلم	شوال	٤٧
٥٦	أ/ فؤاد هيبة	القدوة والعبرة من ذكرى الهجرة	المحرم	٤٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« تابع فهرس الكُتاب »

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٥٧	د/ محمد إبراهيم الجيوشى	واجب المسلمين نحو تحرير القدس	جمادى الأولى	١٢٢
٥٨	أ/ محمد إبراهيم الخطيب	يوم الهجرة	المحرم	٥٥
		لا تحملوا الحكام كل شئ	ذو القعدة	١١٥
٥٩	أ. د/ محمد إبراهيم الفيومى	رسالة الأزهر	المحرم	١١٥
٦٠	أ. د/ محمد أبو الأنوار	صور من الخصائص والشمائل المحمدية	ربيع أول	٤٧
		من أسرار الإعجاز فى الأسلوب القرآنى الكريم	جمادى الأولى	١٥
٦١	/ محمد أحمد سلامة	التدخين أضراره وعلاجه	شوال	١١٥
٦٢	أ/ محمد التهامى	نحن الوارثون	المحرم	٦
		وقفة مع الزمن	صفر	١٦
		مولد النور	ربيع أول	٦
		الأقصى	جمادى الأولى	٩٤
٦٣	د/ محمد بكر إسماعيل	تأملات فى قصص القرآن	صفر	٢٣
٦٤	د/ محمد بهى الدين سالم	البلطجة وحد الحرابة	جمادى الأولى	١٠٥
		فى ذكرى انتصار أكتوبر	جمادى الآخرة	٢٣
		ماليزيا المسلمة	رجب	٦٨
		أندونيسيا المسلمين بين الأمس واليوم	شوال	٥٠
		الحج مؤتمر إيمانى رفيع المستوى	ذو القعدة	٢٥
٦٥	لواء / محمد جمال الدين محفوظ	الهجرة ودرس الأخذ بالأسباب	المحرم	٤٣
		المثل الكامل للقائد	ربيع الأول	٩٠
		علامات إرشادية فى تربية الأبناء	جمادى الأولى	١١٧
		ضربة رمضان الجوية	جمادى الآخرة	٢٧
		مكانة الشهداء عند الله	رجب	٨٧
		دعائم الأمن فى توجيهات الإسلام	شوال	٨٤
		علامات إرشاد فى تربية الأبناء	ذو القعدة	١١٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« تابع فهرس الكُتاب »

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٦٦	/ محمد حسن الشافعى	الإرهاب الأسود	شعبان	١٤
٦٧	د / محمد رجب البيومى	الحكومة الإسلامية فى عهد النبوة	صفر	٧٥
		مالك بن نبى المفكر الجزائرى	رجب	١١٢
		مالك بن نبى المفكر الجزائرى	شعبان	١٣٠
٦٨	أ. د/ محمد سيد طنطاوى	نظرات فى كتاب الله تعالى (تفسير سورة التوبة)	المحرم	٨
		تفسير سورة الحجرات	صفر	٨
		تكريم الله تعالى لنبيه محمد	ربيع أول	٨
		تفسير سورة الحجرات	جمادى الأولى	٨
		وسائل النصر فى حرب أكتوبر	جمادى الآخرة	٨
		تفسير سورة الفتح	رجب	٦
		تفسير سورة الفتح	شعبان	١٦
		نظرات فى آيات الصيام	رمضان	١٢
		وأتموا الحج والعمرة لله	ذو القعدة	٦
٦٩	د/ محمد شامة	تأهيل الدعاة فى الكليات المتخصصة	صفر	٧٠
		الدين ؛ منهج والتزام	رجب	٩٣
٧٠	د/ محمد شوقى الفنجرى	حق الإنسان فى الفكر الإسلامى	صفر	٨٢
		اختلاف فقهاء الشريعة حول التأمين	شوال	٧٢
٧١	/ محمدصلاح الدين المستاوى	منهج الإسلام فى العناية بالشباب	ذو القعدة	١٠٩
٧٢	د/ محمد عبدالستار التونسى	نكاح المتعة	شعبان	٨٤
٧٣	د/ محمد عبدالسميع جاد	فضائل الأدب	شوال	٩٤
		وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله	صفر	٤٠
		استقبال قبلة البيت الحرام	شعبان	١٠٦
٧٤	أ/ محمد عبدالعظيم الجوهرى	يأأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم	شعبان	٢٣
		أيحسب الإنسان أن يترك سدى	رمضان	٢٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« تابع فهرس الكُتاب »

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٧٥	أ/ محمد عبدالرحمن صان الدين	يا شهر الصيام	رمضان	١٠
٧٦	د/ محمد عمارة	شهادة التاريخ على تمايز الحضارات	صفر	٤٨
		الحضارات الإنسانية بين القطيعة والتقليد	جمادى الأولى	٥٩
		الوسطية الإسلامية فى الحرية الإنسانية	رجب	٥٨
		الصحوة الإسلامية والاستقلال الحضارى	شعبان	٥٥
		رمضان عيد ميلاد الأمة الإسلامية	رمضان	٣٥
		مكانة الإنسان فى الكون والمجتمع	شوال	٦٦
		لماذا تخلف المسلمون؟	ذو القعدة	١٠٤
٧٧	أ/ محمد كامل	قمر صناعى إسلامى	رمضان	١٠٧
٧٨	أ/ محمد محسن عبدالفتاح	مستقبل الوطن العربى ودور جامعة الدول العربية	شعبان	١٢٢
٧٩	د/ محمد محمود إسماعيل	مبادئ إسلامية فى مواجهة سلبيات الحضارة الغربية	جمادى الآخرة	٧٠
		التنمية البشرية فى الإسلام	ذو القعدة	٤٥
٨٠	د/ محمد نبيل غنايم	مفهوم الهجرة والمهاجر	المحرم	٣٧
		الزواج العرفى حقيقته حكمه وآثاره	صفر	٩٦
٨١	أ. د/ محمود حمدى زقزوق	أحمد حسن الباقورى	المحرم	١٢٢
		تأملات فى الممارسات الدينية والسلوك الإسلامى	صفر	٢
		شخصيات إسلامية (عبدالحليم محمود)	ربيع أول	٨٢
		شخصيات (محمد بن فتح الله بدران)	جمادى الأولى	٩٢
		شخصيات (محمد بيصار)	جمادى الآخرة	٨٠
		الإسلام وأثره فى تكوين الفكر الإسلامى	رجب	٥٠
		الإسلام وأثره فى تكوين الفكر العالمى	شعبان	٥٢
		الفكر الإسلامى يتميز بالمرونة والاعتدال والتوازن	شعبان	١١٤
		آداب التعامل مع الرسول صلى الله عليه وسلم	رمضان	٢٠
		الإسلام برئ من العدوان والقتل والإرهاب	رمضان	٥
		وتبقى مصر كالعهد بها دائما ترعى القرآن وعلومه	شوال	٢
		النجوى فى القرآن الكريم	ذو القعدة	١١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٨٢	أ/ محمود عبدالله العكازى	منزلة السنة من التشريع	ربيع أول	٣١
٨٣	أ/ محمود عبدالغنى عاشور	عام الوفود فى ميلاد رسول الله	ربيع أول	٧١
٨٤	د/ محمود محمد عمارة	الدعوة بأسلوب العصر	جمادى الأولى	١٠٢
		الدعوة بين فورة الشباب وحكمة الشيوخ	رجب	٨٢
٨٥	د/ مسعد محمد الديب	دور المسجد فى بناء الأمة	رجب	٩٠
		العبادة الشيطانية وجذورها التاريخية	شعبان	٧٥
		محمد رسول الإسلام والسلام	شوال	١٠٢
٨٦	أ/ مصطفى رجب	عندما ضحك الحبيب	ربيع أول	٧٧
		الصحابة فى القرآن الكريم	جمادى الأولى	١٩
		عندما أقسم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم	رجب	٤٦
		عندما بكى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم	شعبان	٤٧
٨٧	أ/ مصطفى فهمى أبو المجد	حوار مع الحجر	صفر	٦٨
٨٨	أ/ مصطفى محمد إبراهيم	الإدمان ـ طاعون العصر	شوال	١٢٧
٨٩	أ/ معوض عوض إبراهيم	الإسلام دين العلم	ذو القعدة	٥٢
٩٠	أ. د/ مفيد شهاب	الزواج العرفى مصيره الفشل	صفر	١١٠
٩١	الشيخ منصور الرفاعى عبيد	إعمار الأرض أساس الاستخلاف فيها	المحرم	٦٦
		القرآن والرسول	ربيع أول	٤٣
		الإنسان في القرآن الكريم	جمادى الأولى	٢٣
		رجب الحرام وليلة الإسراء والمعراج	رجب	٢٨
		استقبال شهر رمضان	رمضان	٤٣
		الأعياد فى الإسلام	شوال	٨٢
		خير أمة	ذو القعدة	١١٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٩٢	د/ منصور محمد حسب النبى	إسلامية العلم والمعرفة	جمادى الأولى	٦٧
		إسلامية العلم والمعرفة	جمادى الآخرة	٥٦
		عصر الفضاء بين العلم والقرآن	شوال	٥٦
		عصر الفضاء بين العلم والقرآن	ذو القعدة	٣٨
٩٣	أ/ منير بيومى	ندوة (الاستنساخ بين العلم والدين)	المحرم	٨١
		ندوة (الاستنساخ فى رؤية الفقهاء)	ربيع أول	٩٧
		وقائع المؤتمر العام التاسع	ربيع آخر	٢٥
		أخبار العالم الإسلامى	جمادى الأولى	٩٦
		ندوة (من أعلام الفكر الإسلامى - د. محمد البهى)	جمادى الآخرة	٩٧
		حقوق الإنسان فى الإسلام	رجب	١١٧
		من وراء الأخبار	رمضان	١٢٢
		الاحتفال بليلة القدر	شوال	٥
		وراء الأخبار واللقاءات	ذو القعدة	٨٠
٩٤	أ. د/ نصر فريد واصل	شروط الزواج العرفى	صفر	٩٠
		الاجتهاد الفردى والجماعي فى الإسلام	جمادى الآخرة	٨٤
		حكم الشرع فى زواج المتعة	شعبان	٨٢
		مكانة الزكاة بين العبادات	رمضان	٦٩
٩٥	أ. د/ نعمات أحمد فؤاد	صاحب الهجرة	ربيع أول	٥٩
٩٦	د/ يسرى عبدالمحسن	الزواج العرفى تقنين غير مشروع لعلاقة غير مشروعة	صفر	١٠٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثانيا : «فهرس الفتاوى»

م	اسم السائل	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
١	إبراهيم على السيد	أمر الله وعقاب المشركين	ربيع أول	١٣٦
٢	أحمد الأدهس صالح	شروط التوبة	جمادى الأولى	١٣٧
٣	أ . ج . ج	فى الميراث	رمضان	١٣٣
٤	أحمد صلاح الدين	فى الزواج	المحرم	١٣٣
		الزواج السرى	جمادى الآخرة	١٣٧
٥	أحمد عوض الزناتى	أمور لا نلتفت إليها	شوال	١٣٢
٦	أ . ح . ع	الحلف بغير الله	رجب	١٣٤
		الاحتياط فى المعاملات المالية	رجب	١٣٨
٧	أحمد محمد الشبينى	تصوير الكتب الجامعية	ذو القعدة	١٣٣
٨	أحمد محمد عبده	الأحاديث الضعيفة	شوال	١٣١
٩	أحمد يوسف الجرجاوى	جماعات الدعوة الإسلامية	رجب	١٣٢
١٠	أ . س . ع	الطلاق المعلق	رمضان	١٣٧
		الطلاق المعلق على النية	جمادى الآخرة	١٣٤
١١	أشرف عادل حشيش	الإصرار على زواج الأقارب	رمضان	١٣٦
١٢	أشرف محمد بكرى	الحج وترك الصلاة	شوال	١٣٧
١٣	أ . د . م	الاغتسال من الجنابة	المحرم	١٣٦
١٤	اعتدال محمد إسماعيل	الإحرام من مكان السكن	جمادى الأولى	١٣٢
١٥	أ . م . و	الاستثمار الحلال	رمضان	١٣٤
١٦	أنور السادات فتحى	الحقد وقلوب البشر	صفر	١٤١
١٧	أنور محمد قاسم	حرمة المقابر	صفر	١٣٨
١٨	البدرى محمود رشوان	فى التفسير	رجب	١٣٨
١٩	الحسينى عبدالفتاح	المسبوق فى صلاة الجماعة	شعبان	١٤٠
٢٠	السيد حسن النقيب	مسألة فى الميراث	رمضان	١٣٥
٢١	السيد عبدالبديع	صيام الفوائت واستئذان الزوج	جمادى الآخرة	١٣٥
		الطلاق أو الصيام	رمضان	١٣٢
٢٢	بيومى عبدالرحمن جاد الرب	مدى صحة الحديث	ذو القعدة	١٣٢
٢٣	جمال عوض موسى	غض البصر	المحرم	١٣٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم السائل	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٢٤	حبيش حسن حسين	الكافر والمشرك	المحرم	١٣٧
٢٥	حسام الدين جمال طلعت	ماء التمر والعنب	شعبان	١٣٨
٢٦	حسن محمود حسن	الدين وغياب الدائن	ذو القعدة	١٣٥
٢٧	حسن عبدالعال عبدالعال	السماء والأرض	جمادى الآخرة	١٣٦
٢٨	حسنى عبدالمنعم إبراهيم	الجن وجسد الانسان	جمادى الآخرة	١٣٤
		المصورون يوم القيامة	رجب	١٣٥
		وقت الإسراء والمعراج	رجب	١٣٢
		حكم سب الدين	رجب	١٣٧
		فضل ليلة نصف شعبان	شعبان	١٣٩
٢٩	حسين مكلوم	حكم الرضاع	ذو القعدة	١٣٣
٣٠	ح . ع . ن	الخلوة بعد العقد	رمضان	١٣٣
٣١	ح . م . ج	الطلاق لشرود الذهن	رمضان	١٣٥
٣٢	حمادة عطية إبراهيم	الحكمة من الإسراء والمعراج	جمادى الأولى	١٣٣
٣٣	حمادة منصور قابيل	فى الحديث	جمادى الأولى	١٣٦
٣٤	خالد عبدالوهاب	حول الشيعة والسنة	صفر	١٣٨
		فى الحديث	جمادى الأولى	١٣٣
٣٥	خلف محمد أحمد	فى الختان	جمادى الأولى	١٣٧
٣٦	خلف الكاشف	نقل عظام الموتى	جمادى الآخرة	١٣٣
٣٧	خلف صافى طه أبو زيد	البكاء على الميت	ذو القعدة	١٣٤
٣٨	خيرت طه	التمائم والأحجبة	صفر	١٣٩
		الأحجبة والإيمان بالله	رجب	١٣٥
٣٩	خيرى محمد إبراهيم	عز الإسلام	صفر	١٤١
٤٠	رأفت عرفة عبدالحميد	جوائز الحج والعمرة	شوال	١٢٤
٤١	رزق شلقامى حميدة	الأخوة فى الدين	المحرم	١٣٨
		سؤال الملكين	شوال	١٣٢
٤٢	د . ع	اجابة خاصة	شوال	١٣٨
٤٣	سامح منصور محمد	عورة المرأة وعورة الرجل	ربيع أول	١٣٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم السائل	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
		الرجال وبيع ملابس النساء	جمادى الأولى	١٣٤
		حكم الدين فى ممارسة الرياضة	جمادى الأولى	١٣٥
٤٤	سامى إدريس	خلافة الإنسان فى الأرض	المحرم	١٣٨
٤٥	سراج عبدالخالق محمود	الحجاب وتبرج النساء	المحرم	١٣٨
٤٦	سعودى أحمد حسن	إبليس والملائكة	رجب	١٣٧
٤٧	سمير عطية السيد	الطلاق بالتليفون	رجب	١٣٨
		معاملة أم الزوج	شوال	١٣٤
		الزوجة ومال الزوج	شوال	١٣٥
٤٨	شريف عبدالعزيز	الزكاة وسداد دين الابن	رمضان	١٣٥
٤٩	شعبان أبو زهرة	الأذان للصلاة	رجب	١٣٦
٥٠	شوقى السعيد حامد	المسجد وأثره فى الأسرة والمجتمع	صفر	١٤٠
٥١	ص . أ . ن	الصبى وقراءة القرآن	رمضان	١٣٣
٥٢	صبحى رمضان على سليمان	نزول الكتب السماوية	شوال	١٣٢
		النداء بـ(يا مولانا)	ذو القعدة	١٣٦
		علام يعتمد على التاريخ	ذو القعدة	١٣٧
٥٣	طارق الطوخى	إبليس، آدم وحواء	المحرم	١٣٦
٥٤	طلعت محمد وهدان	النصف الثانى من التشهد	المحرم	١٣٧
٥٥	ع . أ . ز	فى الغسل	شعبان	١٤٠
٥٦	ع . أ . ع	تركة وميراث	رمضان	١٣٢
٥٧	عادل عبدالحافظ	ليس حديثا	رمضان	١٣٤
٥٨	عاطف سالم إسماعيل	التأمين على الحياة	صفر	١٣٩
		العهود السليمانية ليست حقيقية	ربيع أول	١٣٧
٥٩	عاطف محمد خليفة	الشهيد وشفاعته لأهله	رجب	١٣٤
		السيد المسيح	شعبان	١٣٧
٦٠	عبدالباسط عبدالحميد	حمل حقائب السياح	رجب	١٣٥
		الأخلاق فى التجارة	جمادى الآخرة	١٣٦
٦١	عبدالمنعم عباس عبدالمجيد	عقوبة الزانى	ذو القعدة	١٣٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم السائل	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٦٢	ع . ر . ح	حرمان الابن العاصى من الميراث	ذو القعدة	١٣٧
٦٣	ع . ع . ن	الوعد والوفاء	ذو القعدة	١٣٢
٦٤	ع . ش	النظر إلى الأم	شوال	١٣٢
٦٥	عصام حسن محمد	ثواب الصيام لا يعلمه غير الله	رمضان	١٣٠
٦٦	عماد عبدالعال	إبليس والسجود لآدم	شوال	١٣٧
٦٧	عماد ميزار عبدالعظيم	السخرية بالأشخاص	ذو القعدة	١٣٥
٦٨	غازى سعد خلف الله	خال النبى - صلى الله عليه وسلم -	ذو القعدة	١٣٦
٦٩	فريد السيد فريد	تطهير الثياب	ربيع أول	١٣٨
		حجز الإنسان يوم القيامة	ربيع أول	١٣٨
		ميراث الكلالة	شوال	١٣٦
٧٠	كرم الديب	من نواقض الوضوء	شوال	١٣٢
٧١	ك . ر . ى	التحايل	ذو القعدة	١٣٤
٧٢	كمال جوهر	فى الميراث	صفر	١٣٨
٧٣	م . أ . ع	التعامل مع المنحرف	رمضان	١٣٤
٧٤	ماهر محمد القطب	كيف يتجنب الإنسان الشيطان	جمادى الأولى	١٣٥
٧٥	ماهر نبيه عبدالجواد	زكاة الفطر	جمادى الأولى	١٣٣
٧٦	م . ح	سلوكيات أثناء الخطبة وعقد القرآن	المحرم	١٣٧
٧٧	محمد إبراهيم عبدالغنى	الوضوء بالماء والصابون	رمضان	١٣٤
٧٨	محمد أبو المجد على	الإسلام والعلمانية	شوال	١٣٨
٧٩	محمد أبو مسلم	تعرض الدجاج المذبوح للبخار	رجب	١٣٥
٨٠	محمد سليمان العازمى	حلقات الذكر	جمادى الأولى	١٣٤
٨١	محمد شعبان أبو زهرة	مقاطعة الانتخابات	شعبان	١٣٨
٨٢	محمد لطفى السيد جاد	قضاء الفوائت	رجب	١٣٧
٨٣	محمد محمد عقيد	صوم شعبان موصولا برمضان	رمضان	١٣١
٨٤	محمد محمود العطار	التوكل على الله	صفر	١٤٠
٨٥	محمد محمود سليمان اليمانى	صوت المرأة	المحرم	١٣٥
٨٦	محمدمحمود عبود	الميراث لا يسقط بالتقادم	ربيع أول	١٣٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم السائل	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٨٧	م . ح . م	الزواج العرفى ومساوئه	ربيع أول	١٣٧
٨٨	محمد نعمان حسن سيد أحمد	إذاعة القرآن الكريم من غير مستمع	شعبان	١٣٩
٨٩	محمد نور الدين صادق	فرض الأذان للصلاة وصيغته	رجب	١٣٣
٩٠	مصطفى محمد عبدالرحمن	التخلص من الوساوس	المحرم	١٣٧
٩١	مصطفى محمود محمد	الدعاء بإيذاء الآخرين	جمادى الآخرة	١٣٤
		عدية ياسين	رمضان	١٣٤
٩٢	محمد عبدالفتاح على	صلاة الحاجة	المحرم	١٣٣
٩٣	محمد على عبدالرازق	الإسراع بعقد الزواج وتحقيق المصلحة	جمادى الآخرة	١٣٣
٩٤	محمد أبو النصر	أسماء الله الحسنى	المحرم	١٣٤
		صلاة السنة والجماعة	المحرم	١٣٩
		من صفات الله	ربيع أول	١٣٦
		صلاة عقب الأذان والإقامة	شعبان	١٤٠
٩٥	محمود صدقى حسان	الصلاة بملابس الرياضة	شوال	١٣٤
٩٦	محمود محمد سليمان	ذبح النذر	المحرم	١٣٦
٩٧	مسعد جلال محمد عبده	فى الميراث	شوال	١٣٢
٩٨	م . ى . ز	هبة الوالد لأولاده	شعبان	١٣٩
٩٩	ى . أ . ح	الزواج وبعض التقاليد	رجب	١٣٦
١٠٠	ياسر أحمد حسن عطية	سمع الله لمن حمده	شعبان	١٣٨
١٠١	ياسر النمر	الغسل بعد الحلم	شوال	١٣٦
١٠٢	يحيى عبدالباسط	الدعاء بطلب الحاجة	جمادى الأولى	١٣٢
١٠٣	ى . م . ع	التطهر من الجنابة	جمادى الأولى	١٣٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهلاً

بريد التعارف

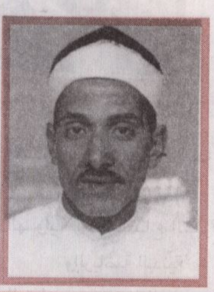

الاسم : عبدالباسط منصور عسكر
الهواية : قراءة القرآن والخطابة
العنوان : عزبة الخربة ـ حوش عيسى البحيرة

الاسم : عادل محمد مختار محمد
الهواية : الاطلاع الدينى والخطابة
العنوان : قنا ـ دشنا ـ فاو بحرى

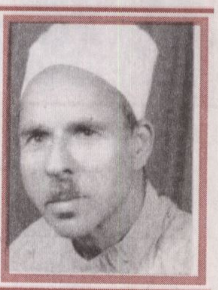

الاسم : عبدالمنعم توفيق السيد يوسف
المهنة : خطيب بمسجد الإيمان بالله
العنوان : ميت عنتر ـ طلخا ـ دقهلية

الاسم : أيمن زكريا حجازى
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : محافظة كفر الشيخ ـ الزينى

الاسم : عبدالناصر أحمد عبدالجليل
المهنة : مدرس
العنوان : قنا ـ نجع حمادى ـ نجع عايد
الهواية : الاطلاع الدينى

الاسم : أحمد محمد صبرى محمد
الهواية : كرة القدم
العنوان : منشأة التحرير ـ الإبراهيمية ـ شرقية

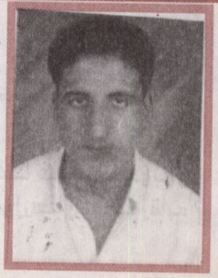

الاسم : محمد صلاح عبدالرءوف أبو شحاته
الهواية : قراءة القرآن الكريم وكرة القدم
العنوان : قرية الضهرية ـ إيتاي البارود ـ البحيرة
المهنة: طالب جامعى

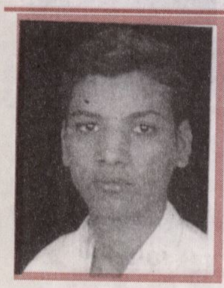

الاسم : أحمد مصطفى عبده الفقى
الهواية : قراءة القرآن ـ كتابة الشعر
العنوان : قرية كفر فيشا الكبرى ـ المنوفية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : أحمد فؤاد أحمد البراوى
الهواية : القراءة والاطلاع
العنوان : أسوان ـ الحكروب
المهنة : بكالوريوس تجارة

الاسم : أشـرف مـعـوض السـيـد عبدالمجيد
المهنة : طالب بالصف الرابع الثانوى الأزهرى
العنوان : كفر المندرة ـ أجا ـ دقهلية
الهواية: قراءة القرآن الكريم وكتب السـنـة والاطـلاع الديـنـى

الاسم : حـــسـن إبراهـيـم الدسوقى دراز
العنوان : طنطا ـ سـيـجـر ـ مـحـافظة الغـربـيـة ش الكمال منزل ٢١.
الهواية: قراءة الكتب الدينية

الاسم : محـمـد ممدوح عبـدالله متولى
الهـواية : سـمـاع القـرآن والرياضة البدنية
العنوان : مـحـافظة البـحـيـرة ـ كفر الدوار الميزانة

الاسم : حـسـنى سـعـيـد عبدالقادر
الهواية : القراءة
العنوان: الأسرية ـ أبو حماد ـ شرقية

الاسم : ربيع عبدالحميد عيد جعفر
الهـواية : تلاوة القـرآن والاطلاع الدينى
العنوان : سـاقـيـة أبو شـعـرة ـ أشمون ـ منوفية
المهنة : إمام وخطيب ومدرس

الاسم : هانى سمير على أحمد
المهنة : طالب بكلية التربية
العنوان : أسـيوط ـ سـاحل سليم ـ الخوالد
الهـواية: قـراءة القـرآن والاطلاع الدينى

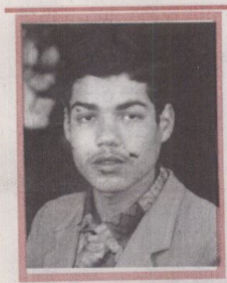

الاسم : عبدالرحيم أحمد أحمد
الهواية : القراءة والمراسلة
المهنة : طالب
العنوان : سـعـود القـبـليـة مـركـز الحسينية.

تعارف منبر الإسلام

الاســم : ....
الهـواية: ....
العـنـوان: ....

ترجـو المجلة من قـرائـهـا فـصل الكوبـون المجـاور وملء بيـانـاته وإرفـاق الصـورة بـه وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

□ حديث الشهر .... بقلم رئيس التحرير ٢
□ القرآن الكريم وعلومه ٧
● تفسير سورة الفتح .... فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى ٨
● التفسير البيانى للقرآن الكريم .... د. عبدالغفار هلال ١٢
● الأذان (شعر) .... عمر موسى البرعى ١٦
□ وأذن فى الناس بالحج ١٧
● منافع الحج .... د. أحمد عمر هاشم ١٨
● الحج عبادة أهل الاستطاعة .... د. السيد رزق الطويل ٢١
● الدروس المستفادة من حجة الوداع .... د. صبرى عبدالرءوف محمد ٢٤
● الأضحية من شعائر الله .... أ. صلاح أحمد الطنوبى ٢٩
● وقفة على الصفا. (شعر) .... د. سعد ظلام ٣٦
□ دراسات فى السنة المطهرة ٣٧
● الولاء فى الإسلام بين الحق والواجب .... الشيخ إبراهيم الدسوقى ٣٨
□ الحضارة والعلوم ٤٩
● ضرورة التأصيل الإسلامى للعلوم .... د. أحمد فؤاد باشا ٥٠
● عصر الفضاء بين العلم والقرآن .... د. منصور محمد حسب النبى ٥٤
● موكب الحجيج (شعر) .... محسن عبدالمعطى محمد ٦٢
□ المكتبة الإسلامية ٦٣
● الدرر فى اختصار المغازى والسير .... د. رمضان عبدالتواب ٦٤
● اتجاهات فى دبلوماسية الدعوة. للدكتور رءوف شلبى .... عرض د. محمد بهى الدين سالم ٦٨
● موقف اليهود من الإسلام الاجتماعى .... د. مسعد محمد الديب ٧٤
● لماذا أسلم هؤلاء؟ .... أحمد حامد ٧٨
□ القدس الشريف قبل أن يهدمها اليهود .... د. عبدالله بن صالح العبيد ٨١
□ الدعوة والدعاة ٨٩
● من أحداث شهر ذى الحجة .... د. أحمد شلبى ٩٠
● العيد ومستحباته .... الشيخ منصور الرفاعى عبيد ٩٣
● عدة الدعاة إلى الله .... أ. محمد عبدالعظيم الجوهرى ٩٦
● اختلاف القدماء حول أبى حيان التوحيدى .... د. محمد عمارة ٩٩
● أخبار العالم الإسلامى .... إعداد: منير بيومى ١٠٣
● أنت تسأل والفقيه يجيب .... فضيلة الشيخ عطية صقر ١١٣
● مع القراء .... يحرره حسين السكرى ١١٩
● فهارس المجلة لعام ١٤١٨هـ ١٢٥
● بريد التعارف ١٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يـزود المكتبة الإسلاميـة والقـارىء المسلـم فى جميع أنحـاء العالـم الإسلامـى بأمـهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها:

أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١١
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء ١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء عبد الباسط عبد الصمد - مصطفى إسماعيل محمود على البنا - محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١: ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - ٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم) ٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير - المواعيد من الساعة ٩ صباحا إلى الساعة ٢ مساء

الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٤٢ شارع سعد زغلول

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle